ديوان المرقشين

المرقش الأكبر عمرو بن سعد والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة

تحقيق وشرح

د. كارين صادر

دار صادر
بيروت

ديوان المرقّشين

الطبعَة الأولى
1998

تأسست سنة ١٨٦٣

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

مقدمة الناشر

وبعد ،

فلمّا رأيت أنّهما شاهدا عصر واحد ، وابنا قبيلة واحدة ، وسليلا أسرة واحدة ، وفارسا حرب واحدة ،

بل وصاحبا موهبة واحدة ، ومتيَّما حبّ واحد ، وحاملا لقب واحد ؛ فقد ارتأيت

أن يُجمع شعرهما في ديوان واحد هو :

ديوان المُرَقِّشين الأكبر والأصغر .

مقدمة

كنت بصدد كتابي الأوّل «ومن الحبّ ما قتل» عندما صادفتهما لأوّل مرّة معاً ؛ الأكبر وفي ركابه يسير الأصغر . وكانا يعيشان قصّتَي حبّ ولا أروع .

وفي غضون الإعداد لكتابي الثاني : «معجم الأدباء ذوي العاهات» التقيتهما من جديد معاً ؛ الأكبر وفي ظلّه يستكين الأصغر ، وكان الحبّ قد أبلاهما ؛ فجدع أنف الأكبر ، بينما كان يبحث عن محبوبته أسماء ، وقطع إبهام الأصغر ، بعد أن ندم ندماً شديداً لضياع فاطمة منه ، بسبب فعله المشين .

فحيَّيتهما من جديد معاً وأسفتُ لما حلَّ بهما ، وسألتهما العون لأعرف المزيد من أخبارهما وشعرهما ، بعد أن عزمت على جعلهما رفيقَي دربي في رحلة نفض غبار سَفَرِهِما الطويل إلينا ، ولملمة ما فقداه من متاعٍ شعري وإخباري في الطريق ، ليستعيدا نشاطهما ويكملا السير معنا إلى ضمير الأدب العربي حيث مقرّهما الأخير .

ولا أنكر أنّ رحلتي بصحبتهما كانت شائكة ، وشائقة معاً :

ـ **شائكة** : لقلّة أخبارهما وتداخلها ، ولصغر حجم شعرهما ، بعد أن ضاع ديواناهما ، وأيضاً لهذا الخلط والاضطراب المسيطران عليهما .

فالقدماء كانوا ينسبون ما للأكبر للأصغر والعكس ، وتلافياً للخلط ، كانوا أحياناً يكتفون بذكر : «المرقِّش» فقط ، ويتركون للقارىء أمر التخمين والوقوع في الخطأ ، أو التمسّك بالصواب مصادفة .

وداء الخلط هذا لم يسلم منه باحثونا المعاصرون أيضاً ، وكان لهذا أثره في تعثّر خطواتي وإحاطتي بجوٍّ من الشكّ والحذر الشديدين في رصد أشعارهما والتحرّي عن أخبارهما بدءاً من معرفة اسميهما ، بعد أن حظي كلّ واحد منهما بأكثر من

أربعة أسماء على الأقلّ ، مروراً بقصّتَي عشقهما اللتين تدخّل الخيال في كثير من تفصيلاتهما ، وانتهاء «بشعرهما الضائع» .

ـ غير أنّها كانت رحلة **شائقة أيضاً** : لرقّة هذين الرفيقين ، وعذوبة شعرهما ولعمليتيِّ التحريض والتحدّي التي زرعاها فيَّ بغموضهما .

أمّا عملي في خدمة هذا الديوان فيشمل بما يلي :

ـ لقد جمعت ما حوتْه كتب اللغة ، والنحو ، ومجاميع الأدب ، والشعر ، من أشعارهما .

ـ ثم جعلت لكلّ بيت رقماً يرافقه في رحلة التخريج والرواية المختلفة إن وجدت ، كما يلازمه في شرح المفردات الصعبة . وهدفت من ذلك التيسير على القارىء .

ـ وقد سبقتُ هذه المادة الشعرية بدراسة وافية للشاعرين . حاولت فيها تقصّي أخبارهما بدقّة ، وإخضاع ما يشكّ فيها للتحليل والتفسير المنطقيين .

ـ ألحقتها بفهارس عامّة مفصّلة ووافية .

ختاماً أقول : إنّي قد أقدمت على هذا العمل راغبة ، وسعَيت فيه جادة ، وجهدت فيه طامحة .

وها أنذا أضعه بين أيديكم قانعة مطمئنّة .

وكلّ بغيتي أن تكون خدمتي له نافعة وعثراتي فيه متواضعة .

ويبقى الكمال غايتنا .

كارين صادر
دبلوم دراسات في الأدب العربي
إجازة في الحقوق

المُرقِّش الأكبر

اسم المُرقّش الأكبر

هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن عمير بن جديلة بن أُسد بن ربيعة بن نزار .

لقد حظي المرقش الأكبر بكم وفير من الأسماء لا يحسد عليه ، كونه من الشعراء الذين غلب لقبهم على اسمهم ، وذلك لبيت من الشعر قاله هو :

الدَّارُ قَفْرٌ والرسومُ كما   رَقَّش في ظَهر الأُديمِ قَلَمُ

فهو عمرو بن سعد : في معجم الشعراء (ص 201) ، وفي الألقاب لابن حبيب (ص 320) ، وفي جمهرة ابن الكلبي (2/257) ، والمؤتلف للآمدي (ص 281) ، والشعر والشعراء (1/138) ، وفي الأغاني (6/127) .

وهو عوف بن سعد : في معجم الشعراء (ص 201) ، ولطائف المعارف (ص35) ، والأغاني (6/127) ، وتزيين الأسواق (160) ، والسمط (2/873) .

وهو ربيعة بن سعد : في الشعر والشعراء (ص 103) ، ومعجم المرزباني (ص 201) ، والأغاني (6/127) والسمط ، والمفضليات .

وهو **مرقّش** : كما رجّح بلاشير في ملاحظاته عن مرثيَّتَين عربيَّتَين من القرن السادس الميلادي ، وفي ما ذكره في تاريخه أيضاً[1] .

وهو أيضاً ربيعة بن حرملة ، وحرملة بن سعد ، وعمرو بن حرملة .

---

1 راجع تاريخ سزكين 2/88 ، وتاريخ بلاشير 2/33 .

والرأي أنّه : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي . وهذا الرأي يسعفه قول كلّ من ابن الكلبي (المتوفى 204هـ) ، والآمدي (المتوفى 371هـ) ، وابن حزم الأندلسي (المتوفى 456هـ) .

كما ترجّحه الأسباب التالية :

- إنّ **عوفاً** هو اسم عمّه ووالد حبيبته أسماء الملقّب أيضاً بالبرك . وقد جاء في السمط أنّه كان يطلق عليه اسم والد أسماء .
- وإنّ **ربيعة** هو أخ للمرقش ، ولم يحقّق في حياته ما يجعله حاضراً أمامنا كشخصيّة متميّزة . وكلّ ما يعرف عنه أنّه ابنٌ لسعد بن مالك . فإن أضفنا لهذا الجهل به جهلنا باسم المرقش الأكبر ، نرى بأنّ مجال الوقوع في الخطأ عن طريق دمجٍ أو إلصاقِ اسم ورد في التاريخ دون أن نعرف عنه شيئاً بشاعر لا نعرف عن اسمه شيئاً ، أمر وارد .
- وأمّا **حرملة** : فهو أخو المرقش ، وقد ناداه وأنس ليأخذا بثأره من الغفلي . لهذه الأسباب أرجّح أن اسمه عمرو ، والله أعلم .

حياة المرقش الأكبر (. . ./75ق . هـ - . . ./550م)

وُلد عمرو بن سعد بن مالك في اليمن ، ونشأ في العراق . وكانت مساكن قومه بنواحي هجر في شرقي شبه جزيرة العرب .

ارتبط اسمه بحرب البسوس وكان له فيها بأس ، وشجاعة ، ونجدة ، وتقدّم ، في الحروب ونكاية في العدوّ . وقد كان والده سيِّد قومه في الحرب ، وعمّه آسر المهلهل . وله في ذلك أبيات عديدة .

اشتهر بحبّه العظيم لأسماء ابنة عمّه عوف ، فعاش ومات من أجل هذا الحبّ ، وكان من المتيَّمين . وله فيها أشعارٌ خالدة تنزف شوقاً وأسىً .

أرسله والده وأخاه حرملة إلى الحيرة لتعلّم الكتابة على يد مسيحي هناك ، وكانت الكتابة في ذلك العصر شرطاً لا بدّ منه للعربي ليكون ذا مكانة في قومه . وأظنّه

اختصّهما بذلك دون سائر أبنائه لأنّه اقتطف من تفصيلات نشأتهما ، ومن طباعهما وشخصيّتهما ، ما كان يدفعه لِتوسُّم الخير فيهما .

اتّصل المُرقّش سنة (524م) بالحارث أبي شمّر ملك غسان النصراني مدّة ، ونادمه ومدحه ، وقد اتّخذه الحارثُ كاتباً له . وممّا أوصاه في ذلك قوله :

«إذا نزع بك الكلام إلى ابتداء معنى غير ما أنت فيه ، فصِل بينه وبين ما تبتغيه من الألفاظ . فإنّك إنْ مذقت ألفاظك في غير ما يحسن أن تمذق به ، نفرت القلوب عن وعيها وملّتها الأسماع واستثقلتها الرواة» .

من وصف المؤرِّخين له نجد أنّه كان شابّاً أزرق العينين[1] وفي وجهه نقط[2] . ومن مفردات حياته نجده فتى باسلاً ابن أسرة لها مركزها الاجتماعي ، وهذا ما جعله يبتعد عن التكسب بشعره . كما كان فارساً مخلصاً لقبيلته ولحبيبته وباذلاً حياته رخيصة في سبيلهما ، سواء في ساح الحرب أو في الغياض والصحارى ؛ حيث نجده منتقلاً بين القبائل ، باحثاً عن حبّه الضائع رغم ما أثقله به المرض من أسقام . وهذا الصدق فيه وهذه الروح المتفانية هما اللذان خلّداه .

أمّا موضوع نصرانيّته فأمر لا يمكن لأحد أن يجزم به ، وأمّا دلائل ذلك فهي تتلمذه على يد نصراني من الحيرة . ثم بعدها عمله ككاتب تحت أمرة ملك نصراني ، ثم ورود بعض الأبيات[3] التي تشير إلى اطّلاعه على الكتب المقدّسة . غير أنَّ ما وردنا من شعره ومن تفصيلات حياته قليل جدّاً ولا يسمح لنا بالجزم .

قصّة حبّه لأسماء

أحبّ المُرقّش ابنة عمّه أسماء حبّاً خاصّاً ، فريداً . ممّا حرّض الخيال على التسلّل إلى تفصيلاتها ، والعبث بها ، كما حرّض الأقلام على تدوينها . وأُلِّف في

1 الحيوان 331/5 ، وفحولة الشعراء 36 .
2 ألقاب الشعراء بين الجاهلية والإسلام صفحة 4 ، 5 .
3 الفهرست 306 .

قصّة عشقه كتاب بعنوان «سعد وأسماء» ، لكنّه فُقِدَ حسبما أورد النديم في فهرسه[1] .

وكان من خبر المرقش الأكبر أنّه عشق ابنة عمّه أسماء بنت عوف بن مالك وهو «البُرك» ، عشِقها وهو غلام فخطبها إلى أبيها ، فقال له : لا أزوّجك حتى تُعرف بالبأس ـ وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن ـ وكان يَعِده فيها المواعيد .

ثم انطلق المُرقّش إلى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه . وأصاب عوفاً زمان شديد ، فأتاه رجل من مُراد أحد بني غُطَيْف ، فأرغبه في المال ، فزوَّجه أسماء على مائة من الإبل ، ثم تنحَّى عن بني سعد بن مالك ورجع المُرقّش ، فقال إخوته : «لا تخبروه إلاّ أنّها ماتت» ، فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ، ودفنوا عظامه ، ولفّوها في مِلْحفة ثم قبروها .

فلمّا قَدِم المُرقّش عليهم أخبروه أنّها ماتت ، وأتوا به موضع القبر ، فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره ، فبينما هو ذات يوم مضطجع ، وقد تغطّى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما ، إذ اختصما في كعب ، فقال أحدهما :

«هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه ؛ وقالوا : إذا جاء مرقش أخبرناه أنّه قبر أسماء» .

فكشف المُرقّش عن رأسه ودعا الغلام ـ وكان قد ضني ضنىً شديداً ـ فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادي أسماء .

فدعا المُرقّش وليدة له ولها زوج من غُفَيلة ، وكان عسيفاً لمرقش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته ، وكانت له رواحل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي عليها فأحضره إيّاها ، فركبها ومضى في طلبه ، فمرض في الطريق حتى ما يُحمل إلاّ معروضاً .

وأنّهما نزلا كهفاً بأسفل نجران ، وهي أرض مراد ، ومع الغفليّ امرأته وليدةُ المُرقّش ؛ فسمع المُرقّش زوج الوليدة يقول لها :

---

1 راجع الديوان صفحة . . . .

«اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه ضرّاً وجُوعاً» . فجعلت الوليدة تبكي من ذلك ، فقال لها زوجها : أطيعيني ، وإلاّ فإنّي تاركك وذاهب .

قال : وكان مُرقش يكتب ، وكان أبوه دفعه وأخاه حرملة ـ وكان أحبّ ولده إليه ـ إلى نصراني من أهل الحيرة فعلّمهما الخطّ ، فلمّا سمع المُرقّش قول الغفليّ للوليدة كتب المُرقّش على مؤخّرة الرحل هذه الأبيات :

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا   إنّ الرواح رهينُ ألا تفعلا

الخ . . .

قال : فانطلق الغفلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما ، فقالا : مات المُرقّش ونظر حرملة إلى الرحل ، وجعل يُقلّبه فقرأ الأبيات . فدعاهما وخوّفهما وأمرهما بأن يَصدُقاه ففعلا ، فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع ، فركب في طلب المرقّش حتى أتى المكان ، فسأل عن خبره فعرف أنّ المُرقّش كان في الكهف ، ولم يزل فيه ، حتّى إذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها ، فلمّا بَصُرَ به قال له : من أنت وما شأنك ؟ فقال له المُرقّش : أنا رجل من مُراد ، وقال للراعي : من أنت ؟ قال : راعي فلان ، وإذا هو راعي زوج أسماء .

فقال له المُرقّش : أتستطيع أن تكلّم أسماء امرأة صاحبك ؟ .

قال : لا ، ولا أدنو منها ، ولكن تأتيني جاريتُها كلّ ليلة فأحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها .

فقال له : خذ خاتمي هذا ، فإذا حلبت فألقهِ في اللبن ، فإنّها ستعرفه ، وإنّك مُصيبٌ به خيراً لم يُصبهُ راعٍ قطّ إن أنت فعلت ذلك .

فأخذ الراعي الخاتم ، ولمّا راحت الجارية بالقدح ، وحلب لها العنز أخذته فشربته ، وكذلك كانت تصنع ، فقرع الخاتم ثنيّتها ، فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته .

فقالت للجارية : ما هذا الخاتم ؟ .

قالت : ما لي به علم .

فأرسلتها إلى مولاها وهو في شرَف بنجران ، فأقبل فزعاً : فقال لها : لَمَ دعوتني ؟ .

قالت له : ادعُ عبدك راعي غنمك .

فدعاه ؛ فقالت : سَلْه أين وجد هذا الخاتم ! قال : وجدته مع رجل في كهف خُبّان ـ قال ، ويقال كهف جبار ـ فقال : اطرحه في اللبن الذي تشربه أسماء فإنّك مصيب به خيراً ، وما أخبرني مَن هو ، ولقد تركته بآخر رمق .

فقال لها زوجها : وما هذا الخاتم ؟ .

قالت : خاتم المُرقِّش ، فاعجل الساعة في طلبه .

فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما ، فاحتملاه إلى أهلهما ، فمات عند أسماء ، وقال قبل أن يموت :

سرى ليلاً خيالٌ من سليمى ... فأرقني وأصحابي هجودُ
فبتُّ أديرُ أمري كل حالٍ ... وأرقبُ أهلها وهمُ بعيدُ
على أن قد سما طرفي لنارٍ ... يُشبّ لها بذي الأرطى وقودُ
حواليها مَهاً جمُّ التراقي ... وآرامٌ وغزلان رقودُ
نواعم لا تعالج بؤس عيشٍ ... أوانسُ لا تراحُ ولا ترودُ
يَرُحنَ معاً بطاءَ المشي بُدّاً ... عليهنّ المجاسد والبرودُ
سكنَّ ببلدةٍ وسكنت أُخرى ... وقُطِّعت المواثق والعهودُ
فما بالي أفي ويُخان عهدي ... وما بالي أُصادُ ولا أصيدُ ؟!

الخ . . .

ثم مات عند أسماء فدفن في أرض مراد[1] .

---

1 راجع الأغاني 133/6 ، والشعر والشعراء 138 ، والخزانة 515/3 ، ومن الحبّ ما قتل 33 .

ما قيل في المرقش الأكبر من شعر :

ـ قال جرير بن الخطفى[1] :

لـولا مراقبـة العيون أريتنا   مقـل المهـا وسوالف الآرامِ
هل ينهنّك أن قتلن مرقشاً   أو مـا فعلن بعروة بن حزامِ

ـ ويعرض طرفة لأخبار المُرقِّش في إحدى قصائده ويسرد قصّة حبّه فيقول[2] :

فلمّا رأى أن ، لا قَـرارَ يُقـرُّهُ   وأنَّ هـوى أسماءَ لا بُـدَّ قاتِلهْ
ترحَّلَ مِن أرضِ العراقِ مرقِّشٌ   على طَرَفٍ تهوي سِراعاً رواحِلُهْ
إلى السَّرْوِ أرضٌ ساقهُ نحوها الهوى   ولم يدرِ أنّ الموت بالسَّرْوِ غائلهْ
فغـودِرَ بالفردِيـن أرضٍ نَطيّةٍ   مسيرة شهـر دائـبٍ لا يواكِلُهْ

ـ وحدّث التوزي قال[3] :

كان مساور الوراق ، وحمّاد عجرد ، وحفص بن أبي بردة ، مجتمعين على شراب ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعمش ، أفطس ، أغضف ، قبيح الوجه ، فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويُلحّنه ، فأقبل عليه مساور وقال :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل   وأنـف كثيـل العَوْد عمّا تتبعُ
تتبَّعْـت لحنـاً في كلام مرقّش   ووجهك مبنيٌّ على اللحن أجمعُ
فأُذْنـاكَ إقـواءٌ وأنفـك مكفـأ   وعينـاك إيطـاءٌ فأنـت المرقِـعُ

ـ وقد عدّه الفرزدق من الذين وهبوا له القصائد فقال[4] :

---

1 الكامل 95/2 .

2 ديوان طرفة 138 ، والإكليل 348/3 . وفي القصيدة إشارات كثيرة إلى تعلّق المرقش بأسماء وما صاحب حبّه من أشياء يستدلّ منها على صحّة قصّة حبّه .

3 معاهد التنصيص 88/2 .

4 راجع النقائض 200/1 ، والديوان 159/2 .

وهَبَ القصائدَ لي النوابغُ إذ مضوا		وأبو يزيدَ وذو القروح وجَرْوَلُ
والأعشيـان كلاهمـــا ومـرقّش		وأخـو قضاعـة قولــه يتمثّلُ

ـ وقال مروان بن أبي حفصة[1] :

أرْدَيْـنَ عُـروَة والمُرقّش قبلَـه		وأخـا بنـي نهـدٍ تَرَكْنَ قتيلا
ولقــد تركْـنَ أبا ذؤيبٍ هائماً		ولقـد قتلْـنَ كثيّـراً وجميلا

ـ وأنشد عمرو بن قنان لنفسه[2] :

إن الأولى ماتوا على دين الهوى		وجدوا المنيَّـةَ منهـلاً معسولا
قيسٌ وعمـرٌو والمُـرقّشُ قبلهـم		كانـوا لتنزيـل الهـوى تأويلا
ندبوا الطلـول لأهلهـا لا ، أنّهم		عشقوا مغـاني أَرْبُـعٍ وطلولا

ـ وقال جميل بن معمر[3] :

قد مات قبلي أخو نهدٍ وصاحبُه		مرقّشٌ واشتفـى من عـروةَ الكمدُ
وكلّهــم كان في عشقٍ منيّتــهُ		وقد وجدتُ بها فوق الذي وجدوا

1 الظرف والظرفاء 136 .
2 المصدر نفسه صفحة 136 .
3 المصدر نفسه .

المُرقِّش الأصغر

اسم المُرقّش الأصغر

هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

لقد تاه اسم الأصغر في زحمة من الأسماء التي أُلصقت به ، فعانى ما عاناه عمّه الأكبر وضاع اسمه الحقيقي .

فهو **عمرو بن حرملة** : في معجم الشعراء (ص 201) ، والسمط (873/2) ، ونشوة الطرب (ص 625) ، والألقاب لابن حبيب (ص 321) ، والأغاني (131/6) ، وطبقات فحول الشعراء (ص 34) ، والشعر والشعراء (ص 103) .

وهو **ربيعة بن سفيان** ، في الأغاني (131/6) ، ومعجم الشعراء (ص 201) .

وهو **ربيعة بن حرملة** : في المؤتلف للآمدي (ص 281) .

و**حرملة بن سعد** : في الأغاني (131/6) والشعراء (ص 201) ، والسمط (873/2) .

وربيعة بن قيس في جمهرة ابن حزم (ص 319) .

والرأي أنّه :

عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري ، الوائلي . وهذا ما يؤكّده ابن حبيب (المتوفى 245هـ) ، وصاحب نشوة الطرب (المتوفى 685هـ) ، ويورده كلّ من ابن قتيبة ، والجمحي ، وصاحب الأغاني ، وحمّاد الراوية في شرح المفضليّات (498/1) كاحتمال وارد . كما ترجّحه الأسباب التالية :

1 ـ إنّ عمراً هو اسم الأكبر ، وإن كان سبب إطلاق لقب «المرقّش» عليه معروفاً ومعلوماً ، فإنّ سبب إطلاق اللقب على الأصغر لا زال غامضاً .

والرأي أنّ سببه يكمن في أنّ الاثنين قالا الشعر ، وعُرفا بقصص عشقهما ، وكانا

من أسرة واحدة ، وفي زمن غير بعيد تقريباً . وبما أنّ اسميهما «عمرو» ، فغدا المجال الوحيد للتمييز بينهما هو العمر ، فأطلقوا على العمّ «المرقش الأكبر» ، وعلى ابن الأخ «المرقش الأصغر» .

– أمّا **حرملة** : فأرى أنّه من الأصوب أن يكون اسم والده لا اسمه هو للسبب السابق ، ولكَون المرقش الأكبر قد استغاث به في إحدى قصائده وبأخيه الثاني أنس .

– وإنّ تكرار وروده في تركيب اسم المرقش الأصغر ، وعدّه حيناً اسمه ، وحيناً اسم والده ، يؤكّد كونه نسيجاً أصيلاً في اسمه ، قريباً جدّاً منه ، وليس هناك أقرب من أن يكون اسم والده .

وهكذا نرى بأنّ اسمه هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك على أرجح تقدير ، والله أعلم .

حياة المُرقّش الأصغر (. . . ./50ق .هـ / – . . . /570م)

هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك ، شاعر مجيد ، وفارس شجاع من أهل نجد . ومن سادة القوم الشجعان الذين أبلوا البلاء الحسن في الحروب ، ولهم فيها مآثر جليلة .

كما شارك في حرب البسوس ، وله في ذلك بيتان من الشعر لم يصلنا سواهما .

ويعدّ المرقّش في شعراء الطبقة الثانية ، وفي أوائل الذين قصَّدوا القصيد ، وقد جعله المؤرِّخون أشعر من عمّه الأكبر ، كما أدخله القرشيّ في جمهرته . وكان المرقش – كما نقلت إلينا المصادر – ترعية لا يفارق إبله ، له صديق لا يؤثر عليه أحداً هو ابن عمّه جناب بن عوف .

وقد عاش المُرقّش قصّة حبّ تعسة النهاية مع فاطمة بنت المنذر ، وكان لها أثرها في جعله أحد عشّاق العرب ومتيَّمهم المشهورين ، حتى قيل **«أتيم من المرقش»** .

أمّا من حيث الشكل فيحكى أنّه كان شابّاً جميلاً ، ومن أحسن الناس وجهاً أزرق العينين كعمّه الأكبر .

ولم يُعرف شيء عن ديانته ؛ وكان شيخو قد جعله من شعراء النصرانية قبل

الإسلام . أمّا نهايته فقد قيل بأنّه عمّر أكثر من عمّه . وتوفي نحو (570م) في الستّين من عمره على الأغلب .

قصّة حبّه[١]

هام المُرقّش الأصغر بفاطمة بنت المنذر ، وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان ، وكان لها قصر بكاظمة[2] وعليه حرس . وكان الحرس يجرّون كلّ ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد إلاّ بنت عجلان . وكان لبنت عجلان في كلّ ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها .

فقال عمرو بن جناب بن مالك لمُرقّش : إنّ بنت عجلان تأخذ كلّ عشيّة رجلاً ممّن يعجبها فيبيت معها . وكان المُرقّش ترعية[3] لا يفارق إبله ، فأقام بالماء وترك إبله ظمأى ، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً .

وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس . فجاء المُرقّش فبات عند ابنة عجلان ؛ حتى إذا كان من الغد تجرّدت عند مولاتها . فقالت لها : ما هذا بفخذيك ؟

ـ وإذا نُكَتٌ كأنّها التين[4] وكآثار السياط من شدّة حفزه إيّاها عند الجماع ـ قالت : آثار رجل بات معي الليلة . وقد كانت فاطمة قالت لها :

ـ «لقد رأيت رجلاً جميلاً راح نحونا بالعشيّة لم أره قبل ذلك ، قالت : فإنّه فتى قعد عن إبله وكان يرعاها ، وهو الفتى الجميل الذي رأيته ، وهو الذي بات معي فأثّر فيّ هذه الآثار .

---

1 راجع الأغاني 136/6 .

2 على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة وفيها آبار كثيرة وماؤها مشروب .

3 رجل تَرْعِية (مثلثة الأول مع تشديد الياء ؛ وقد تخفف) يجيد رعية الإبل أو صناعته ، وصناعة آبائه رعاية الإبل .

4 كذا في الأغاني ، ويحتمل أن تكون الكلمة محرّفة عن «النبر» وهو الورم في الجسد .

قالت فاطمة : فإذا كان غدٌ وأتاكِ فقدّمي له مجمراً ومُريه أن يجلس عليه وأعطيه سواكاً ، فإن استاك به أو ردّه فلا خير فيه ، وإن قعد على المجمر أو ردّه فلا خير فيه . فأتته بالمجمر فقالت له : اقعد عليه ، فأبى وقال : أدنيه منّي ، فدخّن لحيته وجمّته وأبى أن يقعد عليه ، وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به . فأتت ابنةُ عجلان فاطمةَ فأخبرتها بما صنع ، فازدادت به عجباً وقالت :

– ائتيني به . فتعلّقت به كما كانت تتعلّق ، فمضى معها وانصرف أصحابه . فقال القوم حين انصرفوا : لشدَّ ما عِلقتْ به بنت عجلان .

وكان الحرس ينثرون التراب حول قبّة فاطمة بنت المنذر ويجرّون عليه ثوباً حين تُمسي ويحرسونها فلا يدخل عليها إلاّ ابنة عجلان .

فإذا كان الغدّ بعث الملك بالقافة[1] فينظرون أثر مَن دخل إليها ويعودون فيقولون له : «لم نَرَ إلاّ أثر بنت عجلان» .

فلمّا كانت تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقّشاً على ظهرها وحزمته إلى بطنها بثوب ، وأدخلته إليها فبات معها .

فلمّا أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا إليه فقالوا : نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة .

فلبث بذلك حيناً يدخل إليها . فكان عمرو بن جَناب بن عوف بن مالك يرى ما يُفعل ولا يعرف مذهبه . فقال للمُرقّش : ألم تكن عاهدتني عهداً لا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكاذب ؟! .

فأخبره المُرقّش الخبر ؛ فقال له : لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبداً أو تُدخلني عليها ، وحلف على ذلك .

فانطلق المُرقّش إلى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان ، فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف صنع ، وكانا متشابهين غير أنّ عمرو بن جَناب كان أشعر ، فأتته بنت

1 أي الذين يتقفّون الأثر .

عجلان فاحتملته وأدْخلته إليها وصنع ما أمره به المُرقِّش . فلمّا أراد مباشرتها وجدت شعر فخذيه فاستنكرته ، وإذا هو يُرْعَد ، فدفعته بقدمها في صدره وقالت : قبّح الله سرّاً عند المُعيدى . ودعت بنت عجلان فذهبت به ، وانطلق إلى موضع صاحبه .

فلمّا رآه قد أسرع الكرّة ولم يلبث إلاّ قليلاً ، علم أنّه قد افتضح ، فعضّ على إصبعه فقطعها . ثم انطلق إلى أهله وترك المال الذي كان فيه حياءً ممّا صنع . وله في ذلك قصيدة شهيرة منها :

ألم تَـرَ المـــرء يجـذم كفّـــه ويجشم من لوم الصديق المجاشما

وأصبح من حينها مضرب مثل إذ يقال : **«أتيم من المُرقِّش»**[1] .

غير أنّي لست أرى أيّ رابط حميمي يربط مغامرة المُرقِّش الأصغر بهذا المثل . فهو كما يظهر من خلال هذه القصّة ، شابّ جميل مغامر ، قليل الغيرة ، كان على علاقة بابنة عجلان التي كان لها في كلّ ليلة رجل تنام معه .

ولمّا أشارت عليه بوصال فاطمة بنت المنذر بدا سعيداً جدّاً بخوض مغامرة عاطفية جديدة .

وهذا يعني أنّه لم يكن وهند متحابّين بل كانا باحثين عن المتعة ، كما أنّه لم يكن شغفاً بفاطمة لأنّه كان لا يعرفها عندما رضي بوصالها . وبعد مدّة وبناءً على إلحاح ابن عمّه وصديقه ابن جناب ، أطلعه على سرّه ، وسمح له أيضاً بأن يأخذ مكانه في فراش فاطمة .

فأين الحبّ في هذا كلّه ؟ إنّ العشق في ذروته نسيج من أنانية وتملّك وغيرة جامحة ، فهل كان مُتَيَّمُناً الأصغر كذلك ؟! .

أمّا ما كان من أمر قطعه لإصبعه ؛ فإنّما كان بسبب ندمه وحيائه من فعل مشين أدّى إلى افتضاح أمره وأمر فاطمة وكشف سرّها ، وما سيعقبه من قطع للوصال في المستقبل ، لا حبّاً وتيماً كما فُسِّر .

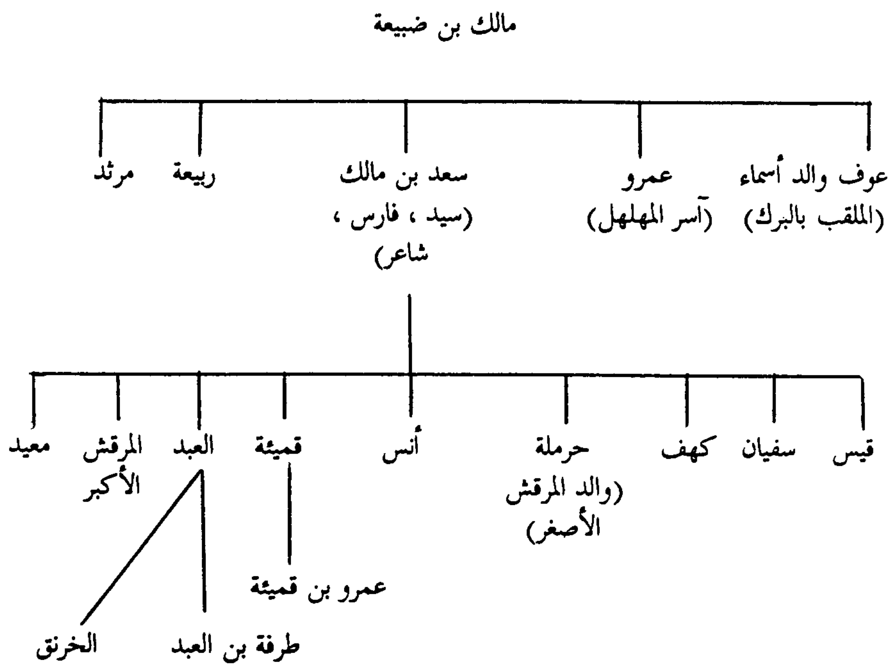
---

1 راجع المستقصى 38/1 ، مجمع الأمثال 203/1 ، الدرّة الفاخرة 99/1 ، جمهرة الأمثال 283/1 ، وتمثال الأمثال 110/1 .

وبالمقابل فإنّي ألمس نبض هذا المثل في كلّ جزئية من جزئيّات قصّة حبّ المرقش الأكبر الذي رافق أيّام طفولته وشبابه حتى استحوذ على عقله ، واستنزف جسده وروحه معاً ثم أصابه بمقتل ، كما رأينا في قصّة حبّه .

وهذا ما يؤكّده طرفة في قصيدته الهائيّة[1] ، حيث عرض لقصّة حبّه وشغفه بأسماء . ولعلّ نسبته إلى الأصغر كان عن طريق الخلط أو اللبس ، أو أنّه كان يقصد بالمتيّم فيه المُضلَّل . وإن كنت أرى الافتراض الأخير بعيداً كون المعنى الأعمّ للمتيّم هو ذهاب العقل من الهوى بعد أن يكون قد استولى على صاحبه واستعبده[2] .

نسب الأسرة



1 ديوان طرفة ص 138 .

2 لسان العرب : مادة (تيم) .

نسبهما

هما من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب .

- وولد قيسٍ هم : ضبيعة وتيْم وثعلبة وسعد .
- وولد سعدٍ هم : مالك وربيعة وهو جحدر ، وعباد ، وسعد رهط الأعشى .
- وولد مالكٍ هم : سعد ، وعمرو ، وعوف ، وربيعة ، وعبّاد ، وصُنّي ، وصعب ، والأجرد . وأمّهم عوار بنت ذهل بن شيبان .

وأمّا ولد سعد بن مالك فهم : مرثد ، وكهف ، وقميئة ، والمرقّش الأكبر عمرو ، وحرملة ، وسفيان ، وأنس . وأمّهم قلابة بنت الحارث بن قيس بن الحارث بن ذهل اليشكري .

ومن ولد حرملة : عمرو ، المرقّش الأصغر . وأمّه فاطمة بنت الأقيصر من بني يشكر .

فالمرقّشان إذن ينحدران من أسرة مرموقة لها مركزها الاجتماعي والحربي والأدبي .

فسعد بن مالك : (والد الأكبر وجدّ الأصغر) .

كان من أهل الأدب ، ومن سراة بني بكر وفرسانها المعروفين ، ومن شعرائها المقلّين . كان سيِّد قومه في حرب البسوس في أوائل القرن السادس الميلادي ، وهو الذي منع مرّة والد جسّاس من دفع ابنه جسّاس ليقتل قوداً من كليب عندما أوثقه أبوه برباط ، وجعله في بيت دعا إليه بطون بكر واستشارهم في الأمر . وقد مات سعد في أثناء الحروب وقيل يوم قضّة بعد يوم التحالف نحو (530م) .

ولسعد أبيات من الشعر جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة ، وقد أورد له أبو تمام في حماسته أبياتاً حلوة ، يحرِّض بها الحارث بن عباد على طلب الثأر لابنه بجير من المهلهل .

من شعره

قوله يعرّض بالحارث ويعيره اعتزاله : [من مجزوء الكامل]

يا بـؤسَ للحـرْبِ الّتي وضعَتْ أراهِط فاستَراحُوا
والحـرب لا يَبْقَى لِجا حِمِهـا التخيُّـلُ والمِراحُ
إلاّ الفَتى الصَّبَّارُ في النَّـ جْـداتِ والفـرسُ الوَقاحُ
والنَّثرَةُ الحصْـداءُ والـ ـبَيْضُ المُكلَّـلُ والرِّماحُ
وتَساقطَ الأوشاظُ والذَّ نبـاتُ إذ جُهِدَ الفِضاحُ
والكـرُّ بَعْـدَ الفـرِّ إذْ كُـرِه التقـدُّمُ والنِّطاحُ
كشفتْ لَهُمْ عن ساقِها وَبَـدا مـن الشرِّ الصراحُ
بِئسَ الخلائِـقُ بعدَنـا أولادُ يشكُـرَ واللِّقـاحُ
مَـنْ صَـدَّ عن نيرانِها فأنـا ابن قيسٍ لا بَراحُ
صَبْـراً بنـي قيْسٍ لهـا حتَّى تُريحُوا أوْ تُراحوا[1]

وله أيضاً قوله يذكر امتناع قبائل بكر عن مساعدتهم على تغلب : [من السريع]

إنّ لُجَيماً قد أبَتْ كُلُّهـا أن يَرْفدونـا رَجُـلاً واحِدا
وَيَشْكُرٌ أضحَتْ على نَأيِها لَمْ تسمَعِ الآنَ لها حامِدا
ولا بنو ذُهْلٍ وقد أصبحُوا بِهـا حُلُـولا خُلُقاً ماجِدا
القائِدِي الخيلِ لأرضِ العِدى والضَّارِبِينَ الكوكَبَ الوافِدا[2]

وأمّا عوف بن سعد : (أخو الأكبر وعمّ الأصغر)

فهو من فرسان بكر لقِّب بـ«البرك» لقوله أثناء حروب بكر وتغلب : «والله لا

---

1 راجع ديوان الحماسة ج278/1 .

2 شعراء النصرانية 266 .

يمرُّ بي رجل من بكر بن وائل إلاّ ضربته بسيفي ، أفي كلّ يوم فرار وعارُ»[1] .

ثم ضرب عرقوب ناقته وشهر سيفه ونادى : «أنا البرك ، أبرك حيث أدرك» فعرف من يومها بالبرك . وهو والد أسماء حبيبة عمرو .

وأمّا عمرو بن سعد : (أخو الأكبر وعمّ الأصغر)

فكان آسر المهلهل غير أنّ الذي يفهم من ترجمة المهلهل لابن قتيبة[2] أنّ عوفاً هو من أسره .

وكانا قد التقيا في خيلين في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له «نقا الرمل» . فانهزمت خيل المهلهل وأدركه عمرو بن مالك وأسره ، ثم انطلق به إلى قومه ، في نواحي هجر التي قصبتها الصفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيّام ، وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً على الإبل لقربها من ديار بكر وتغلب .

فأحسن إساره وأفرد له بيتاً يكون فيه . ولكنّه لمّا سمع المهلهل يتغنّى شعراً ينوح به على كليب حلف بألاّ يشرب ماء ؛ حتى يرد ربيب (يعني جمل) كان لعمرو . فلمّا لم يقدروا على البعير مات المهلهل عطشاً .

من أسرة المرقّشين أيضاً طرفة بن العبد (ابن الأخ الأكبر وعمّ الأصغر) وأخته الخرنق ، وعمرو بن قميئة وغيرهم .

قبيلة بكر

إنّ وائل بطنان :

الأوّل بكر بن وائل بن قاسط ، بن هنب ، بن أفصى ، بن دعمر ، بن جديلة ، بن أسد ، بن ربيعة ، ومنهم بنو عجل بن لحيم الذي كان له من الولد : سعد ، وصعب ، وربيعة وضبيعة . وكانت مساكنهم من اليمامة إلى البصرة .

---

1 الأغاني 127/6 .

2 راجع الشعر والشعراء صفحة 256 .

والثاني : بنو تغلب بن وائل ، وكانت ديارهم بالجزيرة الفراتية ، ومنهم عمرو بن كلثوم ، وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورتهم بلاد الروم[1] .

وكانت بكر قبيلة عظيمة وشهيرة ، ارتبط اسمها بأحداث تاريخية كبيرة وتعود بنسبها إلى معد بن عدنان . واسمها متّخذ من أسماء الحيوان ، فالبكر هو الفتيّ من الجِمال .

وهي تتفرّع ككلّ القبائل إلى بطون متعدّدة كبني «يشكر» قوم الحارث بن حلزة ، وبني «لحيم» ، وبني «شيبان» قوم جسّاس بن مرّة ، وبني «ذهل» .

وكان منهم شعراء فحول مثل المرقّشين ، وابن حلزة ، وطرفة ، وعمرو بن قميئة ، والمتلمّس ، والمسيّب بن علس ، وسُوَيد بن أبي كاهل .

وأمّا المساحة الجغرافية التي شغلوها فكانت تمتدّ من اليمامة حتى البحرين . ثم تقدّموا في العراق ليسكنوا ديار بكر .

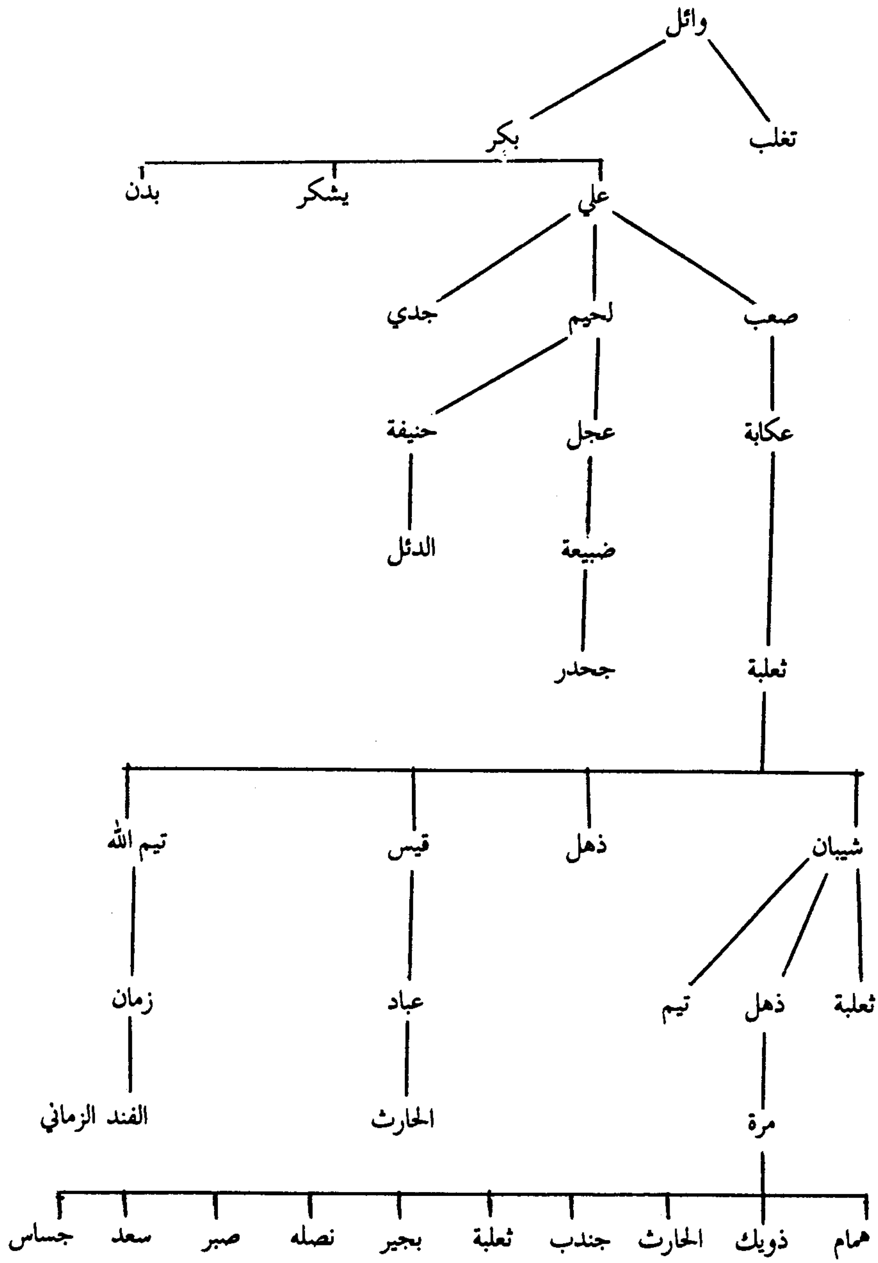
وهذه القبيلة القويّة المحاربة ، كانت لها صولات وجولات عديدة في التاريخ ، وأيّام لها وأيّام عليها . ومن أشهر معاركها حرب البسوس التي استمرّت تستنزف دماء شباب بكر وتغلب عشرات السنين .

عبدت في جاهليّتها الأصنام عدا فريق مؤلّف من بني تيم ، وضبيعة ، وعجل . كانوا يعتنقون النصرانية . ثم كان لها فيما بعد دور هام في الفتوحات الإسلامية[2] .

1 قلائد الجمان صفحة 130 .

2 شعر بكر وأخبار حرب البسوس 18 . وانظر أيضاً «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة مادة (بكر) .

جدول بطون بكر المهمّة وبعض أبطال البسوس



حرب البسوس : (532–572م)

في ظلّ عيشة وئيدة الإيقاع ، عزيزة مصادر المياه ، قليلة المروج . وحياة راقدة بين سماء ورمال ممتدّتين في الزمان والمكان إلى ما لا نهاية .

كان التنازع يفرض نفسه من أجل السيطرة على مصادر الحياة المتمثّلة في الماء والكلأ ، ولتغيير إيقاع الحياة الراكد ، والبحث عن ألوان جديدة لصحرائهم .

فكانت تلك الحروب التي استمرّ بعضها سنين عدّة ، ولأنّها كانت تدور في النهار سمّوها أيّاماً ، وقرنوها باسم المكان الذي جرى فيه القتال ، أو باسم ماء قريب لمكان الصراع ، أو صفة طغت على تلك الحرب .

والبسوس كانت إحدى أشهر تلك الحروب وقد دامت أربعين سنة . من هنا جاءت شهرتها . فقد تناقلتها الألسن ؛ ثم تداولتها أقلام المؤرّخين ، وتسلّلت إلى التراث حتّى أصبحت كإحدى السيَر الشعبية .

وكان للمرقّشين فيها بأس وشجاعة وإقدام ونكاية في العدوّ ، وشعرٌ فيه الكثير من الفخر والحماسة .

وعند العودة إلى المصادر التاريخية والأدبية للوقوف على أسباب ومجريات هذه الحرب ، نجدنا أمام كم من الروايات يفوق عددها عدد أيّام حرب البسوس . والاختلاف يبدأ من اسم المهلهل مروراً بشعره ، وصولاً إلى احتمالات متعدّدة لحادثة موته وانتهاء إلى أسباب الحرب ، وعدد أيّامها ، ومصير أبطالها وعدد قتلاها . وهذا كلّه يدفعنا إلى بحْر من التخمينات .

وخلاصة هذه القصّة البسوسية : أنّ كليباً كان قد عزّ وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً ، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحّلهم ، ولا ينزلون ولا يرحلون إلاّ بأمره . فبلغ من عزّه وبغيه أنّه اتّخذ جرو كلب ، فكان إذا نزل منزلاً به كلأ ، قذف ذلك الجرو فيه فيعوى ، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلاّ بإذنه . وكان يفعل هذا بحياض الماء ، فلا يردها أحد إلاّ بإذنه أو مَن آذنَ بحرب ، فضرب به المثل في

العزّ فقيل : «**أعزُّ من كليب وائل**» .

وكان يحمي الصيد ويقول : صيد ناحية كذا وكذا في جواري ، فلا يصيد أحد منه شيئاً . وكان لا يمرّ بين يديه أحد إذا جلس ، ولا يحتبي أحد في مجلسه غيره .

وكان كليب بن ربيعة ليس على الأرض بكريّ ولا تغلبيّ أجار رجلاً ولا بعيراً إلاّ بإذنه ، وكان لمرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جسّاس أصغرهم ، وكانت أختهم عند كليب . ثم جاءت البسوس خالة جسّاس فنزلت على ابن أختها ، فكانت جارة لبني مرّة ومعها ابن لها ، ولهم ناقة خوّارة من نعم بني سعد ، ومعها فصيل ، وهي التي يقال لها «**أشأم من البسوس**» واسمها بنت منقذ التميمية .

فصدف أن شاهد كليب يوماً ناقة غريبة لها فأنكرها ورماها بسهم ، فأدمى ضرعها ، وقال لجسّاس : «لئن عادت لأضعنَّ سهمي في ضرعها» . وعندما عادت ، رماها بسهمه فقتله جسّاس بها . فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض : لا تعجلوا على إخوتكم حتى تُعْذِروا بينكم وبينهم .

فانطلق رهط من أشرافهم حتى أتوا مُرَّة بن ذُهْل ، فعظّموا ما بينهم وبينه ، وقالوا له : اختر منّا خصالاً : إمّا أن تدفع إلينا جساساً فنقتله بصاحبنا ، فلم يظلم من قتل قاتله ، وإمّا أن تدفع إلينا هماماً ، وإمّا أن تقيدنا من نفسك ؛ فسكت ، وقد حضرته وجوه بني بكر بن وائل فقالوا : تكلّم غير مخذول ؛ فقال :

ـ أمّا جسّاس فغلام حديث السنّ ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به .

ـ وأمّا همّام فأبو عشرة وأخو عشرة ، ولو دفعته إليكم لصيّحَ بنوه في وجهي وقالوا : دفعت أبانا للقتل بجريرة غيره .

ـ وأمّا أنا فلا أتعجّل الموت ، وهل تزيد الخيل على أن تجول جولةً فأكون أوّل قتيل !. ولكن هل لكم في غير ذلك ؟

هؤلاء بنيّ فدونكم أحدهم فاقتلوه به ، وإن شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكر بن وائل ، فغضبوا وقالوا :

- إنّا لم نأتك لترذل لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن ؛ فتفرّقوا ، ووقعت الحرب .

وتُكُلِّم في ذلك عند الحارث بن عباد، فقال : **«لا ناقة لي في هذا ولا جمل»** . وهو أوّل من قالها وأرسلها مثلاً .

قالوا جميعاً : كانت حربهم أربعين سنة . ويبدو أنّ تغلب فتكت ببني شيبان ومن ساعدهم من بكر بن وائل في معظم الأيّام التي خاضتها في النهي ، والذنائب ، وواردات ، والقصيبات . وتكافأ المقاتلان في يوم عنيزة .

أمّا جسّاس فلم نعثر له على أيّ خبر في أيّ يوم من أيّام الحرب . وقد استمرّت الحرب وكفّة تغلب راجحة إلى أن أمسكت تغلب يوماً ببجير وقتلته ، فثار الحارث ابن عباد ووفد بطون بكر بن وائل ، واستبسل البكريّون في يوم «تحلاق اللحم» وأسر المهلهل .

غير أنّه تمَّ إطلاق سراحه على يد الحارث بن عباد آسره ، شرط أن يكفّ عن المطالبة بثأر كليب ، وآثر الرحيل إلى اليمن بعدها كي لا يبقى في موقف حرج أمام أهله .

وفي النهاية قام المنذر بن ماء السماء بالصلح بين بكر وتغلب وانتهت الحرب في سنة 572م[1] .

---

1 راجع الأغاني 5/34-63 وأيّام العرب 142 .

شعرهما

كان المُرقّشان سليلي أسرة عريقة لها حضورها الحربي والشعري ، وقد رفدتنا بكَمٍّ من أبنائها الشعراء المبرّزين الذين ألبسوا كلّ ما كان يعصف بحياتهم من أحداث ، وما يسكنهم من مشاعر ، حللاً شعرية حلوة السبك ، لطيفة المعاني ، صادقة العاطفة .

شعر المُرقّش الأكبر

هو من الشعراء المعرقين في الشعر ، له مكانة مرموقة عند قدامى المؤرِّخين والأدباء واللغويين . فالفرزدق عدّه من الذين وهبوا له القصائد إذ قال :

وهب القصائدَ لي النوابغُ إذ مضوا ... وأبو زيــد وذو القروح وجَرْوَلُ
والأعشيـــانِ كلاهمـــا ومُرَقِّش ... وأخــو قضاعــةَ قولــه يتمثّــل

وذكر ابن رشيق[1] نقلاً عن ابن سلام وغيره : «إنّ الشعر كان في الجاهلية في ربيعة : فكان منهم المهلهل وهو خال امرىء القيس ، ويقال إنّ أوّل مَن قصَّدَ القصائد والمرقِّشان ، وطرفة ، وعمرو بن قميئة ، والحارث بن حلزة ، والمتلمس ، والأعشى ، والمسيّب بن علس ، ثم تحوّل إلى قيس» .

وقد عدّه الأصمعي من فحول الشعراء[2] . ومنحه ابن قتيبة الأسبقية في استحداث بعض المعاني ، وتأثر القدامى من الشعراء بها فقال ، ممّا سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشَّبَـابُ الأقورين ولا ... تغبـط أخـاك أن يقال حكم

وعن ميميته يقول أبو العلاء : «وإنّها عندي لمن المفردات»[3] .

---

1 العمدة 191/1 .

2 فحولة الشعراء صفحة 20 .

3 رسالة الغفران صفحة 456 .

تناول شعره كلّ الأغراض الشعرية ؛ فله في الفخر ، والحماسة ، والنسيب ، والبكاء على الأطلال . وجلّ شعره قاله في حبّه لأسماء . وقد وصلنا من شعره في حرب البسوس (17) بيتاً .

ويعود الفضل الأكبر في حفظ شعره الذي وصلنا إلى المفضل الضبي الذي اختار له في مفضلياته أكبر مجموعة شعرية .

أمّا ديوانه الضائع فنجد ذكره في حديث أبي الفرج عنه في الأغاني[1] ، وكذلك عند أبي العلاء في رسالة الغفران ، وفي موضع آخر نجد محمد بن أيدمر (ق7هـ/13م) في كتابه «الدر الفريد»[2] قد نصّ على وجود بيت للمرقش الأكبر غير مدوّن في ديوانه .

وأمّا آخر خبر عنه فيأتينا من ابن خير في فهرسه[3] حيث ذكر في باب تسمية كتب الشعر وأسماء الشعراء التي رحل بها ، أبو علي ، إسماعيل بن القاسم البغدادي إلى الأندلس ، أنّ ديوانه قد انتقل في جزء تامّ إلى الأندلس . وبعدها خفي علينا مصيره .

يُعدّ شعره في الطبقة الأولى ، وأبياته مبثوثة في جلّ كتب اللغة والأدب ، ويستشهد بها في كتب النحو واللغة . وقد برَعَ في الغزل خاصة لأنّ شعره كان أصداء عذبة لعاطفة تملّكته روحاً وجسداً وموهبة .

أمّا من الناحية الفنيّة :

فقد كان للمرقش الأكبر قصائد خارجة على عروض الأقدمين ، إذ استخدم بحر الخفيف الذي قلّ استخدامه عند غالبية الشعراء . وهذا يدلّ على وجود مرحلة من النموّ لم نقف على كنهها بعد .

أمّا من حيث القوافي فقد ذكر ابن رشيق[4] أنّ القوافي كلّها خمسة ألقاب ، ولا

---

1 الأغاني ج127/6 .

2 الدرّ الفريد 125/2 .

3 فهرست ابن خير 516/2 .

4 العمدة : 324/1 .

يجتمع نوعان من هذه الأنواع في قصيدة إلاّ في جنس من السريع ؛ فإنّ المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب إذا كان الشعر مقيّداً كما في قول المرقّش :

(وأطراف الأكفّ عنم) و(قد قلت فيه غير ما تعلم) وآخر (ليس على طول الحياة ندم) . وأنا أضمّ صوتي لصوت الدكتور نوري القيسي[1] الذي يرى في قصّة المرقّش النواة الحقيقية للحب العذري في القصيدة العربية .

المصادر الأساسية لشعره

1 ـ المفضليات (12) قصيدة

2 ـ شعراء النصرانية (8) قصائد

3 ـ ديوانه (7) قصائد

4 ـ الأغاني (5) قصائد

5 ـ مخطوط منتهى الطلب (3) قصائد

شعر المُرقّش الأصغر

أجمع المؤرِّخون والنقّاد على كَون الأصغر أشعر من عمّه الأكبر ، وكذلك عدّه أبو عمرو الشيباني في الأغاني[2] . كما أنّه من أقدم الشعراء الذين رويت قصائدهم .

وهو من أصحاب المنتقيات في جمهرة القرشي[3] وهم : «المسيب بن علس ، المرقش الأصغر ، المتلمس ، عروة بن الورد ، المهلهل ، دريد بن الصمة ، والمتنخّل» ، وقد جعله الضَّبِّي من شعراء مفضلياته .

ويرى بروكلمان أنّ أشعاره أكثر صقلاً ، وأقرب مطابقة لأسلوب المتأخرين من شعر عمّه المرقّش الأكبر .

---

1 مجلة العرب ج6 / لسنة 1970 ص 495 .

2 راجع الأغاني : 136/6 .

3 الجمهرة : ج553/1 .

أشهر شعره قصيدته الفائية (وهي إحدى المجمهرات) ، وله في كلّ الأغراض الشعرية أبيات جيِّدة ؛ سواء في الغزل أو الخمر ، أو الحماسة أو الفخر . ووصلنا من شعره في حرب البسوس بيتان . وله تجارب شعرية على البحر الخفيف أسوة بعمِّه الأكبر . ديوانه الشعري مفقود .

وقد ذكر ابن خير : «أنّ أبا علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قد وصل به إلى الأندلس في جزء تام»[1] . ثم فُقد أثره بعدها .

المصادر الأساسية لشعره

1 ـ المفضليات (5) قصائد

2 ـ شعراء النصرانية (2) قصيدة

3 ـ مخطوط منتهى الطلب (3) قصائد

4 ـ الأغاني قصيدة واحدة

---

1 فهرست ابن خير : 516/2 .

ديوان المرقش الأكبر

هو عمرو أو عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
توفي نحو عام ٥٥٠ ميلادية
م

أو قال (الطويل)

أمن آل أسماء الطلول الدوارس … تخطط فيها الطير قفر بسابس (١)

ذكرت بها أسماء لو أن وليها … قريب ولكن حبستني الحوابس (٢)

ومنزل ضنك لا أريد مبيته … كأني به من شدة الروع آنس

لتبصر عيني إن رأتني مكانها … وفي النفس إن خلى الطريق الكوادس (٣)

وجيفا وإبساسا ونقرا وهزة … إلى أن يكل العيس والمرء حارس (٤)

ودوية غبراء قد طال عهدها … تهالك فيها الورد والمرء ناعس (٥)

قطعت إلى معروفها منكراتها … بعيرانة تنسل والليل دامس (٦)

تركت بها ليلا طويلا ومنزلا … وموقد نار لم ترمه القوابس

وتسمع تزقاء من البوم حولنا … كما ضربت بعد الهدوء النواقس

فيصبح ملقى رحلها حيث عرست … من الأرض قد دبت عليه الروامس

وتصبح كالدوداة ناط زمامها … إلى شعب فيها الجوازئ العوانس (٧)

ولما أضأنا النار عند شوائنا … عرانا عليها أطلس اللون بائس (٨)

نبذت إليه حزة من شوائنا … حياء وما فحشي على من أجالس

فآب بها جذلان ينفض رأسه … كما آب بالنهب الكمي المحالس (٩)

وأعرض أعلام كأن رؤوسها … رؤوس جبال في خليج تغامس (١٠)

إذا علم خلفته يهتدى به … بدا علم في الآل أغبر طامس

وقد يرى شمط الرجال عيالنا … لها قيم سهل الخليقة آنس

يحول إذا ما العضب لم يجروا له … ولا هو مضياف على الزاد عابس

فعالا للندى وليس بمبتج بذرها … وكيف التماس الذم والفرع يابس

---

(١) اليباب الخالية.

(٢) الولي الناصر والمتزاور. الحوابس الموانع.

(٣) الكوادس ما يتطير به.

(٤) الوجيف سير سريع والإبساس ودون النقر فوقه والهزة النقر والحارس المطوع بنفسه على غير قصد.

(٥) الدوية القفر التي يبعد فيها الصوت والورد الإبل.

(٦) العيرانة القوية الجريئة.

(٧) الدوداة الأرجوحة. العوانس اللواتي لم يتزوجن.

(٨) الأطلس اللون الذئب.

(٩) المحالس الذي لا يبرح ملازمة الحرب.

(١٠) الخليج [illegible] تغامس اشتبهت بالماء.

بأسمر غاب صدره من جلاده ... وسائره من العلاقة نائس (١)

(١) أراد بالأسمر السوط والجلاد نائس يتدلى [illegible]

(وقال)

خليليّ عوجا بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
تخيرت من نعمان عود أراكة ... لهند فمن هذا يبلغه هندا
وأنطيته سيفي لكيما أقيمه ... فلا أودا فيه استبنت ولا حضدا
ستبلغ هندا إن سلمنا قلائص ... مهارى يقطعن الفلاة بنا وخدا
فلما أنخنا العيس قد طال سيرها ... إليهم وجدناهم لنا بالقرى حشدا (٢)
فناولتها المسواك والقلب خائف ... وقلت لها يا هند أهلكتنا وجدا
فمدت يدا في حسن دل تناولا ... إليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدى
وأقبلت إلحاحا أرى مسالة ... وقامت تجر الميسانيّ والبردا (٣)
تعرض للحي الذين أريدهم ... وما التمست إلا لتقتلني عمدا
فما شبه هند غير أدماء خاذل ... من الوحش مرتاع أراع لها فردا

(٢) حشدا جماعة محتشدين

(٣) الميسان نسبة إلى ميسان كورة بين البصرة وواسط ينسب إليها ثياب [illegible]

(وقال)

ألا بان جيراني وأنت بعائف ... أداني بهم صرف النوى أم مخالفي (٤)
وفي الحي أبكار سبين فؤاده ... علالة ما زودن والحب شاغفي
نواعم الخصور لم تعفر قرونها ... لشجو ولم يحضرن حمى المزالف
نواعم أبكار سرائر بدن ... حسان الوجوه لينات السوالف

(٤) العائف الذي يزجر الطير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المرقّش وهو عمرو أو عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . (الطويل)

أَغَالَبَكَ القَلْبُ اللَّجُوجُ صَبَابَةً ... وَشَوْقاً إِلَى أَسْمَاءَ أَمْ أَنْتَ غَالِبُهْ

يَهِيمُ وَلا يَعْيَا بِأَسْمَاءَ قَلْبُهُ ... كَذَاكَ الهَوَى إِمْرَارُهُ وَعَوَاقِبُهْ

أَيُلْحَى امْرُؤٌ فِي حُبِّ أَسْمَاءَ قَدْ نَأَى ... بِغَمْزٍ مِنَ الوَاشِينَ وَازْوَرَّ جَانِبُهْ

وَأَسْمَاءُ هَمُّ النَّفْسِ إِنْ كُنْتَ عَالِماً ... وَبَادِي أَحَادِيثِ الفُؤَادِ وَغَائِبُهْ

إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ ظَلْتُ كَأَنَّنِي ... تُزَعْزِعُنِي قَفْقَافُ وِرْدٍ وَصَالِبُهْ

(وَقَالَ) (الطويل) :

هَلْ يَرْجِعَنْ لِي لِمَّتِي إِنْ خَضَبْتُهَا ... إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ المَشِيبِ خِضَابُهَا

رَأَتْ أُقْحُوَانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ ... إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنَّ صُؤَابُهَا

فَإِنْ يَظْعَنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى ... بِهِ لِمَّتِي لَمْ يُرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

(وَقَالَ) (الوافر)

سَرَى لَيْلاً خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى ... فَأَرَّقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ ... وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمُ بَعِيدُ

(٢)

عَلى أَنْ قَدْ سَما طَرْفي لِنارٍ ... يَشُبُّ لَها بِذي الأَرْطى وَقودُ

حَوالَيْها مَهاً بيضُ التَراقي ... وَآرامٌ وَغِزْلانٌ رُقودُ

نَواعِمُ لا تُعالِجُ بُؤسَ عَيْشٍ ... أَوانِسُ لا تُراحُ وَلا تَرودُ

يَرُحْنَ مَعاً بِطاءَ المَشْيِ بَدّاً ... عَلَيْهِنَّ المَجاسِدُ وَالبُرودُ (١)

سَكَنَّ بِبَلْدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرى ... وَقُطِّعَتِ المَواثِقُ وَالعُهودُ

فَما بالي أَفي وَيُخانُ عَهْدي ... وَما بالي أُصادُ وَلا أَصيدُ

وَرُبَّ أَسيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ ... مُنَعَّمَةٍ لَها فَرْعٌ وَجيدُ

وَذو أُشُرٍ شَتيتِ النَبْتِ عَذْبٍ ... نَقِيِّ اللَوْنِ بَرّاقٍ بَرودُ

لَهَوْتُ بِها زَماناً مِنْ شَبابي ... وَزارَتْها النَجائِبُ وَالقَصيدُ

أُناسٌ كُلَّما أَخْلَقْتُ وَصْلاً ... عَناني مِنْهُمُ وَصْلٌ جَديدُ

(١) [illegible]

(وَقالَ) (المتقارب)

أَتَتْني لِسانُ بَني عامِرٍ ... فَجَلَّتْ أَحاديثُها عَنْ بَصَرْ (١)

بِأَنَّ بَني الوَخْمِ ساروا مَعاً ... بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجومِ السَحَرْ (٢)

بِكُلِّ سَنولِ الشُرى نَهْدَةٍ ... وَكُلِّ كُمَيْتٍ طُوالٍ أَغَرّْ (٤)

فَما شَعَرَ الحَيُّ حَتّى رَأَوا ... بَريقَ القَوانِسِ فَوْقَ الغُرَرْ (٥)

فَأَقْبَلْتُهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْتُهُمْ ... وَأَصْدَرْتُهُمْ قَبْلَ حينِ الصَدَرْ

فَيا رُبَّ تِلْوٍ تَخَطَّرْفُهُ ... كَريمٍ ثَوى مُنْزَعِفٍ أَوْ مُكَرّْ (٦)

وَآخَرَ شاصٍ تَرى جِلْدَهُ ... كَقِشْرِ القَتادَةِ غِبَّ المَطَرْ (٧)

وَكائِنْ بِحَرّانَ مِنْ مُنْزَعِفٍ ... وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عُفِرْ (٨)

(١) اللسان هنا الرسالة [illegible]

(٢) [illegible]

(٤) النسول [illegible]

(٥) القوانس أعلى البيض .

(٦) [illegible]

(٧) الشاصي الرافع رجله [illegible]

(٨) حران موضع والمزعف المقتول عجلة .

المُرَقِّشُ الأكبَرَ عَمْرو بْن سَعد

المتوفى عام 57 ق . هـ

قافية الباء

[1]

قال يصف شدّة شوقه وولوعه بأسماء : [من الطويل]

1 أغالِبُكَ القلبُ اللَّجوج صَبَابَةً وشوقاً إلى أسماءَ أمْ أنتَ غالبُهْ ؟
2 يهيمُ ولا يعْيا بأسماء قلبُه كذاك الهوى إمرارُه وعواقِبُهْ
3 أيُلحى امرؤ في حبِّ أسماء قد نأى بِغَمْزٍ من الواشين وازورَّ جانبُهْ
4 وأسماءُ هَمُّ النفس إن كنتَ عالماً وبادي أحاديثِ الفؤادِ وغائبهْ
5 إذا ذكرَتْها النفسُ ظَلْتُ كأنَّني يُزعزعني قفقاف وِرْدٍ وصالبُهْ[1]

1 في الديوان المخطوط صفحة 2 ، وفي الأغاني 134/6 ؛ والبيتان 1و2 في تزيين الأسواق صفحة 162 .

1 اختلاف الروايات :
(1) في التزيين : «. . . وشوق إلى أسماء . . .» .
(2) في الديوان : «. . . الهوى غمراته . . .» ،
وفي التزيين : «يهيم ولا يعني لذات الهوى . . .» .
(3) في الديوان : «. . . بغمٍ من الواشين» .

1 القفقاف : اضطراب الحنكين واصطكاك الأسنان منه . الورد : من أسماء الحمى . وصالبه : شدّة حرارته مع رعدة .

[2]

وقال المرقِّش يبكي في هذه الأبيات شبابه المفقود ، ويألم لما أصابه من مشيب وصلع ظاهرين : [من الطويل]

1 هل يَرْجِعَنْ لِي لِمَّتي إنْ خَضَبْتُها إلى عَهْدِها قَبلَ المَشِيبِ خِضابُها[1]
2 رأتْ أُقْحُوانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ إذا مُطِرَتْ لم يَسْتَكِنَّ صُوَّابُها[2]
3 فإنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبابَ فَقَدْ تُرى بِهِ لِمَّتي لم يُرْمَ عنها غُرابُها

---

2 المفضلية الثامنة والأربعون في المرزوقي ، والثالثة والخمسون في المفضليات 236 ، وفي الشعر والشعراء 211 ، والبيت الثاني في المعاني الكبير 1222/3 .

2 اختلاف الروايات :

(1) في الشعر والشعراء : «. . . قبل الممات خضابها» .

(3) في المرزوقي : «. . . فقد تَرى» .

---

1 المراد : هل يَرُدَّن خضابي ، إن خضبت لمَّتي إلى مثل ما عهدته من سوادها قبل شيبي .

2 الأقحوان : نبت له زهر أبيض ، وهو البابونج . الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين . الصوَّاب : بيض القمل . يستكن : لم يجد شعراً يأوي إليه .

قافية الجيم

[3]

وقال مشبهاً الفرس بالماء الجاري والمطر : [من الطويل]

1 يَجِمُّ جُمُومَ الحِسْيِ جاشَ مَضِيقُهُ ... وجَرَّدَهُ مِن تَحْتِ ذَيْــلٍ وأبلج[1]

وقال : [من السريع]

2 بَيْنـا الفَتـى يَسْعى ويُسْعى لَـهُ ... تـاحَ لــه مــن أمــرِهِ خالِـجُ[2]

3 (1) محاضرات الأدباء 626/4 .
(2) البيت للمرقش في مجمع البلاغة 690/2 .
وهو للحارث بن حلزة في المفضليات 430 ، والبيان والتبيين 303/3 ، والحيوان 450/3 ، والمخصص 230/14 .

1 جمّ : يقال جمّ الماء يجمّ جموماً إذا كثر واجتمع ، وجمّ الفرس ، إذا ترك فلم يركب ضعفاً من تعبه . الحِسْي : والحِسى : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء أو غلظٌ فوقه رملٌ يجمع ماء المطر ، وكلّما نزحت دلواً اجتمعت أخرى (ج) إحساء وحِساء . جرد : العود ، قشره ، والجلد نزع الشعر عنه ، والجَراد من الأوصاف المحمودة في الخيل . أبلج : أضاء وأشرق وكشف ، ويقال صبح أبلج : أي مشرق .

2 تاح : يتوح توحاً ، تهيّأ وعرض . خالج : موت يخلجه أيّ يجذبه إليه فيذهب به .

قافية الدال

[4]

وقال قصيدة في النسيب والغزل ، وقد خصّها لأسماء حبّه الأوحد[1] : [من الخفيف]

1 قُــلْ لأسماء أَنْجِـزي الميعـادا وانْظُري أَنْ تُـزوِّدي منكِ زادا
2 أَينمـا كنـتِ أو حَلَلـتِ بأَرضٍ أو بــلادٍ أُحيَيْتِ تلكَ البلادا
3 إن تكُونِي تَرَكْتِ رَبْعَكِ بالشَّأْ مِ وجـــاوَزْتِ حِمْيَــراً ومُرادا
4 فارْتَجِــي أن أَكــونَ منكِ قريباً فاسْألــي الصَّادِريـــن والوُرَّادا

4 في المفضليات صفحة 431 ، والشرح صفحة 888 ، وفي الحماسة البصرية 227/2 مع اختلاف في الرواية ، ونسبت الأبيات 1 ، 3 ، 9 ، 10 ، إلى داود بن مسلم في الأغاني 8/6 ، 12/6 .

4 اختلاف الروايات :
(2) في الحماسة البصرية : «. . . بلاد أُحببت . . .» .
(3) في الحماسة البصرية : «وجاورت» ،
وفي الأغاني : «. . . حللت ربعاً من الشام وجاورت . . .» .
(4) في الحماسة البصرية : «. . . واسألي . . .» .

1 جاء في الأغاني 8/6 : «الشعر لداود بن سلم وكنّا قد وجدنا هذا الشعر في رواية علي بن يحيى عن إسحاق منسوباً إلى المرقّش ، وطلبناه في أشعار المرقّشين جميعاً فلم نجده ، وكنّا نظنّه من شاذ الروايات حتى وقع إلينا في شعر داود بن سلم» .

5 وإذا مـا رأيْـتِ رَكْباً مُخَبِّـ ـنَ يَقُودونَ مُقْرَبـاتٍ جِيادا[1]

6 فَهُمُ صُحْبَتِي على أَرْحُـلِ المَيْـ ـسِ يُزَجُّـونَ أَيْنُقـاً أَفْرادا[2]

7 وإذا ما سَمعتِ من نحوِ أَرضٍ بِمُحِبٍّ قد ماتَ أو قِيلَ كادا

8 فاعْلَمِـي غيرَ عِلْمِ شَكٍّ بأَنِّي ذاكِ ، وابْكِي لِمُصْفَدٍ أَنْ يُفادى[3]

9 أو تناءت بك النوى فلقد قدتِ فـؤادِي لحينـه فانقـادا

10 ذاك أنّي علقت منك جوى الحبّ وليـداً فـزدتُ سنّـاً فـزادا

---

4 (5) في الحماسة البصرية : «. . .مخلين . . .» .

(6) في الحماسة البصرية : «. . . على أظهر . . .» .

(8) في الحماسة البصرية :

«فاعلمـي علـم غير . . . ذاك وأبكي لمقصد لن يقادا»

---

1 مخبين : من الخبب وهو ضرب من العدو . المقربة : الفرس التي تدنى وتكرم .

2 الميس : شجر تتّخذ منه الرحال . يزجون : يسوقون . أينق : جمع ناقة على القلب .

3 أصفده : قيّده .

[5]

وقال يصف شوقه وحنينه إلى هند[1] : [من الطويل]

1 خليليّ عوجا باركَ الله فيكما ... وإن لم تكُنْ هندٌ لأرضِكما قَصْدا

5 - (1-3 ، 5 ، 7 ، 8) للمرقّش في أنوار الربيع 22/4 ؛
- (1-11) للمرقّش في الأغاني 350/11 ، وديوانه ص 5 ؛
- (1-7 ، 9-13) للمرقّش أو للمجنون في كتاب بغداد 178 ، وليست في ديوان المجنون.
- (1 ، 2 ، 3) لورد الجعدي في الحماسة البصرية 184/2 .
- (1 ، 2) لورد الجعدي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1339 ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 286/3 ، وهما لعبدالله بن عجلان في الأغاني 243/22 مع بيتين آخرين ، وله أو للمرقّش في أنوار الربيع 21/4 مع بيت آخر .
- (2) لعمرو بن عجلان في اللسان (جور) .
- (3) لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه 489 ، ومعجم ما استعجم 489 .
(1 ، 2 ، 3) بلا نسبة في البيان والتبيين 70/3 .
(1 ، 2) بلا نسبة في محاضرات الأدباء 113/3 .
(3) بلا نسبة في الظرف والظرفاء 281 مع بيت آخر.

5 اختلاف الروايات :

(1) في رسالة الغفران : « . . . جورا بارك . . .» ؛ وفي أنوار الربيع والأغاني 243/22 :

(ومـرّا عليهـا بـارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لوجهيكما قَصْدا)

1 يذكر أبو الفرج أنّ عَلّويه الأعسر غنّى يوماً بين المأمون «تخيرت من نعمان . . .» فقال المأمون : اطلبوا لهذا البيت ثانياً فلم يعرفه أحد من أهل الأدب والرواة والجلساء ، فقال إسحق ابن حميد : لما رأيت ذلك عنيت به وطلبته ببغداد دون جدوى . وقلّد المأمون أبا الرازي كور دجلة وأنا أكتب له ، ثم نقله إلى اليمامة والبحرين . قال إسحق : فلمّا خرجنا ركبت مع الرازي في بعض الليالي على حمارة فابتدأ الحادي يحدو بقصيدة طويلة ، وإذا البيت الذي كنت أطلبه فسألته عنها فذكر أنّها للمرقّش الأكبر .

2 وقولا لها : ليس الضلالُ أجازَنا ‏   ولكنّنا جُزنا لنلقاكمُ عَمدا
3 تخيّرتُ من نعمان عودَ أراكةٍ ‏   لهندٍ فمن هذا يُبلِّغه هِندا ؟
4 وأنطيتُهُ سيفي لكيما أقيمَهُ ‏   فلا أوداً فيه استبنتُ ولا خَضْدا[1]
5 ستبلُغ هنداً إن سلِمْنا قلائصٌ ‏   مَهارى يُقطِّعْنَ الفَلاةَ بنا وَخْدا[2]
6 فلمّا أنخنا العيسَ قد طال سيرُها ‏   إليهم وجدناهم لنا بالقرى حَشْدا[3]
7 فناولتها المسواك والقلب خائف ‏   وقلت لها : يا هند أهلكتِنا وَجْدا
8 فمدَّت يداً في حُسْنٍ كلٌّ تناولاً ‏   إليه وقالت : ما أرى مثل ذا يُهْدى

---

5 (2) في رسالة الغفران : «. . . ولكنّنا جرنا . . .» في كتاب بغداد : «لحاجتنا . . .» ؛ وفي البيان والتبيين والحماسة البصرية وشرح التبريزي للحماسة واللسان (أجارنا . . جرنا) مكان (أجازنا . . جزنا) ؛ وفي أنواز الربيع (الطريق) مكان (الضلال) .

(3) في معجم البكري وديوان عمر والظرف والظرفاء :

(لهند ، ولكن من يبلّغه هِندا) .

(4) في كتاب بغداد :

(وأبطشه سيفي لكيما أقيمه ‏   فلا أوداً فيه اسْتَبانَ ولا حصدا)

(5) في كتاب بغداد :

(ستبلغ هنداً أنْ سلمْنا وسلمتْ ‏   قلائصُ يَقْطَعْنَ . . .) .

(6) في الأغاني : (طار) مكان (طال) .

(7) في كتاب بغداد : (وقلت لها : يا هند هل مثل هذا يُهدَى) .

---

1 أنطى : أعطى . يريد أنّه عرض العود على السيف ليقيم به أوده ، فلم يستبن فيه أوداً ولا كسرا . الخضد : كسر العود من غير أن يبين .

2 قلائص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الإبل . مهارى : جمع مهرية نسبة إلى مهرة ابن حيدان ، حي من العرب .

3 العيس : إبل بيض تخالطها شقرة ، واحدها أعيس وعيساء .

9 وأقبلت كالمجتاز أدّى رسالةً   وقامت تَجُرُّ المَيْسَنانِيَّ والبُردا[1]

10 تَعَرَّضُ للحي الذينَ أريدهم   وما التمستْ إلاّ لتقتلني عمدا

11 فما شبهِ هند غيرُ أدماءَ خاذِلٍ   من الوحش ِمرتاعٍ تُراعي طَلاً فَرْدا[2]

12 وما نطفَة من مُزْنَةٍ في وَقيعَةٍ   على متن صخر في صفاً خالطت شهْدا

13 بأطيب من ريّا عُلالة ريقها   غداة هضاب الطلّ في روضة تندى

---

5 (9) في كتاب بغداد : «كالمجتاز مُوَدٌّ . . .» .
(11) في الأغاني : « . . . مرتاع مراعٍ . . .» .

---

1 الميساني : نسبة إلى ميسان ، كورة بين البصرة وواسط تصنع فيها ثياب تنسب إليها .

2 الأدمة من الظباء : لون مشرب بياضاً . الخاذل : المتخلّف عن قطيعه . الطلا : ولد الظبية .

[6]

هذه القصيدة هي آخر شعر المرقِّش ، وقد قالها بين يدي حبيبته أسماء قبل أن يموت : [من الوافر]

1 سَرى لَيْلاً خَيالٌ مِنْ سُلَيْمى ... فَـأَرَّقَني وأَصْحابـي هُجُودُ[1]

2 فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كلَّ حالٍ ... وأَرْقُـبُ أَهْلَهـا وهُـمُ بعيدُ

3 عَلى أَنْ قَدْ سَما طَرْفِي لِنارٍ ... يُشَبُّ لها بذِي الأَرْطى وَقُودُ[2]

4 حَوالَيْها مَهاً جُمُّ التَّراقي ... وأَرْآمٌ وغِـزْلانٌ رُقُـودُ[3]

---

6 في منتهى الطلب 1/308–309 عدا البيتين 12–13 ، الأغاني 132/6 والأبيات 1 ، 2 ، 5 ، 6 ، 7 ، 12 في شعراء النصرانية 285 .
وفي المفضليات 223–224 ، وفي المرزوقي المفضلية رقم 39 عدا البيت السادس ، وشرح اختيارات المفضل 998/2 ، وفي تزيين الأسواق 161/1–162 ، ومصارع العشاق 230/1–231 ، والبيت الأول في الأضداد 50 ، والبيت الخامس في محاضرات الأدباء 309/4 ، والبيت التاسع في شرح التصريح 199/2 ، وشرح عمدة الحافظ 552 ، والمقاصد النحوية 72/4 ، والأبيات 1–4 ، 7–8 في الأشباه 110/2 .

6 اختلاف الروايات :

(1) في التزيين ومصارع العشاق : «سما نحوي خيال . . .» .

(2) في الأشباه والتزيين ، والأغاني ، ومصارع العشاق : «. . .وأذكر أهلها . . .» .

(4) في التزيين ومصارع العشاق والديوان والأغاني : «. . . بيض التراقي . . .» .

---

1 سرى : أي قدم . هجود : نيام .

2 سما : ارتفع . الأرطى : شجر ينبت في الرمل ، وذو الأرطى : موضع ينبت فيه . الوقود : حطب الأرطى .

3 المها : بقر الوحش . جم التراقي : لا حجم لعظامها وقد غمرها اللحم . التراقي : جمع ترقوة ، وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر . آرام : ظباء بيض . وهنا كناية عن النسوة .

5 نَواعِمُ لا تُعالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ   أَوانِسُ لا تُـراحُ وَلا تَرُودُ[1]
6 يَزُحْنَ مَعاً بِطاءَ المَشْيِ بُدّاً   عليهِـنَّ المَجاسِدُ والبُرُودُ[2]
7 سَكَنَّ ببلْدَةٍ وسَكَنْتُ أُخْرى   وقُطِّعَـتِ المواثِـقُ والعُهُودُ
8 فَما بالي أَفِي ويُخانُ عَهْدِي   ومـا بـالي أُصادُ وَلا أَصِيدُ
9 ورُبَّ أَسِيلةِ الخَدَّيْنَ بِكْرٍ   مُنَعَّمَةٍ لهـا فَـرْعٌ وجِيدُ[3]
10 وذُو أُشْرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ   نَقِـيُّ اللَّـوْنِ بَرَّاقٌ بَرُودُ[4]
11 لَهوْتُ بها زَماناً مِن شَبابي   وزارَتْها النَّجائِبُ والقَصِيدُ[5]
12 أُناسٌ كلَّما أَخْلَقْتُ وَصْلاً   عَناني منهُمُ وَصْلٌ جَدِيدُ[6]

6 (5) في محاضرات الأدباء : «. . . لا تراعُ ولا تذادُ» .
(6) في التزيين ومصارع العشاق : «. . . المشي روداً» .
(7) في التزيين : «. . . فقطعت . . .» .
(9) في المفصل في شرح الشواهد صفحة 227 : «مهفهفة لها . . .» .
(10) في التزيين : «وذي أشر شنيب . . .» .
(11) في الأغاني : «. . . لهوت بها زماناً في شبابي . . .»
وفي تزيين الأسواق : «وزين بها النجائب . . .» .
(12) في المرزوقي : «أناساً . . .» .

1 لا تراح : لا يرجع الراعي بها في المساء إلى المبيت . أي لا يعملن في كسب العيش .
2 البد : جمع بدّاء ، وهي الكثيرة لحم الفخذين حتى تصطكا . المجاسد : مفردها مجسد ، وهو الثوب الذي يلي الجسد . البرود : مفردها البرد ، وهو الثوب الذي يلبس ظاهراً ويغطّي الجسم .
3 أسيلة الخدّين : طويلة الوجه ، صقيلة الخدّ . وهو من الجمال المحبوب عند العرب . الفرع : هو الشعر . الجيد : العنق .
– هناك شاهد في البيت التاسع وهو قوله «لها فرع وجيد» حيث حذف الصفة وأبقى الموصوف والتقدير : لها فرع فاحم وجيد طويل .
4 الأُشر: تحزز في الأسنان يكون في الأحداث . شتيت النبت: أي ثغرها متفرّق الثنايا . برود : بارد.
5 النجائب : وهي النوق السريعة . القصيد : الشعر .
6 أخلَقَتْ : أَبْلَت . عناه : أهمَّه .

قافية الراء

[7]

قال المرقِّش يذكر وقعة «جمران» بين تغلب وبكر . وكان المرقِّش الأكبر وبنو الوخم من أشدّ المقاتلين في معركة كانت الغلبة فيها لبكر : [من المتقارب]

1 أَتَتْنِـي لِسانُ بَنِـي عامِـرٍ ... فَجلَّتْ أَحادِيثُها عنْ بَصَرْ[1]

2 بأَنَّ بَنِي الوَخْمِ سارُوا مَعاً ... بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرْ[2]

3 بِكُلِّ نَسُولِ السُّرى نَهْدَةٍ ... وكُلِّ كُمَيْتٍ طُوالٍ أَغَرّْ[3]

---

7 في المفضليات صفحة 235 ، 236 ، والأغاني 134/6 ، 135 عدا البيت السابع ، ورواها أبو تمام في النقائض 41 ، وشعراء النصرانية 285 ، وصدر البيت الأوّل مع عجز آخر بلا نسبة في المخصص 12/17 ، وفي جمهرة الأمثال للعسكري 136/1 ، في أمثال الضبي 136 ، والثاني في ديوان أبي تمام 183/1 ، والثامن في معجم ما استعجم (جمران) ، وتهذيب اللغة 151/8 ، وفي اللسان والتاج مادة (لسن) .

7 اختلاف الروايات :

(1) في أمثال الضبي : «أتاني لسان» ، وعجز البيت في اللسان والتاج والمخصص والتهذيب : «أحاديثها بعد قول نُكرُه» ، وفي الأغاني : «فجلّى أحاديثها . . .» .

(2) في شعراء النصرانية : «. . . بني الرحم»

(3) في الأغاني : «بكلّ خبوب» ، وفي شعراء النصرانية : «جنوب» .

---

1 اللسان : هنا الرسالة . جلّت : كشفت .

2 بنو الوخم : هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وخصّ نجوم السحر لأن يحوم آخر الليل كبار مضيئة .

3 النسول : السريعة السير . النهدة : الضخمة .

4 فَما شَعَرَ الحَيُّ حَتّى رَأَوْا بَياضَ القَوانِسِ فَوقَ الغُرَرْ[1]

5 فَأَقْبَلْنَهُــمْ ثــمَّ أَدْبَرْنَهُــمْ فَأَصْدَرْنَهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدَرْ

6 فَيـا رَبَّ شِلْــوٍ تَخَطْرَفْنَــه كَرِيمٍ لَدى مَزْحَفٍ أَو مَكَرّ[2]

7 وآخَـرَ شاصٍ تَـرى جِلْدَهُ كَقِشْرِ القَتادَةِ غِــبَّ المَطَرْ[3]

8 وكائِنْ بجُمْرانَ مِنْ مُزْعَف ومِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قد عُفِرْ[4]

---

7 (4) في الأمثال : «فلم يشعر القوم . . .» ، «بريق القوانس» .

(5) في الأمثال :

«ففرقنهــم ثــم جمعنهــم وأصدرنهم قبل غبِّ الصَّدر

وفي الأغاني : «وأصدرتهم» ، وفي شعراء النصرانية :

«وأقبلتهــم ثــم أدبرتهــم وأصدرتهــم قبــل . . . .»

(8) في أمثال الضبي : «. . . . من خاضع خده منعفِر» .

---

1 القوانس : أعلى البيض ، بيض الحديد . الغرر : الوجوه أو سادة الرجال .

2 الشلو : بقية الجسد . تخطرفنه : استلبنه . المزحف والمكر : موضعا الزحف والكرّ في القتال .

3 القتادة : شجر له شوك وثمر ينبت بنجد وتهامة . الشاصي : الرافع رجله . وإذا أصاب المطر القتاد ، انتفخت قشوره وارتفعت عن الصميم ، فيريد قتيلاً قد انتفخ .

4 جمران : موضع في بلاد الرباب ويقال ماء . المزعف : المقتول غفلة . عُفر : جُرّ في التراب .

قافية السين

[8]

وقال في وقفة له على طلول أسماء الدوارس : [من الطويل]

1 أَمِنْ آلِ أَسماءَ الطُّلُولُ الدَّوارِسُ يُخَطِّطُ فيها الطَّيْرُ ، قَفْرٌ بَسابِسُ[1]

2 ذَكَرْتُ بها أَسماءَ لـو أَنْ وَلْيَها قَرِيبٌ ولكنْ حَبَسَتْنِي الحَوابِسُ[2]

---

8 في ديوانه صفحة 14 ، وفي الحماسة البصرية 249/2 الأبيات 6 ، 7 ، 14 ، 15 ، 16 ، وفي منتهى الطلب 308/1–309 عدا البيتين 12 ، 13 ، والمفضلية الأربعون في المرزوقي بتقديم البيت 17 ، وشعراء النصرانية 289–291 ، المفضليات 224–225 ، شرح اختيارات المفضل 1000/2–1010 ، والأبيات 6 ، 7 ، 9 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، في الشعر والشعراء صفحة 211–212 ، والأبيات 14–16 في شرح الحماسة 348/4 ، وفي ما اتفق لفظه 247 . والبيت الأوّل في الأغاني 134/6 ، والثالث في اللسان والتاج مادة «زبق» ، والخصائص 467/2 ، ومجالس ثعلب 69 ، وفي الأشباه 110/2 الأبيات 3 ، 12 ، 13 ، والبيت الحادي عشر في كتاب الجيم 263/1 ، وعجز البيت 17 في محاضرات الأدباء 596/4 .

8 اختلاف الروايات :

(1) في الأغاني : «أمن آل أسماء الرسوم . . . تخطط» وكذا في شعراء النصرانية «تخطط» .

---

1 الدوارس : مفردها دارس ، وهو المكان إذا عفا . تخطط : ترعى وتأوي إليها . البسابس : القفر الخالية المستوية .

2 ولْيها : أي حيث تولّت وذهبت .

3 ومَنْزِلِ ضَنْـكٍ لا أُرِيـدُ مَبِيتَهُ   كأنّـي بِهِ من شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ[1]
4 لِتُبْصِرَ عَيْنِـي ، أَنْ رَأَتْنِي مَكانَها   وفي النَّفْسِ إنْ خَلَّي الطَّرِيقُ الكَوادِسُ[2]
5 وَجِيـفٌ وإِبْساسٌ ونَقْـرٌ وهِزَّةٌ   إلى أَن تَكِلَّ العِيسُ والمَرْءُ حادِسُ[3]
6 ودَوِّيَّـةٍ غَبْراءَ قَـد طالَ عَهْدُها   تَهالَكُ فيها الوِرْدُ والمَرْءُ ناعِسُ[4]
7 قَطَعْـتُ إلى مَعْرُوفهـا مُنْكَراتِها   بِعَيْهامَـةٍ تَنْسَلُّ واللَّيْـلُ دامِسُ[5]
8 تَرَكْتُ بها لَيْلاً طَوِيلاً ومَنْزِلاً   ومُوقَـدَ نـارٍ لَم تَرُمْـهُ القَوابِسُ[6]

---

8 (3) في ديوانه صفحة 4 : «كوادس» ، وكذا في شرح المفضليات
وفي اللسان والخصائص «وموضع زبق لا أريد» .
(6) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني :

ودَوِّيَـة قفـر تُصيِّـحُ هامهـا   كما نشد الذَّمَّ الحجيج الأحامس

(7) في شعراء النصرانية : «بعيهمة» ، وكذا في الحماسة البصرية والشعر والشعراء .

---

1 الضنك : الضيق والشدّة . آنِس : ذو أُنْسٍ .

2 الكوادس : ما يتطيّر منه ، مثل الفأل والعطاس ، واحدها كادس . خَلَّي : أصله خلي بكسر اللام المشدّدة ، ولم يرد هذا التصريف في المعاجم .

3 الوجيف : سير فيه سرعة . الإبساس : دون الوجيف والنقر . والهزّة : فوق الوجيف . تكلّ : تتعب . حادس : أي يتوهّم ، ويقول بالظنّ ويسير على غير هداية .

4 الدّويّة : القفر . تهالك : أي تسارع . الورد : الإبل .

5 منكراتها : أي مجاهل هذه الدّويّة . العيهامة : الناقة القوية . دامس : شديد السواد .

ينسب صدر البيت السابع إلى ضابىء بن الحارث في الأصمعيات ص 181 وعجزه «إذا البيد هَمَّت بالضحى أن تغوّلا» ، وإلى الفرزدق في ديوانه 124/1 وعجزه «إذا خبّ آلُ بينها يتوضح» ، وإلى الطرماح في اللسان والتاج (شدح) وعجزه «بأمرارِ فتلاء الذراعين شودَحِ» ، وإلى بشر بن أبي خازم في اللسان والتاج (هكع) وعجزه «بعيهمة تنسلُّ والليل هاكع» ، وهذه الرواية الأخيرة تشبه جداً رواية بيت المرقّش والاختلاف بينهما في كلمة القافية .

6 القابس : طالب النار .

9 وتَسْمعُ تَزْقاءَ مـنَ البـومِ حَولَنا ... كما ضُربتْ بعدَ الهُدُوءِ النَّواقِسُ[1]
10 فيُصْبحُ مُلْقى رَحْلِها حيثُ عَرَّستْ ... من الأَرضِ قد دَبَّتْ عليهِ الرَّوامِسُ[2]
11 وتُصْبِحُ كالدَّوْداةِ نـاطَ زِمامَها ... إلى شُعَب فيها الجَواري العَوانِسُ[3]
12 وقدْرٍ تَرى شُمْطَ الرِّجالِ عِيالَها ... لها قَيِّمٌ سَهْلُ الخَليفَةِ آنِسُ[4]
13 ضَحُوكٌ إذا ما الصَّحْبُ لم يَجْتَوُوا لَهُ ... ولا هو مِضْبابٌ عَلى الزادِ عابِسُ[5]
14 ولَمّـا أَضأْنـا النَّارَ عِنْـدَ شِوائِنا ... عَرانا عليها أَطْلَسُ اللَّوْنِ بائِسُ[6]

8 (9) في الديوان : «الهدوِّ» وكذا في الشعر والشعراء .
(10) في منتهى الطلب : «باقي رحلها . . .» ،
وفي الأنباري : «من الليل قد دبت . . .» .
(11) في المرزوقي : «منها الجواري . . .» .
(12) في الأشباه : «. . . سهل الخلال مؤانس» .
(13) في الأشباه :
«. . . إذا الزوّار رموا محله ... وما هو مكباب على . . .»
(14) في المنتهى والحماسة البصرية : ولما أضاء . . .» ،
وفي الشرح : «عند نزوليا» ، وفي الشعر والشعراء : «الليل» مكان «النار» .

1 تزقاء البوم : صياحها ، فالزُّقاء : صوت البوم . والتزقاء : تفعال منه .
2 التعريس : النزول عند الصبح . مُلقى رحلها : مكان إلقاء رحلها . الرّوامس : الرياح التي تدفن الآثار .
3 الدوداة : الأرجوحة . ناط : علق .
4 شمط الرجال : جمع أشمط ، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب . القيم : القائم بشأنها . آنس : أي طيب النفس .
5 الاجتواء : الكره . مضباب : من ضبّ : أي أخفى أو احتوى .
6 عرانا : أتانا . أطلس اللون : كناية عن الذئب .

15 نَبَذْتُ إليهِ حُزَّةً من شِوائِنا ... حَياءً ، وَما فُحْشي عَلى مَنْ أُجالِسُ[1]

16 فَآضَ بها جَذْلانَ يَنْفُضُ رأْسَهُ ... كَما آبَ بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المُحالِسُ[2]

17 وأَعْـرَضَ أَعْـلامٌ كأَنَّ رُؤُوسَها ... رُؤُوسُ جبـالٍ في خَليجٍ تَغامَسُ[3]

18 إذا عَلَـمٌ خَلَّفْتُــهُ يُهْتَدى بِهِ ... بَـدا عَلَمٌ في الآلِ أَغْبَرُ طامِسُ[4]

19 تَعالَلْتُهــا ولَيْسَ طِبِّـي بدَرِّهـا ... وكَيْفَ الْتماسُ الدَّرِّ والضَّرْعُ يابسُ[5]

20 بأَسْمَرَ عــارٍ صَدْرُهُ من جِلازِهِ ... وسائِــرُهُ مِنَ العِلاقَــةِ نائِسُ[6]

---

8 (15) في الشرح : «. . . إليه فلذة . . .» ،
وكذا في الشعر والشعراء وفيه أيضاً : «. . . ويخشى على . . .» .
(16) في المنتهى والشعر والشعراء : «فآب بها . . .» ،
وفي الشرح والحماسة البصرية : «. . . . الكمي المخالس» .
(17) في الشرح : «رؤوس رجال . . .» وكذا في الشعر والشعراء .
(20) في المنتهى : «بأسمر عالٍ» ،
وفي المرزوقي : «إلى العلاقة» .

---

1 حزة : قطعة .

2 آض : رجع . جذلان : فرحان . الكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته أي يسترها لوقت الحاجة . المحالس : الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

3 أعرض : ظهر . الأعلام : الجبال . يريد كأن الجبال تطفو تارة وتغرق أُخرى .

4 الآل : السراب . طامس : دارس .

5 تعاللتها : أي أرفقت بها حيناً وأجهدتها أُخرى . طبّي : طلبي وبغيتي . درّها : لبنها .

6 أسمر : كناية عن السوط . جلازه : أي جلد مفتول . نائس : متدلٍ .

قافية الفاء

[9]

قال يصف موقفه من الرحيل والفراق ويتمنّى أن تعود به ناقته إلى قومه :[من الطويل]

1 أَلا بـانَ جيرانِي ولَسْتُ بِعائِفٍ أَدانٍ بِهِمْ صَرْفُ النَّوى أَمْ مُخالِفي[1]
2 وفي الحَـيِّ أَبْكارٌ سَبَيْنَ فُؤادَهُ عُلالةَ ما زَوَّدْنَ ، والحُبُّ شاغِفي[2]
3 دِقاقُ الخُصُورِ لم تُعَفَّرْ قُرُونُها لِشَجْوٍ ولم يَحْضُرْنَ حُمَّى المَزالِفِ[3]
4 نَواعِـمُ أَبْكـارٌ سَرائِـرُ بُـدَّنٌ حِسانُ الوُجُوهِ لَيِّناتُ السَّوالِفِ[4]

---

9 في الديوان صفحة (5) وفي المفضليات القطعة الخمسون ص 231 ، وفي المرزوقي القطعة الثالثة والأربعون ، وكذلك في شرح اختيارات المفضل للتبريزي 1027/2 ، وفي منتهى الطلب 309/1 . والبيت الثاني في شرح اختيارات المرزوقي 1578/1 ، والبيت الأوّل في اللسان ، والتاج مادة «خيم» ، والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة «زلف» ، والبيت الخامس والثامن في كتاب الجيم 25/2 ، 202/3 ، والبيت الحادي عشر في معجم البلدان 366/1 ، والأبيات 11 ، 12 ، 13 في المعاني الكبير 1151/3 ، والبيت الرابع عشر في اللسان والتاج والتهذيب مادة «وزف» .

---

1 العائف : الزاجر . الصرف : حدثان الدهر .

2 العلالة : ما يتعلّل به ويتلهى . شغفه الحبّ : إذا أحرق قلبه وذهب بفؤاده .

3 تعفر : تلمس التراب . القرون : الضفائر : أي لم يصبن بمصيبة يعفرن لها القرون . الشجو : الحزن . المزالف : القرى التي تكون بين الريف والبادية .

4 سرائر : جمع سرارة وهي أخصب وأنعم النبات .

5 يُهَدِّلْنَ في الآذانِ من كُلِّ مُذْهَبٍ لهُ رَبَذٌ يَعْيا بـهِ كُلُّ واصِفِ[1]
6 إذا ظَعَنَ الحَيُّ الجميعُ اجْتَنَبْتُهُمْ مكانَ النَّدِيمِ لِلنَّجيِّ المُساعِفِ[2]
7 فَصُرْنَ شَقِيّاً لا يُبالِينَ غَيَّهُ يُعَوِّجْنَ مِـنْ أَعْناقِهـا بالمَواقِفِ[3]
8 نَشَرْنَ حَدِيثـاً آنِساً فَوَضَعْنَـهُ خَفِيضاً فَلا يَلْغَى بهِ كلُّ طائِفِ[4]
9 فلمـا تَبَنَّى الحَـيّ جِئْنَ إلَيْهِمُ فكانَ النُّزُولُ في حُجُور النَّواصِفِ[5]
10 تَنَزَّلْـنَ عـن دَوْمٍ تَهِفُّ مُتُونُـهُ مُزَيَّنَـةٍ أَكْنافُهـا بالزَّخـارِفِ[6]
11 بِوَدِّكِ ما قَوْمِي عَلى أَنْ هَجَرْتُهُمْ إذا أَشْجَذَ الأَقْوامَ رِيحُ أُظائِفِ[7]

....

9 اختلاف الروايات :

(5) في المرزوقي : «له نطف» .

(6) في منتهى الطلب : « . . .احتبستهم . . .» .

(11) في المرزوقي : «على أن تركتهم» ، وفي المعاني الكبير كما في معجم البلدان :

بودك من قومي على أن هجرتهم إذا هبّ في المشتاة ريح اظائف

---

1 يهدلن : يسدلن ، ويرسلن . المذهب : المصُوغ من ذهب ويعني القرط . الربذ : الاضطراب .

2 أي صاحبتهم ولم أختلط بهم لنفي الريبة . كما يفعل من ينادم صاحباً له ، وهو يناجي غيره في سرّه .

3 صرن : أملنْ الرجل واجتذبنه . يعوجن : يعطفن أعناق الإبل . وذلك إذا وجدن في موقف من المواقف فرصة في لقائه ومحادثته .

4 وضعنه خفيضاً : خفض أصواتهن أثناء الحديث . لا يلغى به : لا يخوض فيه . كل طائف : كل من طاف بهن .

5 تبنّى الحي : اتّخذوا بيوتاً في الحيّ . النواصف : الخَدَمْ .

6 الدوم : الإبل . تهف : تبرق وتسرع .

7 بودّك : يروى بضمّ الواو وفتحها وكسرها . فإذا فتحت فالمعنى : أنه يستحلفها بالصّنم الذي يعبدون وهو «ود» ، وإذا ضممت فالمعنى : بمودّتك ، وإذا كسرت فالمعنى : بشهوتك . أشجذ : أذاه . أُظائف : جبل في مهبّ الشمال من قبل الشأم .

12 وكانَ الرِّفــادُ كلَّ قِدْحٍ مُقَرَّمٍ وعادَ الجميعُ نُجْعَةً لِلزَّعانِفِ[1]
13 جَدِيرُونَ أَنْ لا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيهِمُ لِلَحْمٍ وأَنْ لا يَدْرَؤُوا قِدْحَ رادِفِ[2]
14 عِظامُ الجِفانِ بالعَشِيَّاتِ والضُّحى مَشاييطُ للأَبْدانِ ، غَيْرُ التَّوارِفِ[3]
15 إذا يَسرُوا لم يُـورِثِ بَيْنَهُــمْ فَواحِشَ يُنعى ذِكْرُها بالمَصايِفِ[4]
16 فهل تُبْلِغَنِّي دارَ قَوْمِيَ جَسْرَةٌ خَنُوفٌ عَلَنْدًى جَلْعَدٌ غَيْرُ شارِفِ[5]
17 سَدِيسٌ علَتْهــا كَبْـرَةٌ أو بُوَيْزِلٌ جُمالِيَّـةٌ في مَشْيِهــا كالتَّقاذُفِ[6]

9 (13) في المرزوقي : «. . . يحبسوا منتديهم» ، «. . . لا يدفعوا قدح . . .» .
(14) في المرزوقي : «. . . الجفان بالعشية . . .» .
(16) في المرزوقي : «. . . علندًى» ، «بكرة . . .» .

1 الرفاد : من المرافدة : وهو أن يأتي كلّ رجل بطعام . القدح المقرم : واحد أقداح الميسر المعضض المؤثر فيه . الزعانف : القليل من الناس ، الواحد زعنفة . أي صار مجتمع الناس منتجعاً وملجأً للزعانف .

2 مجتديهم : أي طالب نفعهم . يدرؤوا : يدفعوا . الرادف : الذي يجيء بعد ما قسم الجزور .

3 الجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة . المشاييط : جمع مشياط ، وهم الناحرون . الأبدان : الأعضاء ، وكلّ عضو بدن . التوارف : جمع تارف من الترفة والدّعة وهو جمع نادر .

4 يسروا : يضربوا بالقِداح . ينعى : أي يرفع الذكر بالشيء . المصايف : المجالس في الصيف . أي أنّهم يضربون القداح من الشتاء ، فإذا أقبل الصيف وأخصب الناس جعلوا يتحدّثون بمثالب النجلاء .

5 الجسرة : الناقة الطويلة على الأرض . الخنوف : التي إذا سارت قلبت خف يدها . علندى : هي الناقة الوثيقة المجتمعة . الجلعد : القوية الشديدة . الشارف : الهرمة .

6 السديس : التي استوفت سبع سنين ويقال للذكر والأنثى . علَتها كبرة : أي من رآها ظنّ أنّ لها من السنين أكثر ممّا لها . بويزل : مصغّر بازل ، وهي التي طلع نابها . الجمالية : المشبهة بخلق الجمل .

قافية اللام

[10]

قال المرقّش الأكبر بعد أن برّ بقسمه وقتل بابن عمّه ثعلبة رجلاً من بني تغلب[1] : [من المتقارب]

1 أَبَـأْتُ بِثَعْلَبَــةَ بْــنِ الخُشا م ِعَمْرَو بْنَ عَوْفٍ فَزاحَ الوهَلْ[2]

2 دَمـاً بِـدَمٍ وتُعَفَّى الكُلُومُ ولا يَنْفَـعُ الأَوَّلِـينَ المَهَلْ[3]

10 في المفضليات 250 ، والبيت الأول في اللسان (خشم) ، وفي التاج (خشم) .

1 روى الأنباري البيتين للمرقّش الأصغر في موضع آخر وكذلك نسبهما المرزوقي إليه . لكنهما للأكبر ؛ لأنّ ثعلبة هو ابن عمّ الأكبر ، وقد وردت حادثة قتله وأخذ ثأره في سياق حياة الأكبر وقصيدته الميمية تؤكّد ذلك .

2 أبأت : قتلت به قاتله . راح : ذهب . الوهل : الفزع .

3 تعفى الكلوم : أزال آثارها بالثأر . المهل : التقدّم . أراد أن من سبق بجناية ثم أُدرك بالثأر لم ينفعه سبقه .

[11]

كتب المُرقّش هذه الأبيات على رحل الغفلي خلسةً ، بعد أن ضني من كثرة بحثه عن أسماء ، وضاق به مرافقه فعزم على تركه مع امرأته[1] : [من الكامل]

1 يا صاحِبِيَّ تَلَوَّمـا لا تَعْجَـلا إنَّ الرَّحِيلَ رَهِينُ أَنْ لا تَعْذُلا[2]

---

11 في المفضليات 222 ، شرح اختيارات المفضل 987/2 ، شعراء النصرانية 283–284 والأغاني 130/6 عدا البيت السادس ، والأبيات من 1 إلى 4 في السمط 28 ، والأبيات 3–7 في الشعراء 210–211 ، معاهد التنصيص 86/2 ، والمعاني الكبير 1261/3 ، ومصارع العشّاق 229/1 ، والمفضلية الثامنة والثلاثون في المرزوقي كما يلي : 3 ، 4 ، 1 ، 2 ، 5–7 ، والتزيين 161/1 ، والبيتان 1 ، 2 في اللسان والتاج مادة : «فرط» ، والبيت الثاني في المقاييس بلا نسبة 490/4 .

11 اختلاف الروايات :

(1) في النصرانية : «. . . تلبثا . . .» و«إن الرواح رهين أن لا تفعلا» وكذا في شرح المفضليات والأغاني .

---

1 وتروى هذه الحكاية للمهلهل ، لما غدره عبداه وقد كبرت سنّه فأرادوا قتله . فقال : أوصيكما أن ترويا عنّي بيت شعر ، قالا : ما هو ؟ قال :

من مبلغ الحيّين أنّ مُهلهِلاً لله درُّكمـا ودرُّ أبيكمـا

فلمّا زعما أنّه مات ، قيل لهما : هل وصى بشيء ؟ قالا : نعم ، وأنشدا البيت المتقدّم ، فقالت له ابنته : عليكم بالعبدين فإنّما قال أبي :

من مُبلغ الحيّين أنّ مهلهـلاً أمسى قتيلاً بالفلاة مجلّـلا

لله درّكمـا ودرُّ أبيكمـا لا يبرح العبدان حتى يُقتلا

فاستقروا العبدين ، فأقرّا أنّهما قتلاه ، انظر العمدة 524/1 وشعراء النصرانية 283 وتزيين الأسواق 162 .

2 التلوّم : التلبث والانتظار . يقول إن أنجحتما كان إنجاحكما رهناً لئلاّ تعذلا .

2 فَلَعَـلَّ بُطْأَكُمـا يُفَـرِّطُ سَيِّئاً ... أَوْ يَسْبِقُ الإسْراعُ سَيْباً مُقْبِلا[1]

3 يـا راكِبـاً إمـا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إنْ لَقِيتَ وحَرْمَلا[2]

4 للهِ دَرُّكُمـا ودَرُّ أَبِيكُمـا ... إنْ أَفْلَتَ الغُفَلِيُّ حتَّى يُقْتَلا[3]

5 منْ مُبْلِغُ الأَقْوامِ أَنَّ مُرَقَّشاً ... أَمْسى على الأَصْحابِ عِبْئاً مُثْقِلا

6 ذَهَـبَ السِّباعُ بِأَنْفِـهِ فَتَرَكْنَهُ ... أَعْثى عَلَيْـهِ بِالجِبـالِ وجَيْئَلا[4]

7 وكأَنَّما تَـرِدُ السِّباعُ بِشِلْوِهِ ، ... إذْ غابَ جَمْعُ بَني ضُبَيْعَةَ ، مَنْهلا[5]

---

11 (2) في شعراء النصرانية والأغاني : «فلعل لبثكما . . .» وفي معاهد التنصيص : «. . . أو يحدث الأسراع» ، وفي التزيين : «فلعل لبثكما يقرّب بيننا» ، وفي مصارع العشاق : «فلعل لبثكما يقرب نائياً» ، وفيه أيضاً «شيئا» مكان «سيبا» .

(3) في معاهد التنصيص : «. . . إما وصلت . . .» .

(4) في شعراء النصرانية : «إن أفلت العبدان . . .» وكذا في معاهد التنصيص والأغاني ، وفي التزيين «ألا يفلت العبدان» .

(5) في شعراء النصرانية : أضحى على . . .» وكذا في المرزوقي .

(6) سقط من شعراء النصرانية .

---

1 يفرط : يقدم ويعجل . السيب : العطاء . أي قد يرافق البطء شرٌّ وقد يلازم العجلة فوت الخير .

2 أخوا المرقّش .

3 الغفلي : عسيفه الذي كان يرعى معه ، وهو الأجير .

4 الأعثى : الكثير الشعر وهنا جاء كناية عن الضباع . الجيئل : أنثى الضباع .

5 شلوه : بقايا لحمه وعظامه . المنهل : الماء المورود .

[12]

وقال المرقش أيضاً : [من المتقارب]

1 وفيهنَّ حُـورٌ كمثلِ الظِّباء تَقَرَّوا بأعلى السليلِ الهَدالا[1]

2 جَعَلْـنَ قُـدَيْساً وأعنـادَه يمينـاً وبرقـةَ رَغْمٍ شمالا[2]

---

12 البيتان في معجم البلدان 395/1 (برقة رعم) ، والثاني في تاج العروس مادة (برق) .

12 اختلاف الرواية :

(2) في معجم البلدان : «. . . وأعناءه . . . .» .

---

1 السليل : مجرى الماء في الوادي . الهدالا : يقال هدل الشيء أي أرسله إلى أسفل وأرخاه .

2 قديس : موضع بناحية القادسية . العند : الناحية . برقة رعم : اسم منطقة ، والرعم هو الشحم .

قافية الميم

[13]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 مَاذا وقُوفِي عَلَى رَبْــعٍ عَفَا   مُخْلَوْلَقٍ دارِسٍ مُسْتَعجَــمِ[1]

13 في اللسان 90/10 مادة (خلق) ، وفي تاج العروس مادة (خلق) ، وفي التهذيب 165/1 ، 30/7 ، واللسان 78/8 (خلع) ، والتاج (خلع) نسب إلى الأسود بن يعفر ، وفي العين 119/1 بلا نسبة .

1 عفا : درس . اخلولق الرسم : إذا استوى بالأرض .

[14]

هي مرثية خصّ بها ابن عمّه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة وقد قتله بنو تغلب ، وكان المرقّش معه فأفلت : [من السريع]

1 هلْ بالدِّيارِ أنْ تُجيبَ صَمَمْ ... لو كانَ رَسْمٌ ناطِقاً كلَّمْ

2 الدّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَما ... رَقَّشَ في ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ[1]

3 دِيارُ أَسْماءَ التي تَبَلَتْ ... قَلْبِي ، فَعَيْنِي ماؤُها يَسْجُمْ[2]

---

14 الأبيات كلها في منتهى الطلب 309/1 ، والمفضليات 237 رقم 54 .

(1 ، 2 ، 6 ، 15 ، 16، 33 ، 34) في شرح شواهد المغني 889 .

(6 ، 2 ، 25) في الأغاني 126/6 .

(2 ، 6 ، 15) في معجم الشعراء 10 .

(15 ، 33 ، 34) في الحماسة البصرية 186/1 .

(1 ، 2) في سمط اللآلي 873 .

(1) الشعر والشعراء 102 ، واللسان والتاج (رقش) .

(2) أساس البلاغة (رقش) ، والأغاني 127/6 ، والاقتضاب 93 ، وألقاب الشعراء 320/2 ، وأمالي القالي 346/2 ، والتاج (رقش) ، وتهذيب اللغة 322/8 ، والتنبيه والإيضاح 319/2 ، وجمهرة اللغة 730 ، وخزانة الأدب 313/8 ، وشعراء النصرانية 282 ، والشعر والشعراء 210 ، واللسان (رقش) ، ومجمل اللغة 411/2 ، وبلا نسبة في كتاب العين 40/5 ، ومقاييس اللغة 428/2 .

14 اختلاف الروايات :

(1) في السمط «لو كان ربع ناطق . . .» وفي رسالة الغفران : «. . . لو كان حيّاً ناطقاً كلم» .

(2) معجم المرزباني والمؤتلف : «الدار وحشٌ . . .» .

(3) في المنازل والديار : «دار لأسماء . . .» .

---

1 رقّش : زيّن ، وحسّن ، أو كتب . الأديم : الجلد .

2 التبل : الذحل والعداوة . وتبلت قلبه : أصابته بتبلٍ أي إخضاعها إياه . يسجم : يقطر .

4 أَضْحَتْ خَلاءً نَبْتُها ثَئِدٌ نَــوَّرَ فيهــا زَهْوُهُ فاعْتَمّ[1]

5 بَلْ هَلْ شَجتْكَ الظُّعْنُ باكِرَةً كأنَّهــنَّ النَّخْــلُ مِنْ مَلْهَمْ[2]

6 النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُــوهُ دَنا نِيرُ وأَطْــرافُ البَنانِ عَنَمْ[3]

7 لم يُشْجِ قَلْبي مِلْحوادِثِ إ لاَّ صاحِبِي المَتْرُوكُ في تَغْلَمْ[4]

8 ثَعْلَبُ ضَرّابُ القَوانِسِ بالـ ـسَّيْفِ وهادِي القَوْمِ إذْ أَظْلَمْ[5]

9 فاذْهَبْ فِدىً لَكَ ابْنُ عمِّكَ لا . يَخْلُــدُ إلاَّ شابَــةٌ وأَدَمْ[6]

---

14 (5) الأغاني 129/6 ، وصفة جزيرة العرب 162 .

(6) رسالة الغفران 552 ، والشعر والشعراء 73 ، 217 ، والعمدة 497/1 ، ومحاضرات الأدباء 310/3 ، والمؤتلف 201 ، ونشوة الطرب 624/2 ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (نشر) ، وأسرار البلاغة 88 ، وأمالي المرتضى 255/2 ، والتاج (نشر) ، ودلائل الإعجاز 413 ، واللسان (نشر) .

(7) الخصائص 296/1 ، ومعجم البلدان 35/2 (تغلم) .

(9) اللسان (أرم) .

14 اختلاف الروايات :

(5) في الأغاني : «. . . كأنّها النخبل . . .» ،

في المنازل والديار : «. . . بل هل شجاك . . .» .

(7) في معجم البلدان : « . . . صاحبي المقذوف في تَغْلَمْ»

(9) في اللسان : «. . . لائحاً إلاّ شبيه وارَمْ» وفي منتهى الطلب : «. . . إلاّ شابةٌ وإرم» .

---

1 الثأد : الندى ، والثئد : الذي أصابه الندى . زهوه : لونه من أحمر وأبيض وأصفر .

2 الشجا : الحزن . الظعن : النساء بهوادجهنّ . ملهم : أرض باليمامة كثيرة النخل .

3 النشر : الريح . العنم : شجر أحمر شبه حمرة أطراف الأصابع به .

4 لم يشج : لم يحزن . تغلم : اسم موضع .

5 ثعلب : اسم رجل بعينه وهو ابن عمّه ثعلبة بن عوف وكان يلقّب بـ(الخشام) . القوانس : أعلى البيض أو أواسط الرؤوس .

6 شابة وأدم : جبلان . يقول : كل شيء يموت ولا يبقى إلاّ الجبال .

10 لَـو كانَ حَـيٌّ ناجِيـاً لَنَجا   من يَوْمِــهِ المُزَلَّـمُ الأَعْصَمْ[1]

11 في باذِخــاتٍ مِنْ عَمايَةَ أَوْ   يَرْفَعُـهُ دُونَ السَّماء خِيَمْ[2]

12 مِنْ دُونِهِ بَيْضُ الأَنُوقِ وَقَوْ   قَــهُ طَوِيلُ المَنكِبَيْنِ أَشَمّ[3]

13 يرقـاهُ حَيْثُ شاءَ مِنْهُ وإِ   مَّــا تُنْسِهِ مَنِيَّــةٌ يَهْرَمْ[4]

14 فَغالَـهُ رَيْـبُ الحوادِثِ حَـ   ـتَّى زَلَّ عن أَرْيادِهِ فَحُطِمْ[5]

15 لَيْسَ عَلَى طولِ الحَياةِ نَدَمْ   ومِـنْ وَراءِ المَرْءِ مـا يَعْلَمْ[6]

16 يَهْلِكُ والِدٌ ويَخْلُفُ مَوْ   لُـودٌ وكُلُّ ذي أَبٍ يَيْتَمْ

17 والوالِـداتُ يَسْتَفِـدْنَ غِنـىً   ثُمَّ عَلَى المِقْـدارِ مَنْ يَعْقَمْ[7]

---

14 (10) بلا نسبة في تهذيب اللغة 219/13 .

(11) الخصائص 297/1 .

(15) الأشباه والنظائر للسيوطي 50/8 ، والتاج (وري) ، وتهذيب اللغة 199/12 ، والشعر والشعراء 73 ، 213 ، واللسان (وري) ، والمؤتلف 201 ، وبلا نسبة في الأضداد 68 ، والتاج (صلم) ، وكتاب العين 30/7 ، واللسان (صلم) .

---

1 المزلم : الوعل اللطيف الخلق . الأعصم : الذي في يديه بياض .

2 الباذخات : الجبال الطوال . عماية وخيم : جبلان .

3 الأنوق : الرخم وهو لا يبيّض إلاّ في أبعد ما يقدر عليه من الأمكنة ، أي أنّ الرخمة تقصر عن بلوغ أقصى هذا الجبل . الأشم : المشرف .

4 تنسه : تؤخّره .

5 غاله : اغتاله . الأرياد : جكع ريد وهو الشمراخ الأعلى من الجبل .

6 هناك شاهد في البيت وهو قوله : «ليس على طول الحياة ندم» يريد «ليس على فوت طول الحياة ندم» فحذف المضاف وهذا الحذف كثير .

7 غنى : يعني بكثرة الولد . على المقدار : أي بقدر الله وحكمه .

18 مـا ذَنْبُنا في أَنْ غَـزا مَلِكٌ   من آلِ جَفْنَةَ حازِمٌ مُرْغِمْ[1]
19 مُقابَـلٌ بَيْن العَواتِكِ والـ   ـغُلَّفِ لا نِكْسٌ وَلا تَوْءَمْ[2]
20 حـارَبَ واسْتَعْـوى قَراضِبَةً   لَيْسَ لَهُمْ مِمَّا يُحازُ نَعَمْ[3]
21 بِـيضٌ مَصالِيـتٌ وُجُوهُهُـمُ   لَيْسَتْ مِياهُ بِحارِهِمْ بِعُمُمْ[4]
22 فانْقَضَّ مِثْلَ الصَّقْرِ يَقْدُمُهُ   جَيْشٌ كَغُلَّانِ الشُّرَيْفِ لِهَمّ[5]
23 إنْ يَغْضَبُوا يَغْضَبْ لِذاكَ كَما   يَنْسَلُّ مِـن خِرْشائِهِ الأَرْقَمْ[6]
24 فنحنُ أَخْوالُكَ عَمْرَكَ والْـ   ـخالُ لَـهُ مَعاظِـمٌ وحُرَمْ[7]
25 لَسْنـا كَأَقْـوامٍ مَطاعِمُهُـمْ   كَسْبُ الخَنا ونَهْكَةُ المَحْرَمْ[8]

---

14 (18) التاج واللسان (رغم) .
(23) الحيوان 247/4 ، 340 .
(24) تهذيب اللغة 303/2 ، واللسان (عظم) .

14 اختلاف الروايات :
(22) في منتهى الطلب : «. . . الصقر يتبعه . . .» .
(25) في المرزباني والأغاني :
«لست كأقـوام خلائقهم   نثّ أحاديـث وهتـك حرم

---

1 مرغم : يرغم عدوّه .
2 مقابل : كريم الأبوين . العواتك : جمع عاتكة وهي المحمرة من الطيب ، والمراد بالعواتك عاتكة بنت هلال ، وبنت أخيها عاتكة بنت مرّة وعاتكة بنت الأقوص . الغلف : غلفاء وسلمة عمّي امرىء القيس . النكس : الضعيف .
3 استعوى : استنصر . القراضبة : الفقراء واحدهم قرضاب وقرضوب . النعم : الإبل .
4 المصاليت : جمع مصلات ؛ وهي الماضي في الأمور المنجرد فيها .
5 الغلان : أودية فيها شجر . الشُّريف : مكان بنجد ، لهم : ملتهم لكلّ ما مرّ به لكثرته وعزّته .
6 الخرشاء : جلد الحية . الأرقم : الحية .
7 عمرك : يحلف بعمره .
8 الخنا : الفساد . نهكة المحرم : انتهاك الحرم . يقول لا نهجو الناس ليعطونا .

26 إنْ يُخْصِبُوا يَعْيَوْا بخَصْبهمُ أو يُجْدِبُوا فهُمْ بهِ أَلأَمْ[1]
27 عامَ تَرى الطَّيْرَ دَواخِلَ في بيُوتِ قومٍ معَهُمْ تَرْتَمّ[2]
28 ويَخْرُجُ الدُّخانُ من خَلَلِ الـ ـسِّتْرِ كلَوْنِ الكَوْدَنِ الأَصْحَمْ[3]
29 حتّى إذا ما الأرضُ زَيَّنَها الـ ـنَّبْتُ وجُنَّ رَوْضُها وأَكَمّ[4]
30 ذاقُوا ندامةً فلو أَكَلُوا الـ ـخُطْبانَ لم يُوجَدْ لهُ عَلْقَمْ[5]
31 لكِنَّنا قومٌ أَهابَ بِنا في قَوْمِنا عَفافَةٌ وكَرَمْ
32 أَمْوالُنا نَقِي النُّفُوسَ بها من كُلِّ ما يُدْنِي إليهِ الذَّمّ
33 لا يُبعِدِ اللهُ التلَبُّبَ والـ ـغاراتِ إذْ قال الخَمِيسُ نَعَمْ[6]

---

14 (28) كتاب الجيم 172/3 .
(33) إصلاح المنطق 60 ، وشرح المفصل 94/1 ، واللسان (عمم) ، (ندي) ، وبلا نسبة في مغني اللبيب 528/2 .

14 اختلاف الروايات :
(26) في محاضرات الأدباء : «. . . فهم بها . . . .» .
(31) في المرزباني : «. . . بنا – قومنا . . .» .

---

1 يريد : أنّ الخصب يطغيهم والجدب يكشف عن لؤمهم .
2 ترتم : من الارتمام ، وهو الأكل .
3 الكودن : البرذون البطيء السير . الأصمّ : الأسود الذي ليس بشديد السوادينة وتعلوه صفرة .
4 جن النبت : علا وطال والتفّ . أكم : صار في أكامه .
5 الخطبان : الحنظل . العلقم : المرّ . يقول في صدورهم من العداوة ما لو أكلوا معه الحنظل ما وجدوا له مرارة .
6 التلبّب : لبس السلاح كلّه . وفي البيت شاهد في قوله نعم . والنعم واحد الأنعام وهنا خبر المبتدأ محذوف تقديره (هذه نعم) . الخميس : الجيش . النعم : الإبل .

34 والعَـدْوَ بَيْنَ المَجْلِسَيْن إذا وَلَّى العَشِيُّ وقَدْ تنادى العَمّ

35 يأْتِـي الشَّبابُ الأَقْوَرِينَ ولا تَغْبِطْ أَخاكَ أَنْ يُقالَ حَكَمْ[1]

36 هـل تعرف الدار بجَنْبَيْ خيم غيرهـا بعـدك صوب الديمْ

14 (34) أساس البلاغة (أود) ، والتاج (ندى) ، واللسان (أود) ، (عمم) ، (ندى) ، وبلا نسبة في ديوان الأدب 136/4 ، ومقاييس اللغة 18/4 .

(35) تهذيب اللغة 114/4 ، والشعر والشعراء 72 ، 103 ، 212 ، وكتاب الجيم 122/3 ، والنقائض 65 .

(36) معجم البلدان 414/2 (خيم) .

14 اختلاف الروايات :

(34) في ديوان الأدب : «آد العشي وتنادى العم» ، وأساس البلاغة واللسان والتاج (ندى) .

(35) في الشعر والشعراء : « . . . إن حكم» .

(36) معجم البلدان 414/2 (خيم) .

1 الأقورين : الدواهي . حكم : صار مرجعاً وذلك حين تكبر سنّه . أخذ عمرو بن قميئة البيت فقال :

لا تغبط المـرء أن يقـال لـه : أضحـى فـلان لسنّه حكمـا

إن سرَّه طـولُ عُمـرهِ فلقـد أضحى على الوجه صول ما سلما

راجع ديوانه صفحة 27 .

[15]

وقال في ذكر آثار دار الحبيبة بعد هجره سكّانها : [من السريع]

1 هلْ تعْرِفُ الدّارَ عَفا رَسْمُها إلاّ الأثافِيَّ ومَبْنى الخِيَمْ[1]

2 أعْرِفُهـا داراً لأسْمـاءَ فالـ ـدَّمْعُ عَلى الخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجَمْ[2]

3 أمْسَتْ خَـلاءً بعـدَ سُكّانِها مُقْفِرَةً ما إنْ بها مِنْ إرَمْ[3]

4 إلاّ مِـنَ العِينِ تَـرَعَّى بهـا كالفارسِيِّينَ مَشَوْا في الكُمَمْ[4]

5 بَعْـدَ جَمِيعٍ قـد أراهُمْ بها لَهُـمْ قِبـابٌ وعليهـمْ نَعَمْ

---

15 المفضليات صفحة 229 ، شعراء النصرانية 292 ، والأبيات (1–5) في المنازل والديار 161/2 ، والبيت الأوّل في اللسان والتاج مادة (خيم) ، والثاني عشر في اللسان والتاج مادة (ينم) .

15 اختلاف الروايات :

(1) في المرزوقي وشعراء النصرانية :

«هل تعرف الدار بجنبي خِيَمْ غيّرهـا بعـدك صوبُ الدِّيم

(2) في المفضليات : «ويروي» : على السربالِ سَحٌّ . . .» ، وفي المنازل والديار 161/2 : «أعرفها دارٌ» .

(5) في المرزوقي : بعد محلول قد . . .» .

---

1 الأثافي : الأحجار التي توضع عليها القدور .

2 أسماء : هي بنت عمّه عوف بن ضبيعة محبوبة الشاعر . السحّ : الصبا . السجم : السائل .

3 من إرم : من أحد ، ولم يذكر في المعاجم سوى (أرم) بفتحتين وبفتح فكسر .

4 العين : البقر . الكمم : القلانس . شبّه البقر بالفرس إذا تبخترت في قلانسها .

6 فَهَـلْ تُسَلِّي حُبَّهـا بـازِلٌ ما إنْ تُسَلَّى حُبَّها مِنْ أَمَمْ[1]

7 عَرْفـاءُ كالفَحْـلِ جُمالِيَّـةٌ ذاتُ هِبابٍ لا تَشكَّى السَّأَمْ[2]

8 لم تَقْرِإ القَيْظَ جَنِيناً وَلا أُصُرُّها تَحْمِلِ بَهْـمَ الغَنَمْ[3]

9 بَلْ عَزَبَتْ في الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وسُوِّغَتْ ذا حُبُـكٍ كالإِرَمْ[4]

10 تَعْـدُو إذا حُـرِّكَ مِجْدافُها عَـدْوَ رَبـاعٍ مُفْرَدٍ كالزُّلَمْ[5]

11 كأَنَّـهُ نِصْعُ يَمـانٍ وبالْـ ـأَكْرُعِ تَخْنِيفٌ كَلَوْنِ الحُمَمْ[6]

12 بـاتَ بغَيْـبٍ مُعْشِبٍ نَبْتُـهُ مُخْتَلِـطٍ حُرْبُثُـهُ باليَنَمْ[7]

---

15 (6) في شعراء النصرانية وفي شرح المرزوقي :

«لو ما تُسلي حبّها جسرةٌ وهي تسليّ حبّها من أمم

(7) في شعراء النصرانية : «. . . ذات حذاء ما تشكّى . . .» في المرزوقي : «. . . آصرها» في شرح المفضليات : «. . . تخبيف» وكذا في الأنباري .

---

1 أمم : قرب ، أي ما تسلي حبّها بأمر يسير هيِّن بل بأمر شديد .

2 العرفاء : المشرفة موضع العُرف من الفرس . كالفحل : لعظم خلقها . جمالية : مشبّهة بخلقة الجمل . الهباب : النشاط والسرعة في السير كالهبوب .

3 لم تقرأ جنيناً : لم تحمل به . لا أصرّها : الصرّ شدّ الأخلاف أي ليس لها لبن فأصرّها .

4 عزبت : تباعدت . الشول : الإبل التي لا ألبان لها . نوت : سمنت . الحبك : الطرائق من تجمّع الوبر في السنام . كالإرم : كالعلم ، وهو الجبل .

5 الرباع : الثور . الزلم : قدح الميسر .

6 النصع : الثوب الشديد البياض . الأكرع : مستدقّ الساق العاري من اللحم . التخنيف : اللون وهي كلمة مصحفة من كلمة التخبيف . الحمم : الفحم .

7 الغيب : ما غاب من الأرض ، أي اطمأنّ . يريد أنّ الثور اعتمد الغيب ليستتر فيه . الحربث والينم : بقلتان تنبتان بالسهل .

[16]

وله في إنكار الطيرة هذه الأبيات[1] : [من مجزوء الكامل]

1 لا يَمْنَعَنَّـكَ مِـنْ بُغـاء الخيـر تَعقـادُ التمائـمْ

16 نسبت الأبيات إلى أكثر من شاعر :

ـ للمرقش :

(3 ، 4 ، 5) في عيون الأخبار 45/1 (وأشار المحقق في الحاشية إلى أنه في الأصل «المرقم» ، (3 ، 4) في اللسان والتاج (وقي) ، وتهذيب اللغة 375/9 ، (4) في التاج (يمن) .

ـ للمرقش السدوسي :

(1 ، 2 ، 3) في المنتخب في غريب كلام العرب 776/2 مع أربعة أبيات أخرى .

(3 ، 4 ، 5) في تهذيب اللغة 450/4 ، والحيوان 436/3 ، 449 ،

(3 ، 4) في المعاني الكبير 262 ، 1187 .

ـ لرجل من بني سدوس :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) في الاختيارين 171 مع بيت آخر .

ـ للمرقش السدوسي أو لخزز بن لوذان :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) في اللسان والتاج (حتم) .

1 نسبت هذه الأبيات إلى المرقّش الأكبر والمرقّش السدوسي ، وإلى المرقم المعروف بابن الواقفية ، وإلى زبان . والمرجّح أنّها للمرقم السدوسي الذي أصاب اسمه تصحيفاً في بعض الكتب فقيل المرقّش السدوسي ، وأحياناً كان يكتفي المؤلّف باللقب الأوّل المرقّش ، ومن هنا وقع الاضطراب وقد ساعد عليه شهرة المرقّش الأكبر .

وقد أضاف كراع في المنتخب الأبيات التالية للقصيدة ونسبها للمرقّش السدوسي :

طـال الثـواء بمـأرب وعلمـت أنّي غير رائِـمْ
يـا رُبَّ بـاكٍ مـن بني ذُهـلٍ وقاعـدة وقائـمْ
ومُشقّقـات للجيوب كأنّهنّ . . . .
من مبلغ عـوف بـن لأ ي حيث كان من الأقاوم

2 ولا التشاؤمُ بالعطـــاسِ ولا التيمُّــــن بــالمقاسمْ

3 ولقــد غدوت وكنت لا أغدو على واقٍ وحاتِمْ[1]

....

16 = (1 ، 3 ، 4 ، 5) في اللسان (يمن) .

ـ لخزز بن لوذان :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6) المؤتلف 102 .

ـ للمرقم المعروف بابن الواقفية :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) حماسة البحتري 163 .

(3) المسلسل في غريب اللغة 107 .

ـ لزبّان :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 6) في العمدة 1010 .

ـ لعمرو بن براقة الهمداني :

(1) في الفاخر 184 .

ـ بلا نسبة :

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6) في زهر الآداب 479/1 ، وذيل الأمالي 106 .

(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) في الوحشيات 166 .

(1 ، 3 ، 4 ، 5) في رسائل أبي العلاء 80 .

(3 ، 4 ، 5 ، 6) في ألف باء 128/1 .

(1) في اللسان والتاج (عقد ، بغا) .

(3 ، 4) في الأغاني 9/11 .

(3) في المخصص 151/8 ، ومقاييس اللغة 135/2 ، 79/6 ، وجمهرة اللغة 245 ، ومجمل اللغة 136/2 ، 499/4 ، وحياة الحيوان 390/2 .

(4) في أساس البلاغة واللسان والتاج (شأم) .

16 اختلاف الروايات :

(2) في ذيل الأمالي : «ولا التَّقسُّم بالأزالم . . .» .

(3) في الأمالي : «. . . على الصرد المشوّم» .

---

1 الواقي : الصرد ، قال أبو الهيثم : قيل للصرد واق لأنّه لا ينبسط في مشيه ، فشبّه بالواقي من الدّواب إذا حفى . الحاتم : الغراب الأسود أو غراب البين وهو أحمر المنقار والرجلين .

4 فـإذا الأشائِـمُ كالأيا   مِنِ والأيامنُ كالأشائِمْ[1]
5 وكـذاكَ لا خيـرٌ ولا   شرٌّ على أحـد بـدائِمْ
6 قـد خُطّ ذلك في الزُّبو   رِ الأوَّلِـيَّـاتِ القَدائمْ

16 اختلاف الروايات :
(4) في عيون الأخبار : «إذا الأشاءم . . .» .
(5) في عيون الأخبار : «وكذلك لا خير»
في الخزانة : «. . . لا شرّ ولا خير على أحد بدائم .

1 الأشائم : جمع الأشأم ضدّ الأيامن ؛ فالأولى تجرّ الشؤم في أذيالها ، والثانية تأتي باليمن والخير .

قافية النون

[17]

وقال في وصف ظعن النساء ومسالكها في البادية ، وثم انتقل إلى التأكيد على عفّة نفسه وعدم استسلامه لظلم المنذر له : [من الخفيف]

1 لِمَنِ الظُّعْنُ بالضُّحى طافِياتٍ ... شِبْهُها الدَّوْمُ أَوْ خَلايا سَفِينِ[1]

2 جاعِلاتٍ بَطْنَ الضِّباعِ شِمالاً ... وبِراقَ النِّعافِ ذاتَ اليَمِينِ[2]

3 رافعاتٍ رَقْماً تُهالُ لَهُ العَيْـ ... ـنُ على كلِّ بازِلٍ مُسْتَكِينِ[3]

---

17 هي المفضلية الثامنة والأربعون في المفضليات ، والحادية والأربعون بتقديم البيت 10 على 9 في شرح المرزوقي ، والأبيات كاملة موجودة في شعراء النصرانية 291 ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي 1050/2 ، والأبيات 1 ، 2 ، 5 ، 6 ، 7 ، في معجم البلدان 449/1 ، 250/3 ، 133/3 ، والبيتان 2 ، 5 في معجم ما استعجم 854/3 ، وكذلك البيتان 6 ، 7 في المعاني الكبير 797/2 ، ونفسهما في الشعر والشعراء منسوبان للمرقّش الأصغر ، والسابع في أساس البلاغة والتاج واللسان (قرن) ، وتهذيب اللغة 88/9 ، ومجمل اللغة 156/4 ، ومقاييس اللغة 77/5 .

---

1 الظعن : الإبل بهوادجها فيها النساء ، واحدها ظعينة . طافيات : عاليات كأنّها تطفو على الماء . الدَّوْمُ : نوع من الشجر . الخلايا : جمع خلية ، وهي السفينة العظيمة . سفين : جمع سفينة .

2 بطن الضباع : اسم واد . البِراق : جمع برقة وهو طين وحصى ورمل يجتمع . النعاف : ما ارتفع من مسيل الوادي وانحدر عن الجبل .

3 الرقم : ضرب من ثياب اليمن تشدُّ بها الرحال وتجعل على الهودج . تهال : أي تفزع من حسنه . البازل من الإبل : الداخل في التاسعة من عمره .

4 أَوْ عَلاةٍ قد دُرِّبَتْ دَرَجَ المِشْـ ـيَةِ حَرْفٍ مِثْلِ المَهاةِ ذَقُونِ[1]
5 عامِداتٍ لِخَلٍّ سَمْسَمَ ما يَنْـ ـظُرْنَ صَوْتاً لِحاجةِ المَحْزُونِ[2]
6 أَبْلِغـا المُنْـذِرَ المُنقِّـبَ عَنِّي غيرَ مُستَعْتِبٍ ولا مُستَعِينِ[3]
7 لاتَ هَنّـا ولَيْتَني طَرَفَ الزُّ جِّ وأَهْلِي بالشَّأْمِ ذاتِ القُرُونِ[4]
8 بامْرِىءٍ ما فَعَلْتَ عَفٍّ يَؤُوسٍ صَدَقَتْهُ المُنى لِعَوْضِ الحِينِ[5]
9 غيرَ مُسْتَسْلِمٍ إذا اعْتَصَرَ العا جِزُ بالسَّكْتِ في ظِلالِ الهُونِ[6]
10 يُعْمِلُ البازِلَ المُجِدَّةَ بِالرَّحْـ ـلِ تَشَكَّى النِّجادَ بَعْدَ الحُزُونِ[7]
11 بِفَتىً ناجِـفٍ وأَمْـرٍ أَحَـذٍّ وحُسامٍ كالمِلْحِ طَوْعِ اليَمِينِ

---

1 العلاة : الناقة الصلبة وأصلها سندان الحداد ، شبّهت به لصلابتها . الحرف : الناقة الضامر . الذقون : التي رفعت رأسها في الحطام والزمام .

2 العامدات : القاصدات ، الخل : الطريق في الرمل . سمسم : اسم موضع .

3 المنقب : المستقصي في الطلب .

4 لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إيّاي . الزج : اسم موضع . القرون : الضفائر ، ووصف الشام بذلك لأنّها كانت في حكم الروم وهم يضفرون شعورهم .

5 يؤوس : لا يطمع في شيء ولا يأسى عليه . صدقته المنى : نال ما تمنّى . لعوض الحين : أبد الدهر .

6 اعتصر : التجأ . السكت : السكوت . الهون : الهوان .

7 البازل : وصف للناقة والجمل الفتي . النجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض . الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض .

[18]

وقال في معرض الفخر بنفسه وبقبيلته : [من البسيط]

1 يا ذاتَ أَجْوارِنا قُومِي فَحَيِّينا وإنْ سَقَيْتِ كِرامَ النَّاسِ فاسْقِينا[1]

2 وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يوماً سَراةَ خِيارِ الناسِ فادْعِينا[2]

....

18 الأبيات للمرقّش أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شعراء النصرانية 286 .

(1–4) للمرقّش في المفضليات (128) ص 421 ، وخزانة الأدب 301/8 .

(2 ، 4–12) لبشامة بن حزن النهشلي أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 100 ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 97/1 ، وشرح الحماسة للشنتمري 367 .

(1 ، 2 ، 3 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8–12) لبشامة بن حزن النهشلي في الخزانة 302/8 .

(1 ، 2 ، 5) لبشامة بن حزن النهشلي في المقاصد النحوية 370/3 .

(5 ، 8 ، 9) لبشامة بن حزن النهشلي في عيون الأخبار 190/1 .

(الأبيات عدا 4 ، 13) لنهشل بن حري في ديوانه 127 .

(5 ، 3 ، 8 ، 9 ، 6) لنهشل بن حري في الشعراء والشعراء 638 .

(5 ، 6 ، 7 ، 3 ، 8–12) لنهشل بن حري في عيار الشعر 104 .

(5 ، 8 ، 9 ، 10) لنهشل بن حري في زهر الآداب 1087 .

(6) لنهشل بن حري في السمط 235 .

(10) لنهشل بن حري في جمع الجواهر 98 .

(8 ، 9 ، 6) لرجل من بني نهشل في الحيوان 95/3 ، والبيان والتبيين 337/3 .

18 اختلاف الروايات :

(1) في الخزانة وشرح ديوان الحماسة وشعراء النصرانية : «إنّا محيّوك ، يا سلمى فحيِّينا» .

(2) في الأشباه : «. . . يوما خيار بني حواء . . .» ،

في شعراء النصرانية : «. . . سراة كرام الناس» .

---

1 أجوار : جمع جار ويجمع أيضاً على جيرة وجيران .

2 جلى : جليلة . السراة : الظهر ، ومن النهار ارتفاعه ، ومن الطريق أعلاه . شعث : مفرّقة .

3 شُعْثٌ مَقادِمُنـا نُهْبى مَراجِلُنا نأسُو بأَمْوالِنـا آثـارَ أَيْدِينا

4 المُطْعِمُـونَ إذا هبَّـتْ شآمِيَّـةٌ وخَيْرُ نـادٍ رآهُ النَّاس نادِينا

5 إن تبتـدر غايـة يومـاً لمكرمة تلـق السوابـق منّـا والمصلينا

6 وليس يهلـك منّـا سيّد أبداً إلاّ افتلينـا غلامـاً سيّداً فينا[1]

7 إنّا لنرخص يـوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أُغْلينا[2]

8 إنّا لمـن معشر أفنـى أوائلهم قيل الكماة : ألا أين المحامونا ؟[3]

9 لو كان في الألف منّا واحد فدعوا من فارس ؟ خالهـم إيّاه يعنونا

10 إذا الكماة تنحـوا أن يصيبهم حـدّ الظبـاة وصلناهـا بأيدينا

18 = (5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 11 ، 7 ، 3) لرجل من بني نهشل في الزهرة 643 .

(5 ، 6 ، 7 ، 3 ، 8–12) لأبي المخزوم من بني نهشل بن دارم في الحماسة المغربية 627 .

(5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 11 ، 7 ، 10) لأبي المخزوم من بني نهشل بن دارم في الكامل 145 .

(6 ، 7) بلا نسبة في عيون الأخبار 189/1 .

(3) بلا نسبة في العمدة 608 .

18 اختلاف الروايات :

(3) في الأشباه : «فوضى منازلنا تهوى مراجلنا» ،

في الشعر والشعراء : «بيض مفارقنا تغلي مراجلنا . . .» .

(8) في الشعر والشعراء : «. . . لمن معثر . . .» ،

في الخزانة : «. . . قول الكماة . . .» .

(10) في الكامل : «. . . أن ينالهم . . .» .

---

1 افتلينا : ربّينا .

2 الروع : الشدّة والخوف . نسام : نساوم

3 الكماة : مفردها كمي ، وهو الشجاع أو لابس السلاح سمّي به لأنّه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة .

11 ولا نراهم وإن جلَّت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا
12 ونركب الكره أحياناً فَيَفْرُجُـهُ عنّا الحفـاظ وأسيـاف تواتينا
13 قفـا ضبـع تفلّـد كـرز راع أجرنا في القصاص أم اعتدينا[1]

18 = (13) للمرقّش في كتاب الجيم 182/3 .
18 اختلاف الروايات :
(11) في الخزانة : «. . . تراهم . . .» .

1 الفلد : غلام تام محتلم سبط ناعم سمين . الكرز : خرج الراعي جمعها كِرِزَة .

قافية الهاء

[19]

يبدي المرقِّش في هذه الأبيات حسرته لذكريات طافت به ، وأعادته لزمن الشباب والهوى والجدّ في الحرب : [من الكامل]

1 مـا قلـتُ هَيَّجَ عَيْنَهُ لِبُكائِها ... مَحْسُورَةً باتَـتْ عـليَّ إغْفائِها[1]

2 فكـأنَّ حَبَّـةَ فُلْفُلٍ في عينـهِ ... ما بَيْنَ مُصْبَحِها إلى إمْسائِها[2]

3 سَفَهـاً تَذَكُّـرُهُ خُوَيلَةَ بَعْدَما ... حالَتْ قُرى نَجْرانَ دُونَ لِقائِها[3]

4 واحْتَلَّ أَهْلِي بالكَثِيبِ ، وأَهْلُها ... في دارِ كَلْبٍ أَرْضِهـا وسَمائِها[4]

---

19 في المفضليات صفحة 234 عدا البيت الأخير ، والبيت الثاني في الأشباه 354/2 ، ومجمع البلاغة 680/2 ، وفي التاج مادّة «فلل» ، والبيت الثالث في رسالة الغفران 349 ، وصدر البيت الثامن في محاضرات الأدباء 632/4 ، والبيتان (10 ، 11) في التذكرة السعدية 171 ، ومجموعة المعاني 227 ، وشعراء النصرانية 283 .

19 اختلاف الروايات :

(2) في الأشباه والتاج : «وكأنّ . . .» ،
وفي مجمع البلاغة «. . . في جفنه . . . . ما بين مصبحه إلى إمسائه» .

(3) في رسالة الغفران : «سفه . . .» و«. . . ذرا نجران . . .» .

---

1 المحسورة : المعيية ، قد حسرها البكاء وأعياها . الإغفاء : النوم الخفيف .

2 يقول : كأنّ الباعث لدمعها فلفل ذر في عينيه فهو يبكي مصبحاً وممسياً .

3 نجران : موضع في مخاليف اليمن من ناحية مكة .

4 الكثيب : قرية لبني محارب بالبحرين .

5 يا خَوْلَ ما يُدْرِيكَ رُبَّتَ حُرَّةٍ   خَـوْدٍ كَرِيمَـةٍ حَيُّهـا ونسائِها[1]
6 قـد بِـتُّ مالِكَها وشارِبَ رَيَّةٍ   قبـلَ الصَّبـاحِ كَرِيمةٍ بِسِبائِها[2]
7 ومُغِيرَةٍ نَسْجَ الجَنُوبِ شَهِدْتُها   تَمْضِي سَوابِقُها عَلَي غُلَوائِها[3]
8 بمُحالةٍ تَقِصُ الذُّبـابَ بِطَرْفِها   خُلِقَـتْ مَعَاقِمُها عَلَى مُطَوائِها[4]
9 كَسَبِيبَةِ السِّيَراء ذاتِ عُلالَـةٍ   تَهْدِي الجِيادَ غَداةً غِبٌّ لِقائِها[5]
10 هَـلاَّ سأَلْتِ بِنـا فَوارِسَ وائلٍ   فَلَنَحْـنُ أَسْرَعُهـا إلى أَعْدائِها
11 ولنحْنُ أَكْثَرُها إذا عُدَّ الحَصَى   ولَنا فَواضِلُهـا ومَجْـدُ لِوائِها

---

19 (8) في المرزوقي : «بطمرة تقِصُ . . .» .
(11) في شعراء النصرانية : «ولنا سوابقها . . .» .

---

1 الخود : الفتاة الحسنة الخلق الناعمة .

2 الريَّة : الخمر . السباء : اشتراء الخمر ، يريد أنّه اشتراها ولم يشرب مع قوم اشتروها دونه .

3 المغيرة : القوم يغيرون . غلواؤها : ارتفاعها . نسج الجنوب : أي هم مجتمعون كما تجمع الجنوب قطع السحاب من أفق السماء .

4 المحالة : الشديدة المحال ، والمحال : فقار الصُلب . تقص الذباب : تقتله بطرفها ، إذا دنا من عينها ضربته بجفنها قتلته . المعاقم : المفاصل والفصوص . على مطوائها : كناية عن شدّة الطول .

5 السبيبة : الشقة . السيراء : من ثياب اليمن ، شبهها بالسيراء للطافتها في خلقها ولينها ، يعني ناقتها . العلالة : البقية ، أراد هنا بقية الجري . تهدي الجياد : تتقدّمها . غب لقائها : بعد لقائها .

المُرَقِّشُ الأصْغَرَ عَمْرو بْن حَرمَلَة

المتوفى عام 50 ق . هـ

قافية الحاء

[1]

وقال في وصف أطلال ديار المحبوبة مسترجعاً لحظات الوداع[1] : [من الطويل]

1 أَمِنْ رَسْمِ دارٍ ماءُ عَيْنَيكَ يَسْفَحُ غَـدا من مُقامٍ أَهْلُـهُ وتَرَوَّحُوا[2]

2 تُزَجِّي بِها خُنْسُ الظِّباء سِخالَها جَآذِرُهـا بالجَـوِّ وَرْدٌ وأُصْبُحُ[3]

---

1 منتهى الطلب 311/1 ، والمفضليات 241 ، وهي في الجمهرة رقم 16 ، عدا البيت 18 ، وفي شعراء النصرانية 328 عدا الأبيات 8–11 ، 14 . والأبيات 13–15 في الاقتضاب 340 ، والبيت 13 في الخيل لأبي عبيدة ، والبيتان 8 ، 11 في معجم الشعراء 10 ، والبيت 13 في حلية الفرسان ، والبيت 15 في محاضرات الأدباء 638/4 ، والأبيات 8–11 في معجم البلدان 210/2 ، والأبيات 8 ، 9 ، 14 ، 16 ، 17 ، 18 ، في المعاني الكبير 43/1 ، والبيتان 1–3 في نقد الشعر 88 ، البيت الأوّل ، والأبيات 3–7 في الزهرة 357/1 .

1 اختلاف الروايات :

(1) في الجمهرة : «دمع عينيك» .

(2) في الجمهرة : تزجي به خنس النعام . . .» ،
وفي شعراء النصرانية «. . . قد جازها ورد . . .» .

---

1 هذه القصيدة تعدّ في مجمهرات العرب .

2 تروحوا : ساروا في الرواح ، أي من لدن زوال الشمس إلى الليل .

3 تزجي : تسوق سوقاً ضعيفاً . الخنس : قصر الأنف ولزوقه بالوجه . سخالها : أولادها . الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقر . الورد : الذي تعلوه حمرة ، والأصبح : أشدّ حمرة منه .

3 أَمِنْ بِنْتِ عَجْلانَ الخَيالُ المُطَرَّحُ ... أَلَمَّ ورَحْلِي ساقِطٌ مُتَزَحْزِحُ[1]

4 فلمَّا انْتَبَهْتُ بالخَيالِ وراعَني ... إذا هُوَ رَحْلِي والبِلادُ تَوَضَّحُ

5 ولكِنَّـهُ زَوْرٌ يُيَقِّـظُ نائِمـاً ... ويُحْدِثُ أَشْجاناً بقَلْبِكَ تَجْرَحُ[2]

6 بِكُـلِّ مَبِيـتٍ يَعْتَرِينـا ومَنْزِلٍ ... فلوْ أَنَّها إذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ[3]

7 فوَلَّتْ وقد بَثَّتْ تَبارِيحَ ما تَرى ... ووَجْدِي بها إذْ تَحْدُرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ[4]

8 وما قَهْوَةٌ صَهْباءُ كالمِسْكِ رِيحُها ... تُعَلَّى على النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ[5]

9 ثَوَتْ في سِباءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُطـانُ عليهـا قَرْمَـدٌ وتُرَوَّحُ[6]

10 سَباها رِجالٌ من يَهُودَ تَباعَدُوا ... لِجِيلانَ يُدْنِيها من السُّوقِ مُرْبِحُ[7]

---

1 (3) في الجمهرة : «. . . المطوّح . . .» ، في الزهرة : «. . . المبرّح» .
(4) في الجمهرة : «فلمّا انتبهنا بالفلاة . . .» ،
في شعراء النصرانية : «. . . فراعني . . .» ، في الزهرة : «فلما انتبهنا» .
(5) في شعراء النصرانية والجمهرة والزهرة : «. . . يوقّظ . . .» .
(6) في الجمهرة : «. . . فلاة . . .» في النصرانية : «. . . تعترينا . . .» .
(7) في الزهرة : «ووجدي بها من قبل ذلك أبرح» .
(8) في الجمهرة : «. . . وتنزح» ، في معجم الشعراء ومعجم البلدان : «. . . تعلّ» .
(9) معجم البلدان : «. . . في سواء الدنّ» .
(10) معجم البلدان : «تواعدوا . . . بجيلان» .

---

1 بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطرح : الذي يلقي نفسه بعيداً .
2 الزور : الزائر .
3 يعترينا : يصير إلينا . تدلج : تسير ليلاً .
4 بثّت : فرّقت . التباريح : الشدّة .
5 القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعلي : ترفع . الناجود : المصفاة . تقدح : تغرف بالقدح .
6 ثوت : أقامت . في سباء الدن : في حصاره .
7 السباء : اشتراء الخمر . جيلان : بلد من بلاد العجم .

11 بأَطْيَبَ مِنْ فيها إذا جئْتُ طارِقاً   منَ اللَّيْلِ ، بَلْ فُوها أَلَذُّ وأَنْصَحُ[1]
12 غَدَوْنا بِصافٍ كالعَسِيبِ مُجَلَّلٍ   طويناهُ حِيناً فَهْوَ شِزْبٌ مُلَوَّحُ[2]
13 أَسِيــلٌ نَبِيــلٌ ليسَ فيــهِ مَعابَةٌ   كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ[3]
14 على مِثْلــهِ آتِــي النَّدِيَّ مُخايِلاً   وأَغْمِــزُ سِرّاً : أَيُّ أَمْرَيَّ أَرْبَحُ[4]
15 ويَسْبِقُ مَطْرُوداً ويَلْحَقُ طارِداً   ويَخْرُجُ من غَمِّ المَضِيقِ ويَجْرَحُ[5]
16 تَراهُ بِشِكّاتِ المُدَجِّجِ بَعْدَ ما   تقَطَّــعَ أَقْرانُ المُغِيرَةِ يَجْمَحُ[6]

---

1 (11) في الجمهرة : «وأنضحُ» .
(12) في الجمهرة :

«غدونا على ضافي العسيب   حتى آل وهو ملوَّح»

(14) في الجمهرة : «تأتي» وفي المعاني : «يأتي» ،
في الجمهرة : «. . . وتعمز . . .» «أمريك» وفي المعاني كذلك «أمريك» .
(15) في الجمهرة : «وتسبق وتلحق وتخرج وتجرح» ،
وفي المحاضرات : «ويخرج» في شعراء النصرانية : «من فم المضيق . . .» .

---

1 أنصح : أطيب .
2 بصاف : أي فرس صافي اللون . العسيب : طرف السعفة . الشزب : الضامر .
3 الأسيل : الأملس . الصرف : صبغ أحمر للجلود . أرجل : محجل بثلاث قوائم مطلق بواحدة . أقرح : ذو قرحة ، وهي بياض في الوجه مثل الدرهم .
4 الندي والنادي : المجلس . المخايل : الذي يختال . أي أمريك أربح : يريد النجاء أو الطلب .
5 يجرح : يكسب ويصيد . يقول إذا كنت على صهوة هذا الجواد وطوردت سبقت ، وإذا طاردت لحقت ، وإذا ما ضاق عليك الأمر في السبق خرجت منه إلى الزهو والمرح .
6 الشكة : السلاح . والمدجج : اللابس السلاح . المغيرة : الخيل التي تغير . الأقران : الحبال . وفي شرح المفضليات «ترى هذا الفرس بعد ما يغيرون عليه» ، فتراه يجمح لنشاطه .

17 شَهِدْتُ بِــهِ في غارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ يُطاعِــنُ أُولاهــا فِئامٌ مُصَبَّحُ[1]
18 كما انْتَفَجَــتْ مِــنَ الظِّباء جَدايَــةٌ أَشَمُّ ، إذا ذَكَّرْتَــهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ[2]
19 يَجُمُّ جُمُومَ الحِسْيِ جاشَ مَضِيقُهُ وجَرَّدَهُ من تَحْتُ غَيْلٌ وأَبْطَحُ[3]

1 (17) في شعراء النصرانية : «يطاعن بعض القوم والبعض طوّحوا»
(19) في النصرانية : «. . . جموم الحيّ . . .» ،
في الجمهرة : «ويردى به . . .» .

1 المسبطرة : الممتدّة الطويلة . الفئام : الجماعة . المصبح : المغار عليه في الصبح .
2 انتفجت : خرجت ثائرة . الجداية : الشابة من الظباء . أفيح : بعيد ما بين الخطوتين . يريد أنّه واسع الجري إذا ذكر به عند وقته .
3 يجم : يجتمع شدّة . الحسي : رمل على صلد يستقرّ الماء في أسفله ، فإذا حفر نبع فيه الماء بعد الماء . جاش : غلى . الغيل : الكثير . الأبطح : الحصى .

قافية الراء

[2]

وقال يذكر خداع الخمر وما تفعل بشاربها من تخييل كاذب : [من مجزوء البسيط]

1 الزِّقُ مُلْكٌ لمـن كان لـه — والمُلْكُ منه طويل وقَصيرْ
2 منها الصَّبوحُ الذي يترُكني — ليثَ عِفرِّينَ والمالُ كثِيرْ[1]
3 فأوَّلُ الليلِ لَيْثٌ خادِرٌ — وآخِرُ الليلِ ضِبْعانٌ عَثُورْ[2]
4 قاتَلَكِ اللهُ مـن مشروبةٍ — لو أنّ ذا مرَّةٍ عنكِ صَبُورْ

---

2 الأبيات للمرقّش في الأصمعيات رقم 52 صفحة 153 ، ولعمرو بن قميئة في ديوانه صفحة 59 ، والبيتان 1–2 لعمرو بن قميئة في شعراء النصرانية 274/3 ، ولعمرو بن حسان أو لعمرو بن الأيهم في معجم الشعراء صفحة 51 .

2 اختلاف الروايات :

(1) في ديوان ابن قميئة : «والزق . . .» .

(2) في ديوان ابن قميئة : «فيه الصبوح الذي يجعلني» ، في معجم الشعراء : «منه الصبوح . . .» ، في شعراء النصرانية : «منها الصبوح التي تتركني» .

(3) في الديوان : فتى ماجد . . .» .

---

1 الصبوح : شرب الخمرة صباحاً وخلافه الغبوق . ليث عفرين : دويبة مأواها التراب السهل .

2 خادر : يلزم الحذر . عثور : يكثر عثاره في سيره من كثرة الشرب .

قافية اللام

[3]

يتحدّث في هذه القصيدة عن مجاهرة زوجه له بالمفارقة بسبب إتلافه للمال :

[من الخفيف]

1 آذَنَـتْ جارَتي بِوَشْكِ رَحِيلِ ... باكِراً جاهَرَتْ بخَطْبٍ جَلِيلِ[1]
2 أزْمَعَـتْ بالفِراقِ لَمَّا رَأَتْني ... أُتْلِفُ المـالَ لا يَذُمُّ دَخِيلي[2]
3 ارْبعِـي ، إنَّمـا يَرِيبُـكِ مِنّي ... إرْثُ مجْدٍ وجَدٌّ لُـبٌّ أُصيلِ[3]
4 عجباً ما عَجِبْتُ لِلْعاقِدِ الما ... لِ ورَيْبُ الزَّمانِ جَمُّ الخُبُولِ[4]

3 في المفضليات 250 ، وفي الأشباه والنظائر 111/2 عدا البيت 4 ، والبيت السادس في كتاب الجيم 26/2 ، ومحاضرات الأدباء 492/2 ، وفي مجاز القرآن 274/1 .

3 اختلاف الروايات :

(1) في الأشباه : «. . . خاطرت بأمر . . .» .

(3) في الأشباه : «أثر إذا نظرت أصيل» .

(4) في الأشباه : «عجبت للجامع . . .» .

---

1 آذنت : أعلمت . الوشك : السرعة .

2 أزمعت : عزمت . دخيلي : من يدخل إليّ .

3 اربعي : امسكي واسكني . الإرث : الأصل . الجَدّ : الحظّ والعظمة .

4 الخبول : الفساد .

5 وَيَضِيــعُ الذي يَصِيرُ إليــهِ   مِنْ شَقَاءٍ أَوْ مُلْكِ خُلْدٍ بجِيلِ[1]
6 أَجْمِلِ العيْشَ إنَّ رِزْقَكَ آتٍ   لا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرْوى فَتِيلِ[2]

---

3 (6) في كتاب الجيم : «اعجبني ويلكِ إن . . .» .

---

1 بجبل عظيم .
2 أجمل العيش : اطلبه بتؤدة واعتدال . الترقيح : إصلاح المال والقيام عليه . الشروى : المثل . الفتيل : الخيط الذي في شقّ النواة .

قافية الميم

[4]

يقف المرقِّش في هذه القصيدة على رسوم دار ابنة عجلان ، فيتذكّر ويشكي أرقه وكثرة همومه :

[من مجزوء البسيط]

1 لابْنَةِ عَجْلانَ بالجَوِّ رُسُومْ ... لم يَتَعَفَّيْــنَ والعَهْــدُ قَدِيمْ[1]

2 لابْنَةِ عَجْلانَ إذْ نَحْنُ معاً ... وأيُّ حالٍ مــنَ الدَّهْرِ تَدُومْ

3 أمِنْ دِيــارٍ تَعَفَّــى رَسْمُها ... عيْنُكَ مِنْ رَسْمِها بِسَجُومْ[2]

4 أضْحَتْ قِفاراً وقَدْ كانَ بها ... فِي سالِفِ الدَّهْرِ أَرْبابُ الهُجُومْ[3]

5 بادُوا وأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمُ ... أَحْسَبُنِي خالِــداً ولا أُرِيمْ[4]

6 يا ابْنَةَ عَجْلانَ مــا أَصْبَرَنِي ... على خُطُوبٍ كَنَحْتٍ بالقَدُومْ

---

4 في المفضليات 247 ، ومنتهى الطلب 313 ، عدا البيت 22 ، والبيت 6 في اللسان مادة (قدم) ، وبلا نسبة في المخصص 25/11 ، والشعر والشعراء 216 ، والبيت 9 في لسان العرب مادة (قطر) و(حمم) ، وفي مجاز القرآن 274/1 ، وفي التاج مادة (قطر) و(حمم) و(كبا) وفي التهذيب 15/4 ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (كبو) ، والبيتان 6 و9 في المخصص 198/11 .

---

1 الجو : مكان بعينه . لم يتعفين : لم يدرسن .

2 سجوم : كثيرة إرسال الدمع . وهذا البيت مضطرب الوزن في عجزه .

3 الهجوم : جمع هجمة ، وهي القطعة من الإبل .

4 لا أريم : لا أبرح .

7 كَأَنَّ فيهـا عُقـاراً قَرْقَفـاً   نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فالكأْسُ رَذُومْ[1]
8 شَنَّ عليهـا بمـاءٍ بـاردٍ   شَنٌّ مَنُوطٌ بأَخْرابِ هَزِيمْ[2]
9 في كلِّ مُمْسىً لَها مِقْطَرَةٌ   فيهـا كِبـاءٌ مُعَدٌّ ، وحَمِيمْ[3]
10 لا تَصْطَلِي النَّارَ باللَّيْلِ وَلا   تُوقَظُ لِلـزَّادِ ، بَلْهاءُ نَؤُومْ[4]
11 أَرَّقَنِـي اللَّيْـلَ بَرْقٌ ناصِبٌ   ولَمْ يُعِنِّي على ذاكَ حَمِيمْ[5]
12 مَنْ لِخَيالٍ تَسَدَّى مَوْهِناً   أَشْعَرَنِـي الهمَّ فالقَلْبُ سقِيمْ[6]
13 ولَيْلَـةٍ بِتُّهـا مُسْهِـرَةٍ   قد كَرَّرَتْها عَلى عَيْنِي الهُمُومْ[7]
14 لم أَغْتَمِضْ طُولَها حَتَّى انْقَضَتْ   أَكلؤُها بَعْدَما نـامَ السَّلِيمْ[8]
15 تَبْكِي على الدَّهْرِ ، والدَّهْرُ الذي   أَبْكاكَ ، فالدَّمْعُ كالشَّنِّ الهَزِيمْ

---

4 اختلاف الروايات :

(9) في اللسان والتاج (قطر) : «في كل يوم . . .» ،

وفي اللسان (حمم) :

كلّ عشاء لها مقطرة   ذاتُ كِباء مُعَدٌّ وحميم

في مجاز القرآن : «وفي كلّ يوم . . .»

---

1 كأن فيها : أي في فمها . العقار : الخمرة . القرقف : التي يصيب صاحبها من شربها رعدة . نش : صوت عند الغليان . الرذوم : السائل .

2 شن : صب ، أراد مزجها بالماء . الشن : القربة . منوط : معلق . الأخراب : جمع خربة وهي عروة القربة . الهزيم : القربة المتشققة .

3 المقطرة : المجمرة . الكباء : العود . حميم : ماء حار تحم به .

4 لا توقظ للزاد : أي ليست شرهة للأكل . بلهاء : أي عن الفواحش والخنا لأنّها لا تعرفه .

5 ناصب : من النصب وهو التعب . الحميم : القريب الذي توده ويودك .

6 تسدى : تخطى إليه . موهنا : أي بعد ساعة من الليل .

7 كررتها : أطالتها حتى خيّل إليه تكرارها .

8 أكلؤها : أرعى نجومها . السليم : اللديغ .

16 فَعَمْرَكَ اللهَ هَـلْ تَدْرِي إذا ... ما لُمْتَ في حُبِّها فِيمَ تَلُومْ
17 تُـؤْذِي صَدِيقاً وتُبْدِي ظِنَّةً ... تُحْرِزُ سَهماً وسَهْماً ما تَشِيمْ[1]
18 كم مِـنْ أخِـي ثَرْوَةٍ رَأَيْتُهُ ... حَلَّ على مالِـهِ دَهْرٌ غَشُومْ
19 ومن عزيـز الحِمى ذِي مَنْعَةٍ ... أَضْحى وقد أَثَّرتْ فيهِ الكُلومْ[2]
20 بَيْنـا أَخُـو نِعْمَةٍ إذْ ذَهَبتْ ... وحُوِّلَـتْ شِقْـوَةٌ إلى نَعِيمْ
21 وبَيْنـا ظاعِـنٌ ذُو شُقَّـةٍ ... إذْ حَلَّ رَحْلاً وإذْ خَفَّ المُقِيمْ[3]
22 ولِلْفَتـى غائِـلٌ يَغُولُـهُ ... يا ابْنَةَ عَجْلانَ مِنْ وَقْعِ الحُتُومْ[4]

4 (16) في منتهى الطلب : «إذا . . . . . لمت . . . . .» .
(17) في منتهى الطلب : «تحرق منها وسهماً . . .» .

1 تشيم : تدخل . يقول إنّك فارغ لا تصنع شيئاً وكأنّك رجل يسل من كنانته سهماً ويدخل آخر .
2 الحمى : ما منع وحفظ .
3 الشقة : السفر البعيد ، والمعنى أنّه ليس الناس على حالة واحدة .
4 يغوله : يذهب به . الحتوم : القضاء .

[5]

وقال بعد أن افتضح أمره أمام فاطمة بنت المنذر وقد علمت أنّه أدخل عليها صديقه . وفي هذه القصيدة يشير إلى قطعه لأصبع إبهامه ندماً على فعلته واستحياء منها : [من الطويل]

1 أَلا يا اسْلَمِي لا صُرْمَ لِي اليومَ فاطِما ... ولا أَبداً ما دامَ وَصْلُكِ دائِما[1]

2 رمَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِيِّ عَنْ فَرْعِ ضالَةٍ ... وهُنَّ بِنا خُوصٌ يُخَلْنَ نَعائِما[2]

3 تَراءَتْ لَنا يَـومَ الرَّحِيـلِ بِوارِدٍ ... وعَذْبِ الثَّنايا لم يَكُنْ مُتَراكِما[3]

---

5 في المفضليات 244 ، وفي منتهى الطلب 312/1 عدا الأبيات 15 ، 18 ، 21 ، وفي الأغاني 138/6 عدا البيتين 15 ، 21 ، وفي الشعر والشعراء 214-216 الأبيات 1 ، 2 ، 6 ، 18 ، 19 ، 20 ، 24 ، 22 ، 6 ، 23 . وفي معجم البلدان 375/5 الأبيات 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 20 ، 21 . والبيت (9) في الإكليل للهمذاني 37/8 ، والبيت 22 في حماسة البحتري 236 ، وفي نهاية الأرب 67/3 ، وفي زهر الآداب 592/2 ، والمستقصى 38/1 ، والبيتان 22 و23 في مجمع الأمثال للميداني 199/1 ، والبيت 23 في نشوة الطرب 625/2 والدرّة الفاخرة 99/1 ، والأبيات 19 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 في شعراء النصرانية 329 ، وفي شرح المرزوقي 1714/2 البيتان 12 ، 31 ، وفي الحماسة البصرية 33/2 الأبيات 19 ، 22 ، 23 ، والبيتان 22 ، 24 في معجم المرزباني ، والبيت (20) في المعاني الكبير 606/2 ، وفي الانصاف 100/1 وفي شرح اختيارات المفضل 1090 ، والبيت 20 في الخزانة 165/2 ومجمع البلاغة 188/1 ، والمعاني الكبير 843/5 . والأبيات 21 ، 25-26 في أنوار الربيع 67/2 .

---

1 الصرم : القطع . في هذا البيت شاهد هو «ألا يا اسلمي» والتقدير «ألا يا فاطمة اسلمي» . والذي أوجب هذا التقدير أنّ حرف النداء لا يدخل على الفعل . وقوله «فاطما» أراد «يا فاطمة» فحذف حرف النداء ورخّم المنادى بحذف التاء .

2 الضال : سَدر الجبل الذي لا يشرب الماء . فرع الضالة : أراد به القوس . الخوص : الإبل الغائرة العيون من جهد السفر . نعائم : جمع نعامة . أي أنّهن في سرعتهنّ يحسبن نعاماً .

3 الوارد : الطويل . متراكم : متراكب .

4 سَقـاهُ حَبِـيٌّ المُـزْنِ في مُتَهدِّلٍ ... مِنَ الشَّمسِ رَوَّاهُ رَباباً سَواجِما[1]

5 أَرَتْكَ بِذاتِ الضَّالِ منها مَعاصِماً ... وخَدّاً أَسِيـلاً كالوَذِيلَـةِ ناعِما[2]

6 صحا قَلْبُـهُ عنهـا عَلى أَنَّ ذِكْرَةً ... إذا خَطَرَتْ دارتْ به الأَرضُ قائِما[3]

7 تبَصَّرْ خَلِيلي هل تَرى مِنْ ظَعائِنٍ ... خَرَجْنَ سِراعـاً واقْتَعَدْنَ المَفائِما[4]

8 تَحَمَّلْنَ مِنْ جَوِّ الوَرِيعةِ بَعْدَ ما ... تَعـالى النَّهارُ واجْتَزَعْنَ الصَّرائِما[5]

---

5 اختلاف الروايات :

(4) في الأغاني : «حباب المزن في متكلل . . .» .

(5) في منتهى الطلب : «ووجهاً أسيلا» .

(6) في الشعر والشعراء : « . . . على أنّ روعة . . . . إذا ذكرت . . . .» .

(7) وصدر البيت تعاوره كثير من الشعراء ، وهذه هي أعجاز الأبيات أسوقها هنا حسب ترتيب القوافي :

1 ـ ديوان امرىء القيس 43 : «سوالكُ نقباً بين حَزْمَيْ شعبعبِ» .

2 ـ ديوان الراعي النميري 86 : «تحَمَّلْن من وادي العَناقِ فتهمد» .

3 ـ ديوان الراعي النميري 175 : «تَجاوَزْن ملعوباً فقُلْنَ متالعا» .

4 ـ ديوان الفرزدق 13/2 : «لِمَيَّةَ أمثالِ النخيل المُخارِفِ» .

5 ـ ديوان زهير 9 : «تحمَّلن بالعلياء من فوق جُرْهمِ» .

6 ـ ديوان النابغة الجعدي 141 : «رحلن بنصف الليل من بطن منعمِ» .

(8) في الأغاني : «. . . وانتجعن الصرائما» .

---

1 حبيّ المزن : ما اقترب من السحاب . الرباب : سحاب دون السحاب الأعظم . سواجم : تسكب الماء . فهو يشبّه ريقها بماء المزن .

2 المعصم : موضع السوار . الوذيلة : مرآة الفضّة .

3 يعاب عليه هذا القول في المرأة .

4 اقتعدن : ركبن . المفائم : الإبل العظام ، أو المراكب الوافية الواسعة ، مفردها مفأم .

5 تحملن : رحلن . الوريعة : اسم مكان . اجتزعن : قطعن . الصرائم : قطع الرمل .

9 تَحَلَّيْنَ ياقُوتـاً وشَذْراً وصِيغَـةً   وجَزْعـاً ظَفاريّـاً ودُرّاً تَوائِما[1]
10 سَلَكْنَ القُرى والجزْعَ تُحْدى جِمالُهُمْ   ووَرَّكْنَ قَوّاً واجْتَزَعْنَ المَخارِما[2]
11 أَلا حَبَّـذا وَجْـهٌ تُرينـا بَياضَهُ   ومُنْسَدِلاتٍ كالمَثانِـي واحِمـا[3]
12 وإنِّي لأَسْتَحْيِـي فُطَيْمـةَ جائِعـاً   خَمِيصاً ، وأستحيِي فُطَيْمةَ طاعِما[4]
13 وإنِّي لأَسْتَحْيِيكِ والخَرْقُ بَيْنَنا   مخافةَ أَنْ تَلْقَيْ أَخاً لِيَ صارِما[5]
14 وإنِّي وإنْ كَلَّتْ قَلُوصِي لَراجِمٌ   بِها وبَنَفْسي ، يا فُطَيْمَ ، المَراجِما[6]
15 أَفاطِـمَ إِنَّ الحُبَّ يَعْفُو عن القِلى   ويُجْشِمُ ذا العِرْضِ الكَرِيمَ المَجاشِما[7]
16 أَلا يا اسْلَمي بالكَوْكَبِ الطَّلْقِ فاطِما   وإنْ لم يَكُنْ صَرْفُ النَّوى مُتَلائِما[8]
17 أَلا يا اسْلَمِي ثمَّ اعْلَمِي أَنَّ حاجَتِي   إليكِ ، فَرُدِّي مِنْ نَوالِكِ فاطِما
18 أَفاطِـمَ لَـوْ أَنَّ النِّساءَ بِبَلْـدَةٍ   وأَنْتِ بأُخْـرى لاتَّبَعْتُـكِ هائِما

---

5 اختلاف الروايات :
(10) في الأغاني : «تحدى جمالها . . .» .
(12) في منتهى الطلب : «. . . فطيمة خائفا . . . .» .
(13) في شرح المرزوقي : «. . . . لي لائما . . .» .

---

1 تحلين : لبسن الحلي . الشذر : اللؤلؤ ، أو قطع الذهب الصغيرة . الجزع : الخرز اليماني ، هو من أنفس الجواهر . ظفار : بلد باليمن .

2 قو : وضع . وركنه : خلفنه وعدلن عنه . المخارم : أطراف الطرق في الجبال .

3 المنسدلات : الذوائب المسترخية . المثاني : الحبال . الفواحم : السود .

4 الخميص : الضامر من الجوع .

5 الخرق : ما اتّسع من الأرض .

6 الرجم : الرمي . يريد أنّه يدفع بناقته وبنفسه في سرعة السير .

7 يعفو : يكثر . القلى : البغض . يريد أنّ الحبّ مع منع المحبوب وجفائه يزداد ويستحكم . يجشم : يكلف على مشقّة .

8 الطلق : الذي لا حرّ فيه ولا قرّ ولا شيء يؤذي . متلائم : متلاحم موصول .

19 متى ما يَشأْ ذُو الوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَهُ   ويَعْبَدْ عليهِ لا مَحالَةَ ظالِما[1]
20 وآلى جَنابٌ حِلْفَةً فأَطعْتَهُ   فَنفْسَكَ وَلِّ اللَّوْمَ إنْ كُنْتَ لائِما[2]
21 كأنَّ عليه تاجَ آلِ مُحَرِّقٍ   بِأَنْ ضَرَّ مَوْلاهُ وأَصْبَحَ سالِما[3]
22 فمن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ   ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما[4]
23 أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ   ويَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ المَجاشِما[5]
24 أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحْتَ تَنْكُتُ واجِما   وقَد تَعتَرِي الأَحلامُ مَنْ كانَ نائِما[6]
25 أخوك الذي إنْ أَحْوَجَتْكَ مُلِمَّةٌ   مِنَ الدَّهْرِ لم يَبْرَحْ لها الدَّهْرَ واجما
26 وليس أَخوك بالذي إنْ تَشَعَّبَتْ   عليكَ أُمورٌ ظَلَّ يلحاك دائما

---

5 اختلاف الروايات :

(19) في شعراء النصرانية والشعر والشعراء : «ويغضب عليه . . .» .

(18) في الأغاني : «لا يبتغيك هائماً . . .» .

(20) في معجم البلدان : «فآلى جناب . . .» ،
في المعاني ، ومجمع البلاغة ، والشعر والشعراء «تنجّد عمرو حلفة فأطعته . . .» ،
في الشعر والشعراء «إن كنت نادماً . . .» .

(22) في الشعر والشعراء وحماسة البحتري : «ومن يلق . . .» .

(23) في الشعر والشعراء : «. . . من هول الأمور . . .» ،
في الحماسة البصرية : «. . . الصديق العظائما» .

(24) في شعراء النصرانية (تكت) ، وفي معجم الشعراء (تنكت) ، وفي الشعر والشعراء (تمكت) .

---

1 يعبد : يغضب .

2 آلى : حلف . جناب : أي عمرو بن جناب .

3 يقول : هذا الجاني عليه كأنّه نال رياسة عمرو بن هند وذويه . مولاه : صاحبه .

4 يغوى : يضلّ ويخيب .

5 يجذم : يقطع .

6 تنكت : من نكت أي خطّط في الأرض . الواجم : الحزين .

ملحق

يتضمّن أبياتاً منسوبة إلى المرقِّش

على الإطلاق دون تحديد

[1]

وممّا قاله فغدا مثلاً سائراً : [من الطويل]

1 وأَحْسَنُ سَعْدٍ في الذي كانَ بينَنا فإنْ عادَ بالإحْسانِ فالعودُ أَحْمَد

[2]

وقال : [من الكامل]

2 وقضى ثم أبونا آلَهُ بقتال الغوم والجود معاً

[3]

وقال المرقِّش : [من السريع]

3 في الشرق كأس وفي الغرب عنقو دٌ وفي وسط السماء قدم

---

1 فصل المقال 253 ، والمستقصى 335/1 ونسب للمرقِّش دون تحديد ، وهو بلا نسبة في العين 217/2 ، والمخصص 231/12 ، وديوان المعاني 76/1 .

2 انفرد به القرشي في جمهرته 133/1 دون أن يشير أي المرقِّشين يقصد .

3 ديوان الأبيوردي 181/1 .

[4]

ويقول المرقِّش : [من الكامل]

4 فَسَقـى ديـارُكَ غير مُفْسِدِها صوبُ الربيـع وديمـةٌ تَهمي

[5]

قال المرقِّش : [من الطويل]

5 ويَسْبِقُ مَطْروداً ويَلْحَقُ طارداً ويَخرُجِ من غمٍّ المضيقِ ويَخْرُجُ

[6]

قال المرقِّش : [من مجزوء الكامل]

6 شَرَقَ العبيرُ بجيدها وحَماطَةٌ للمسكِ فائِحـةٌ على أُردانها[1]

4 في زهر الآداب 209/4 ، وفي تثقيف اللسان 142 ، وفي غريب الحديث (ق14) ، والعمدة 41/2 ، والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه 125 .

5 محاضرات الأدباء 624/4 .

6 كتاب الجيم 206/1 .

1 الحماطة : هي حرقة في الحلقِ ، وشجر يشبه التين ، وهي أيضاً سواد القلب وحبته . الأردان : مفردها الردن ، وهو أصل الكحل ، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس الحيوان

فهرس النبات

فهرس الأماكن

فهرس الأمثال

فهرس الشعر

فهرس المصادر والمراجع

فهرس موضوعات الديوان

فهرس الأعلام والقبائل

ـ أ ـ

أسماء بنت عوف : 10 ، 11 ، 14 ، 43 ، 46 ، 73 .
أنس بن سعد : 64 .

ـ ب ـ

البسوس : 28 ، 29 .
بنو بكر : 25 ، 30 .
بنو تغلب : 26 .

ـ ت ـ

التوزي : 15 .

ـ ج ـ

جرير بن الخطفى : 15 .
جميل بن معمر 16 .

ـ ح ـ

الحارث بن أبي شمر : 11 .
الحارث بن حلزة : 26 .
الحارث بن عباد : 30 .
جساس بن مرة : 26 .
حرملة بن سعد : 17 .

ـ ر ـ

ربيعة بن حرملة : 9 ، 17 .
ربيعة بن سعد : 9 .

ـ س ـ

سعد بن مالك : 23 .
سويد بن أبي كاهل : 26 .

ـ ط ـ

طرفة بن العبد : 15 .

ـ ع ـ

عاتكة بنت الأقوص : 70 .
عاتكة بنت مرّة : 70 .
عاتكة بنت هلال : 70 .
عمرو بن جناب : 9 ، 17 .
عمرو بن سعد : 9 ، 25 .
عمرو بن كلثوم : 26 .
عمرو بن قنان : 16 .
عوف بن سعد : 9 ، 24 .

عوف بن مالك : 12 .

ـ غ ـ

الغفلي : 12 ، 13 ، 64 .
بنو عفيلة : 12 .

ـ ف ـ

فاطمة بنت المنذر : 18 ، 20 ، 21 .
الفرزدق : 15 .

ـ ل ـ

بنو لحيم : 26 .

ـ م ـ

المتلمس : 26 .
بنو محارب : 26 .
مروان بن أبي حفصة : 16 .
المسيب بن علس : 26 .

ـ هـ ـ

هند بنت عجلان : 19 ، 20 ، 21 ، 88 .

ـ و ـ

بنو الوخم : 53 .

فهرس الحيوان والطير

ـ أ ـ

الأرقم : الحيّة : 51 .
آرام : ظباء بيض : 51 .

ـ ب ـ

بويزل : ناقة طلع نابها : 78 ، 79 .
البوم : طائر .

ـ ج ـ

الجداية : الشابة من الظباء .
الجسرة : الناقة الطويلة : 61 .
الجيئل : أنثى الضباع : 64 .
الجلعد : الناقة القوية : 61 .

ـ ح ـ

الحاتم : غراب البين : 76 .
الحرف : ناقة ضامرة : 79 .

ـ خ ـ

الخاذل : المتخلّف من الإبل عن قطيعه : 50 .
الخميص : الضامر من الجوع : 97 .
الخنوف : الناقة التي تقلب خف يدها عند السير : 61 .
الخوص : الإبل الغائرة العيون من جهد السفر : ؟؟؟.

ـ د ـ

الدوم : الإبل : 60 .

ـ ذ ـ

الذقون : الناقة التي رفعت رأسها في الخطام : 79 .

ـ ر ـ

الرباع : الثور : 74 .

ـ س ـ

السديس : التي استوفت سبع سنين : 61 .

ـ ش ـ

الشزب : الضامر : 89 .
الشول : إبل ليست تملك ألباناً : 74 .

ـ ص ـ

الصؤاب : بيض القمل : 44 .

ـ ط ـ

الطلّ : ولد الظبية : 50 .

ـ ع ـ

العلاة : الناقة الصلبة : 79 .

علندى : الناقة الوثيقة : 61 .

العيهامة : الناقة القوية : 56 .

العيس : الإبل البيضاء : 49 .

ـ ق ـ

القلوص : الإبل الشابة : 49 .

ـ ك ـ

الكودن : البرذون : 71 .

ـ ل ـ

ليث عفرين : دويبة مأواها التراب : 91 .

ـ م ـ

المزلم : الوعل اللصيق : 69 .

المغائل : الإبل العظام : 56 ..

المقربة : الفرس التي تكرم : 47 .

المها : بقر الوحش : 51 .

ـ ن ـ

النجيبة : الناقة السريعة : 52 .

النسول : إبل سريعة السير : 53 .

النعم : الإبل : 70 ، 71 .

النهدة : الضخمة : 53 .

ـ و ـ

الورد : الإبل : 56 .

فهرس النبات

ـ أ ـ

الأرطى : شجر ينبت في الرمل : 51 .

الأقحوان : البابونج : 44 .

ـ ح ـ

الحربث : بقلة : 74 .

ـ خ ـ

الخطبان : الحنظل : 71 .

ـ د ـ

الدّوم : نوع من الشجر : 78 .

ـ ف ـ

القتادة : شجر له شوك : 54 .

ـ ع ـ

العلقم : نبات مرّ : 71 .

العنم : شجر أحمر : 68 .

ـ م ـ

الميس : شجر تتّخذ منه السرحال : 47 .

ـ ي ـ

الينم : بقلة : 74 .

فهرس المواضع والأماكن

ـ أ ـ

أدم : اسم جبل : 68 .
أظائف : اسم جبل : 60 .

ـ ب ـ

برقة رعم : اسم منطقة : 65 .
بطن الضباع : اسم واد : 78 .

ـ ت ـ

تغلم : اسم موضع : 69 .

ـ ج ـ

جمران : موضع في بلاد الرباب : 54 .
الجو : اسم مكان : 94 .
جيلان : بلد من بلاد العجم : 88 .

ـ خ ـ

خيم : اسم جبل : 69 .

ـ س ـ

سمسم : اسم موضع : 79 .

ـ ش ـ

شابة : اسم جبل : 68 .
الشريف : مكان بنجد : 70 .

ـ ط ـ

طرف الزج : اسم موضع : 70 .

ـ ظ ـ

ظفار : بلد باليمن : 99 .

ـ ع ـ

عماية : اسم جبل : 69 .

ـ ق ـ

قديس : موضع بناحية القادسية : 65 .

ـ ك ـ

كثيب : قرية بالبحرين : 83 .

ـ م ـ

ميسنان : كورة بين البصرة والكورة : 50 .

ـ ن ـ

نجران : موضع في مخاليف اليمن : 83 .

ـ و ـ

الوريعة : اسم مكان : 98 .

فهرس الأمثال

أتيم من المرقّش : 21 .
أشأم من البسوس : 29 .
أعزّ من كليب : 29 .
لا ناقة لي ولا جمل : 30 .

فهرس الشعر

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
غالبُهْ	الطويل	الأكبر	43
خضابها	الطويل	الأكبر	44
أبلجُ	الطويل	الأكبر	45
ويخرجُ	الطويل	المرقّش	104
خالج	السريع	الأكبر	45
تروحوا	الطويل	الأصغر	87
زادا	الخفيف	الأكبر	46
قصدا	الطويل	الأكبر	48
أحمدُ	الطويل	المرقّش	103
هجود	الوافر	الأكبر	51
بصر	المتقارب	الأكبر	53
قصير	مجزوء البسيط	الأصغر	91
بسابس	الطويل	الأكبر	55
معاً	الكامل	المرقّش	103
مخالفي	الطويل	الأكبر	59
الوهل	المتقارب	الأكبر	62
جليل	الخفيف	الأصغر	92
تعذلا	الكامل	الأكبر	63
الهدالا	المتقارب	الأكبر	65
قدم	الكامل	المرقّش	103

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قديم	مجزوء البسيط	الأصغر	94
تهمي	الكامل	المرقّش	104
دائماً	الطويل	الأصغر	97
مستعجم	مجزوء البسيط	الأكبر	66
كلّم	السريع	الأكبر	67
الخيم	السريع	الأكبر	73
التمائم	الكامل	الأكبر	75
سفين	الخفيف	الأكبر	78
فاسقينا	البسيط	الأكبر	80
أد رانها	الكامل	المرقّش	104
إغفائها	الكامل	الأكبر	83

فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

- **الاختيارين** : الأخفش الأصغر . تحقيق فخر الدِّين قباوة . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1984 .
- **الأزمنة والأمكنة** : أبو علي المرزوقي الأصفهاني ، مجلس دائرة المعارف بالهند ، 1332هـ .
- **أساس البلاغة** : للزمخشري ، دار صادر ، بيروت .
- **أسرار البلاغة** : لأبي بكر الجرجاني . تعليق محمود شاكر ، دار المدني ، القاهرة ، 1991 .
- **الأشباه والنظائر** : الخالديّين . تحقيق د . السيد يوسف ، القاهرة ، ط1 ، 1958 .
- **الأشباه والنظائر** : للسيوطي . تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985 .
- **إصلاح المنطق** : ابن السكيت . شرح أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1948 .
- **الأصمعيات** : لأبي سعيد الأصمعي . تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر ، 1964 .
- **الأضداد** : محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، 1960 .
- **الأعلام** : خير الدِّين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983 .
- **الأغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني . دار الكتب المصرية .
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** : لابن السيّد البطليوسي . دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1987 .
- **الأمالي** : إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **الأمالي الشجرية** : ابن الشجري . دار المعرفة ، بيروت .
- **أمالي المرتضى** : الشريف المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، 1954 .
- **الأمثال** : لأبي عكرمة الضبّي . تحقيق د . رمضان عبد التوّاب ، دمشق ، 1974 .

- **الإنصاف** : كمال الدّين أبي البركات الأنباري . تحقيق محيي الدّين عبد الحميد . المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1961 .
- **أنوار الربيع** : لابن معصوم . تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1969 .
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : ابن هشام . دار الجيل ، بيروت ، ط5 ، 1979 .
- **أيّام العرب في الجاهلية** : تأليف محمد أحمد جاد المولى بك ، علي البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- ب -

- **البيان والتبيين** : الجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت .

- ت -

- **تاج العروس من جواهر القاموس** : الزبيدي . وزارة الإعلام ، الكويت ، 1965 .
- **تاريخ آداب اللغة العربية** : جرجي زيدان . مكتبة الحياة ، بيروت ، 1983 .
- **تاريخ الأدب العربي** : كارل بروكلمان . ترجمة د . عبد الحليم النجار . دار المعارف ، مصر ، 1961 .
- **تاريخ الأدب العربي** : ر . بلاشير . ترجمة د . إبراهيم الكيلاني . وزارة الثقافة ، دمشق ، 1973 .
- **تاريخ الأدب العربي** : د . عمر فرّوخ . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1969 .
- **تاريخ التراث العربي** : د . فؤاد سزكين ، ترجمة محمد حجازي ، وزارة التعليم العالي ، السعودية ، 1982 .
- **تثقيف اللسان** : لابن مكي الصقلي . تحقيق عبد العزيز مطر ، القاهرة ، 1966 .
- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية** : محمد عبد الرحمن العبدي . تحقيق عبد الله الجبّوري ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، 1972 .
- **تزيين الأسواق** : لداود الإنطاكي ، دار الهلال ، بيروت ، 1984 .
- **تهذيب اللغة** : لأبي منصور الأزهري . تحقيق عبد العظيم محمود . الدار المصرية .

- ج -

- **جمهرة أشعار العرب** : لأبي زيد القرشي . تحقيق د . محمد الهاشمي . دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1986 .

- **جمهرة الأمثال** : لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1988 .
- **جمهرة اللغة** : لابن دريد . تحقيق رمزي البعلبكي . دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987 .
- **جمهرة أنساب العرب** : لابن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر ، 1962 .
- **جمهرة النسب** : لأبي السائب الكلبي . تحقيق محمود العظم . دار اليقظة ، سورية .

- ح -

- **حلية الفرسان** : لأبي هذيل الأندلسي . تحقيق محمد عبد الغني حسن . دار المعارف ، مصر ، 1949 .
- **الحماسة البصرية** : لعلي البصري . تحقيق مختار أحمد . عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983 .
- **حماسة البحتري** : لأبي عبادة البحتري . تحقيق لويس شيخو . دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 .
- **الحماسة الشجرية** : لابن الشجري . تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 .
- **الحماسة المغربية** : لأبي العبّاس ، أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي . تحقيق د . رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1991 .
- **حياة الحيوان** : للدميري ، نشرة عبد الحميد أحمد الحنفي ، مصر .
- **الحيوان** : للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 .

- خ -

- **خزانة الأدب** : لعبد القادر البغدادي ، دار صادر ، بيروت .
- **الخصائص** : لابن جني . تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- د -

- **دلائل الاعجاز** : لأبي بكر الجرجاني . تعليق محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، 1984 .
- **ديوان امرىء القيس** : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة .
- **ديوان الأبيوردي** : تحقيق عمر الأسعد . مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1975 .

ـ **ديوان الأدب** : لإسحاق الفارابي . تحقيق د . أحمد عمر و د . إبراهيم البش . مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1974 .

ـ **ديوان الحماسة** : لأبي تمّام . تحقيق محمد خفاجي ، مصر ، 1955 .

ـ **ديوان أبي تمام** : شرح التبريزي . تحقيق محمد عزام ، دار المعارف ، مصر ، 1972 .

ـ **ديوان طرفة بن العبد** : تحقيق درية الخطيب ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1975 .

ـ **ديوان عمر بن أبي ربيعة** : تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت .

ـ **ديوان عمرو بن قميئة** : تحقيق خليل العطية . دار الحرّيّة ، بغداد ، 1972 .

ـ **ديوان الفرزدق** : دار صادر ، بيروت .

ـ **ديوان النابغة الجعدي** : تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، 1965 .

ـ **ديوان نهشل بن حري** (ضمن : شعراء مقلون) . تحقيق حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت .

ـ **ديوان الراعي النميري** : تحقيق راينهرت قاييرت . نشر فرانتس شتايز بقيسبادن ، بيروت ، 1980 .

ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى** : دار الكتب المصرية ، 1944 .

ـ ذ ـ

ـ **ذم الهوى** : لابن الجوزي . تحقيق مصطفى عبد الواحد فراج ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1962 .

ـ **ذيل الأمالي** : القالي البغدادي . المكتب التجاري ، بيروت ، 1970 .

ـ ر ـ

ـ **رسائل أبي العلاء المعري** مع شرحها : عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1984 .

ـ **رسالة الغفران** : د . بنت الشاطىء . دار المعارف ، مصر ، 1950 .

ـ ز ـ

ـ **الزهرة** : أبو بكر الأصبهاني . تحقيق د . إبراهيم السامرائي . مكتبة المنار ، الأردن ، 1985 .

ـ **زهر الآداب** : إبراهيم القيرواني . تحقيق علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1953 .

ـ س ـ

ـ **سمط اللآلىء** : لأبي عبيد البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني . دار الحديث ، بيروت ، ط4 ، 1984 .

- ش -

- **شرح اختيارات المفضل** : للخطيب التبريزي . تحقيق فخر الدّين قباوة . دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 .
- **شرح التصريح** : خالد الأزهري . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- **شرح حماسة أبي تمّام** : الأعلم الشنتمري . تحقيق د . عليّ حمّودان . دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1994 .
- **شرح ديوان الحماسة** : أبو علي المرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ، دار الجيل ، بيروت ، 1991 .
- **شرح ديوان الحماسة** : يحيى التبريزي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية ، 1938 .
- **شرح شواهد المغني** : السيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ** : لابن مالك . تحقيق رشيد العبيدي ، وزارة الأوقاف العراقية ، 1977 .
- **شرح القصائد السبع الطول الجاهليات** : لأبي بكر الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ، مصر .
- **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، 1966 .
- **شعراء النصرانية** : الأب لويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت ، ط3 ، 1967 .
- **شعر بكر وأخبار حرب البسوس** : طلال حرب . الدار العالمية ، بيروت ، 1993 .

- ص -

- **صبح الأعشى** : أحمد القلقشندي ، تحقيق محمد شمس الدّين . دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 .

- ط -

- **طبقات فحول الشعراء** : لمحمد الجمحي . تحقيق محمد شاكر . مطبعة المدني ، القاهرة .

- ظ -

- **الظرف والظرفاء** : للوشاء . تحقيق فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ، 1985 .

ـ ع ـ

ـ **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** : لابن رشيق القيرواني . تحقيق محمد قرقزان ، دار المعرفة ، بيروت ، 1988 .

ـ **عيون الأخبار** : لابن قتيبة الدنيوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .

ـ غ ـ

ـ **غريب الحديث** : لمحمّد الخطابي . تحقيق عبد الكريم العزباوي ، جامعة أمّ القرى ، السعودية .

ـ **الفاخر** : لأبي طالب المفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوي ، وزارة الثقافة ، مصر ، 1960 .

ـ ف ـ

ـ **فحولة الشعراء** : الأصمعي . تحقيق ش نوري . دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1971 .

ـ **فقه اللغة** : أبو منصور الثعالبي . تحقيق د . جمال طلبة . دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994 .

ـ **فهرست ابن خير** : ابن خير الأشبيلي . تحقيق إبراهيم الأبياري . دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 .

ـ ق ـ

ـ **قصائد جاهلية نادرة** : يحيى الجبّوري ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1982 .

ـ ك ـ

ـ **الكامل** : محمد المبرد . تحقيق محمد الدالي . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1986 .

ـ **كتاب ألف باء** : يوسف البلوي . عالم الكتب ، بيروت .

ـ **كتاب بغداد** : لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور . دار الجنان ، بيروت .

ـ **كتاب الجيم** : لأبي عمرو الشيباني . تحقيق إبراهيم الأبياري ومحمد أحمد . مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1974 .

ـ **كتاب العين** : الخليل الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي . دار الهجرة ، إيران ، 1973 .

ـ **لسان العرب** : لابن منظور الأفريقي . دار صادر ، بيروت .

- م -

- **ما اتّفق لفظه واتّفق معناه** : لابن الشجري . تحقيق عطيّة رزق ، بيروت ، 1992 .
- **مجاز القرآن** : لأبي عبيدة المثنى . تعليق فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، 1954 .
- **مجالس ثعلب** : أحمد بن يحيى ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1987 .
- **مجمع الأمثال** : لأبي الفضل الميداني . تحقيق نعيم زرزور . دار الكتب العلمية ، 1988 .
- **مجمع البلاغة** : لأبي القاسم ، الراغب الأصفهاني . تحقيق د . عمر الساريسي ، عمان ، 1986 .
- **مجمل اللغة** : لأحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق زهير سلطان . مؤسّسة الرسالة ، 1984 .
- **مجموعة المعاني** : لمؤلف مجهول . تحقيق عبد المعين الملوحي . دار طلاس ، 1988 .
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** : لأبي القاسم الأصبهاني . دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- **محيط المحيط** : المعلّم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1983 .
- **المخصص** : لابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **المزهر** : لجلال الدّين السيوطي . تحقيق محمد إبراهيم ، علي البجاوي ، محمد جاد المولى ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- **المسلسل في غريب اللغة** : لأبي الطاهر التميمي . تحقيق محمد عبد الجواد ، وزارة الثقافة المصرية .
- **المستقصى في أمثال العرب** : لأبي القاسم الزمخشري . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1987 .
- **مصادر الشعر الجاهلي** : د . ناصر الدّين الأسد ، دار المعارف ، مصر ، 1962 .
- **مصارع العشّاق** : لجعفر بن السراج . دار بيروت للطباعة .
- **المعاني الكبير** : لابن قتيبة الدينوري . دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1984 .
- **معاهد التنصيص** : لعبد الرحيم العباسي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . عالم الكتب ، بيروت ، 1947 .
- **معجم أشعار معجم البلدان** : جمع د . عمر الأسعد . دار النفائس ، بيروت ، 1991 .
- **معجم ألقاب الشعراء** : د . فؤاد السيّد .

ـ **معجم البلدان** : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، 1984 .
ـ **معجم الشعراء** : محمد المرزباني ، تحقيق ف . كرنكو . دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 .
ـ **معجم شعراء لسان العرب** : د . ياسين الأيّوبي . دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980 .
ـ **معجم القبائل العربية القديمة** : عمر رضا كحّالة ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، 1985 .
ـ **معجم الألقاب والأسماء المستعارة** : د . فؤاد السيد . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1990 .
ـ **معجم ما استعجم** : للبكري . تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983 .
ـ **معجم مقاييس اللغة** : أحمد بن فارس بن زكريّا . تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1979 .
ـ **مغني اللبيب** : ابن هشام تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، 1987 .
ـ **المفضليات** : المفضل الضبّي . تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1964 .
ـ **المقاصد النحوية** : محمود العيني . دار صادر ، بيروت ، 1982 .
ـ **مقاييس اللغة** : لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
ـ **المنتخب من غريب كلام العرب** : لكراع النمل . تحقيق د . محمد العمري . أم القرى السعودية .
ـ **المؤتلف والمختلف** : للآمدي . مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1982 .
ـ **موسوعة أمثال العرب** : د . إميل يعقوب . دار الجيل بيروت ، 1995 .

ـ ن ـ

ـ **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** : ابن سعيد الأندلسي . تحقيق نصرت عبد الرحمن . مكتبة الأقصى ، عمّان ، 1982 .
ـ **نقد الشعر** : لقدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . مكتبة الخانجي ، ط3 ، 1978 .
ـ **النقائض بين جرير والفرزدق** : لأبي عبيدة بن المثنّى . المكتبة الحسينية ، 1935 .
ـ **نقائض جرير والأخطل** : لأبي تمام . تحقيق لويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت .
ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب** : تأليف أحمد النويري . وزارة الثقافة ، مصر .
ـ **نوادر المخطوطات** : تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة التأليف والترجمة ، مصر ، ط1 ، 1951 .

- و -

- **ومن الحبّ ما قتل** : كارين صادر ، دار رياض الريس ، لندن ، 1995 .

المخطوطات

- **ديوان المرقِّش** : كتبها جميل بن مصطفى الدمشقي في القاهرة 1334 .
- **منتهى الطلب من أشعار العرب** : لأبي غالب بن ميمون (م 597 هجري) تصوير معهد تاريخ العلوم العربية ، ألمانيا .

المجلات

- **مجلّة العرب** : الجزء السادس ، السعودية ، 1970 .

فهرس الموضوعات

مقدمة 7
المُرقِّش الأكبر 9
اسم المُرقّش الأكبر 9
حياة المرقش الأكبر (. . ./75ق . هـ ـ . . ./550م) 10
قصّة حبّه لأسماء 11
ما قيل في المرقش الأكبر من شعر : 15
المُرقِّش الأصغر 17
اسم المُرقّش الأصغر 17
حياة المُرقّش الأصغر (. . . ./50ق .هـ ـ / ـ . . ./570م) 18
قصّة حبّه 19
نسب الأسرة 22
نسبهما 23
من شعره 24
قبيلة بكر 25
حرب البسوس : (532–572م) 28
شعرهما 31
شعر المُرقّش الأكبر 31
المصادر الأساسية لشعره 33
شعر المُرقّش الأصغر 33
المصادر الأساسية لشعره 34
ديوان المرقِّش الأكبر (عمرو بن سعد) (المتوفى في سنة 75 ق.م) ـ 550م) . . . 41
قافية الباء 43

قافية الجيم 45
قافية الدال 46
قافية الراء 53
قافية السين 55
قافية الفاء 59
قافية اللام 62
قافية الميم 66
قافية النون 78
قافية الهاء 83
ديوان المرقّش الأصغر (عمرو بن حرملة) (المتوفى في سنة 50ق . م ـ . . ./570م) 85
قافية الحاء 87
قافية الراء 91
قافية اللام 92
قافية الميم 94
ملحق يتضمّن أبياتاً منسوبة إلى المرقّش على الإطلاق دون تحديد 101
الفهارس العامة 105
فهرس الأعلام والقبائل 107
فهرس الحيوان والطير 109
فهرس النبات 111
فهرس المواضع والأماكن 112
فهرس الأمثال 113
فهرس الشعر 114
فهرس المصادر والمراجع 116
فهرس الموضوعات 125

DĪWĀN
AL-MURAQQIŠAYN

AL-MURAQQIŠ AL-AQBAR
'AMR BIN SA'D
Died 75 B.H. / 550A.D.

AL-MURAQQIŠ AL-AṢĠAR
'AMR BIN ḤARMALAT
Died 50 B.H. / 570A.D.

EDITED BY
KAREEN SADER

DAR SADER *Publishers*
Beirut